

الكتاب انزل من هذا المجموع هو:

حاشية لبا جوري على التواكب لبرية فاضل هذا البرية
وتم مقابلته على نسخة رقم ٩٥٦ .

عزيت

مجموع فيه

١ - شرح البرية للتوحيدي
لأبراهيم بن محمد بن باجوري

٢ - شرح في شرح لاصية العجم
لمحمد بن عمر الخفري الشيرازي

ف ١/٤٤٦
١١/٢٩٨/١١١٢

| |
|--|
| مكتبة جامعة قم - قسم المخطوطات |
| اسم الكتاب: مجموع فيه كتابان |
| اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن باجوري |
| تاريخ النسخ: ١٩٢٦ |
| عدد الأوراق: ٢٢٤ |
| ملاحظات: (شعره شروح) ١٧٢ نسخة من أصوله |

عليه وسلم اجازة عليها بركة حين انشدها
 بين يديه **قال الشارح** قد سألني بعض الاخوان
 اصالح الله لي وله احوال والى ان اكتب عليها
 شرحا بين مقصودها وبرز مرادها
 فاجبت له ذلك وان كنت لست اهلا لما هنالك
 فالتقطت بعض العبارات واجتذبت بعض
 الثمرات فقلت وبالله التوفيق لا تقوم طريق
 قال الناظم رحمه الله تعالى
امن تذكري ان يدي سلم مزجت دمعاً جري من قلبي
 شرح اللفظ قد جرد المصنف من نفسه شخصاً
 مزج دمه الجاري من قلته بالدم وخاطبه
 بذلك مستغفراً عن سبب مزج الدم مع الجاري
 من المقلدة بالدم ما هو هل هو تذكري الجران المقيمين
 يدي سلم او هبوب الريح من جهة كاظمة
 وايماض البرق في الليلة الظلماء من اضم وعلم من ذلك
 ان الهمزة للاستفهام ومن للتعليل فهي بمعنى
 لام الاجل وهي متعلقة بقوله مزجت وقد مرها
 عليه تنبيهها على ان الشك ليس في نفس المزج
 اذ هو ثابت مشاهد بل الشك في سببه والتذكر



١١٥
 شرح سورة البقرة
 د. ت. ك. ك. ك.
 لا مية
 عمر الحزري

مصدره كذا ما خوذ من الذكر بالضم وهو ضد
النسيان والجحان بكسر الجيم جمع جار واصنافه
التذكر اليه من اصنافه المصدر لمفعوله بعد حذف
الفاعل والاصل تذكر كجيرانا فحذف الفاعل
واقیم المفعول مقامه والمراد بالجحان المحبوبون لان
من لازم الجوار الذي هو الملاصقة في الاصل المحبوبة
فالناظم قد اطلق اسم المذموم واراد اللزوم عابي
سبيل الحجاز المرسل والباء للظرفية فهي بمعنى في
والمراد بنى سلم موضع بين مكة والمدنية قريب
من قديد وهو محل هناك ايضا والمزج الخلط وقيل
احض منه لانه لا يكون الا فيما يصير بعد الخلط
حقيقة واحدة بخلاف الخلط فانه لا يختص
بذلك وكنى بمنزلة الدمع بالدم عن كثرة البكاء
والدمع ماء يصعد الى الدماغ فيسيل من مجرى
العيون بسبب سدة الحرارة الغريزية عند
حادث سرور او حزن ويكون بارد اللس ورواينا
للحزن فيكون حينئذ كالماء الشديد الحرارة اذا فارق
النار القوية لا يبرد الا بعد حين فاذا عظمت الحرارة
قلت الرطوبة فيخرج مع الدم دم لانه اقرب من غيره

لعمري الأعضاء وسريانه في سائر العروق فاذا
طال البكاء جف الدم فيسبب من الدم ويقال
حينئذ سباب الدمع ويجري السيلان بسدة
ولذلك عبر الناظم بجري دون سكال والمقلة
شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها
الحدة التي هي السواد الذي في وسط العين وتلك
الحدة فيها الناظر لسدة صفائه كانت
العين كالمرآة اذا استقبلها شخص كانت
ما كانت راي صورته فيها واثير الناظم المقلة
لان العرب قد يطلقونها ونظائر لها مفردة ويريد
بها المثني كما قال بعضهم بكيت عيني وحولها بكاءها
ويحتمل انه بنى امره على الرجاء والخوف فاذا نظر
بمقلة اخوف بكى واذا انظر بمقلة الرجاء ستر
قال الشاعر
ينام باحد مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو قفطانا ثم
والدم احد الان مساج الاربعة التي خلق منها
الانسان **شرح المعنى** ان هذا البيت فيه اشارة
الى ان هذه العvisدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ذكر فيه المواضع التي يقرب المدينة الشريفة

٥
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْ مَضَى الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضْمٍ

أي أم هبوب الريح من جهة كاطمة لأن الم محبوب
مستوطن بها فالمحب دائما يفكر في محاسن محبوبه
فاذا هبت الريح من جهة موضعه تخيل انها سا
حملت روائحه اليه واما ايماض البرق من اضم
فذلك من عادة المحبين ان يرتاحوا للبرق اذا لمع
من جهة ديار الاحببة لتكون البرق مما يذكرو صفات
المحبوبين للطافته وايضا المحب يتخيل عند
لمعان البرق انه يرى ديار الم محبوب وهبوب الريح
هيجانها والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي
يهب بمقدار مخصوص في وقت مخصوص
واذا انت مفردة فالغالب انها للعذاب واذا
انت مجموعة فالغالب انها للرحمة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا وذلك لان ريح العذاب واحدة
وهي الدبور وعليها خزنة فعنت عليهم فخرجت
من مقدار خاتم فاهلكت عبادا ولو خرجت من
مقدار انف ثور لاهلكت الدنيا واقردها الناظم
هنا لان الحب وان كان عذبا لكنه مختلط بعذاب

وتلقاء

٦
وتلقاء بمعنى حذاء وكاطمة اسم موضع كما قاله الجوهري
وقال غيره اسم ماء والايماض اللمعان الخفيف وان
اطلقه بعضهم عن التقيد بالخفيف والبرق عند
اهل السنة اجحة ملك يسوق بها السحاب
وقيل ضحكة فقد نقل الكاف في الام عن الثقة
عن نجا هذان الرعد ملك والبرق اجحة وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله السحاب
فنطقت احسن النطق وضحكت احسن الضحك
فالرعد نطقها والبرق ضحكها اي لمعان النور من فمها
واما قول بعض الكارحين انه صوت ملك يترجر
السحاب الى الجهة التي يريد ها الله تعالى ففيه نظر
واما عند اهل الهند فهونا رحدث عند
سدة اصطكاك الهواء بعضه مع بعض
ولذلك اكثر ما يكون عند انتقال الزمان من الحرارة
الى البرودة وعكسه والظلماء صفة لموصوف
مخذوف والتقدير في الليلة الظلماء اي ذات
الظلمة وانما خص الليلة الظلماء بالذكر لان
الصنوء في الظلمة اجلى وقد اختلف في الظلمة
ف قيل امر وجودي يهنا والنور قائم بالهواء وقيل

امر عدي واصنم بكسر الهمزة وفتح الصاد المعجمة اسم
 لجبل وقيل اسم لواء يقرب المدينة الشريفة وفائدة
 هذين البيتين انهما يكتبان في جام اي قزاز
 ويحييان بماء المطر ويسقي المحجر للبهيمة التي صعب
 تعليمها وتذليلها فاذا شربت ذلكت ذلت
 وانقادت وتعلمت بسرعة واذا كان عندك عبد
 اعجمي وعسر عليك تعليمه كلام العرب فاكتب هذين
 البيتين في رق غزال ثم علقه على عضده الايمن
 فانه يتكلم بالعربية في اسرع وقت باذن الله تعالى
فما لعينيك ان قلت اكفاهما وما لقلبك ان قلت استغفروهم
 لما سأل الناظم عما ذكر ولم يرد عليه المسئول جوابا لان
 من شأن المحبين ان يكتفوا الحب في اول الامر بل جرت
 عادتهم بانكاره بالمرّة نزل الناظم المسئول منزلة
 المنكر وتعجب من حاله على فرض صدقه في الانكار
 فقال فما لعينيك الخ اي اذا صدقت في انكارك
 الحب فأي شيء ثبت لعينيك اوجب لهما انك
 ان قلت لهما اكفاهما وأي شيء ثبت لقلبك
 اوجب له انك ان قلت له استغفروهم ومعنى
 اكففا امسكاعى البكاء وهمنا بمعنى سالتا

ماخوذ من الهيمان وهو السيلان والقلب لحم
 صنوبري الشكل اي شكله على شكل الصنوبر
 لانه دقيق الاسفل غليظ الاعلى كهيئة قمع السكر
 وقال بعضهم القلب سر وضمعه الله في هذه اللحمة
 فتسميتها قلبا مخلوله فيها والسنين والتاء في استغفر
 زائدتان فمعناه افق مما انت فيه وقوله يهيم مضارع
 هاهم يهيم اذا قام به الهيام وهو داء كالجنون
 ينشأ من العشق وغيره **ايحسب القلب ان الحب منكم**
ما بين منسجج منه ومضطرم لما سأل المصنف
 المخاطب السؤال المسكت والزمه الالزام
 المبتهت رجع الى تغليظه في الانكار فقال
 ايحسب الصب والهمزة للاستفهام الانكاري
 ويحسب بكسر السين وفتحها اي يظن وكان
 مقتضى ما سبق ان يعبر المصنف بتاء الخطاب
 لكنه التفت الى الغيبة لما جرت به عادة الادباء
 من تغيير كلامهم من استلوب الى استلوب آخر
 تكلموا وخطابا وغيبة تنشيطا للسماع
 والصب العاشق من قولهم صب الماء لانه لما كان
 كثير البكاء فكانه يصب الدم وقال بعضهم من الصبابة

وهي رقة المشق وحرارته والحب صفاء الحال
 بين المحب والمحبوب ومنكم مستتر والمنسجم
 السائل من قولهم انسجم الماء سال والمضطرم
 المشتعل من قولهم اضطربت النار اشتعلت
 والمعنى لا يظن العاشق ان الحب مستتر عن
 الناس الذي هو بين دمع سائل وقلب مشتعل
 من نار الحب وكل منهما من آثار الحب مع كونهما
 ظاهرين وحينئذ فانكار الحب غلط ، ، ،
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ،
ولا ارقى لذكر البان والعاشق ،
 لما غلط المصنف المسئول في انكاره الحب
 استدلال عليه بادلة فقال لولا الهوى
 والهوى مصدر هوى بكسر الواو اذا احت
 فهو بمعنى الحب وهو مبتدأ والخبر محذوف
 اي موجود ولولا حرف يدل على امتناع الجواب
 لوجود الشرط فالمعنى امتنع عدم اراق قلبك
 دمعاً على طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق
 دمعاً اي لم تصبه يقال اراق الماء اي صبه
 ويقال هراق ايضاً بمعناه وكان مقتضى قوله

يجب ان يقول لم يرق بياض الغيبة لكنه التفت
 الى الخطاب لما تقدم والطلل ما بقي من آثار
 الدار مرتفعاً فان لم يكن مرتفعاً بان كان ملتصقاً
 بالارض كان رسماً وارقى بكسر الراء بمعنى سهر
 والبان سحر طيب الريح ويتخذ منه دهن
 يعرف به دهن البان والعلم يطلق على ما كان
 من اجل والريح اي ولا سهرت لذكر البان
 والعلم الكائنين بحمل المحبوب وعلى هذا
 فالبان والعلم باقيان على معناهما ويحتمل
 انه شبه المحبوب بهما في طيب الرائحة
 وحسن الهيئة وطول القامة وانما اورثه
 ذكرهما السهر لان النوم انما يكون من الرطوبة
 الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحب
 تكثر حرارته فتنتفي عنه الرطوبة وحشة
 فلا ينام وتلك الرطوبة تنشأ غالباً
 عن كثرة الطعام والشراب والمحب يلهيه
 حبه عن اكله وشربه فتنتفي رطوبته
 وتنضج حرارة لا سيما عند ذكر
 معاهد الاحباب او ما هو شبيه بالاحباب

« قوله لا يظن »
 « معنى الظم »

ولا اعادتك لوني عبرة وضني
 ذكرى الحيام وذكرى ساكني الخيم
 اعادتك اعطتك على سبيل العارية وقوله
 لوني عبرة وضني معمول لاعادتك وفاعله
 ذكرى والمراد باللونين هنا النوعان والعبرة
 بفتح العين الديموع والضني المصنوع فاستجام
 الديموع على النخ عصابة الدهر المعلق عليه وذلك
 لون العبرة ورقة جسمه وصفرة لونه كئوب
 بهيم الرقة والصبيغ وذلك لون الضني وقوله
 ذكرى الحيام وذكرى ساكني الخيم اي تذكر
 الحيام وتذكر ساكني الخيم فالذكرى فيها بمعنى
 التذكر وكل من الحيام والخيم جمع خيمة وهي
 بيت تتخذه العرب من عيدان الشجر
 فكيف تذكر حيا بعد ما شهدت
 به عليك عدول الدمع والتسقم
 لما اقام المصنف على المسئول الادلة
 على حبه مع صحة نتيجة انكر عليه
 دوامه بعد ذلك على الانكار فقال
 فكيف تذكر اي تجحد والجحد هو النفي بعد العلم

بخلافه قبله وانما ذكر كونهم عدولا لشارة
 الى انه لا يمكن المخاطبة بشاردهم
 واثبت الوجد خطي عبرة وضني
 مثل البهار على خدك والعنم
 الوجد الحزن بسبب الحب وقيل بشاره اسواق
 تنشرها رايح المحبة عند سماع ذكر المحبوب
 واسناد الاثبات الى الوجد مجاز عقلي من
 قبيل الاسناد الى السبب كما في قولك سررتني
 رؤيتك وقوله خطي عبرة بفتح العين كما
 تقدم اى خطين من الديموع وقوله وضني
 اي واثر ضني مثل البهار في الصفرة والعنم
 بفتح العين والنون شجر له اغصان حمراء
 وقيل ورد احمر والخطان من العبرة احمران
 لا متزاج الدمع باله مر فالخطان من العبرة
 مثل العنم في الحمرة والمعنى وكيف تنكر
 حيا بعد ما اثبت الوجد على خدك علاقتين
 ظاهرتين على الحب وكل من راك يعرف الحب
 في وجهك وفائدة الالبات الخمسة التي اولها
 فالعينيك ان الرجل اذا اهتم زوجته وابنته

او عيلته كتب هذه الابيات في ورقة من ورق الارنج ووضعها على يد المتهوم اليسري وهو نايم ويجعل اذنه على فهمه فانه ينطق بجميع ما فعله في غيبته خيرا او شرا وكذلك اذا سرق له شئ واتهم احد او شك في احد فليكتب هذه الابيات في جلد ضفدع مدبوع وباخذ لسان الضفدع ويصتره في الجلد المذكور ويعلق ذلك الجلد في عنق المتهوم فانه يقتر في ساعته له هشته

نعم سري طيف من اهوى فارقتي
والحبت يعترض اللذات بالألم
لما اتضع حال المستول مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار اقر واعترف بذلك حيث قال نعم الى اخره هكذا قال بعض السارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد الى التكلّم وقال بعضهم لما انكشف كون المستول محبا وكان هو المتكلم في المعنى رجع من التجريد الى التكلّم واعترف بالحب حيث قال نعم الخ والاول اقرب ونعم حرف ايجاب لما سبق

فكانه قال صدقت ايها السائل فيما نسبته اليه من الحب وان سبب مزج الدمع الجاري من المقلّة بالدم تذكر المحبوبين كما هو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لهم فقال سري الخ وصلة سري محذوفة والتقدير سري الى اي سار الى ليلا لان السري هو السير ليلا وقوله طيف من اهوى اي خيال من احب فالطيف خيال المحبوب واهوى مضارع هوى بكسر الواو بمعنى احب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس اذا ولعت بشئ حصلت صورته في القوة الخيلة فترى خياله في المناظر كثيرا وقوله فارقتي اي اسهرتني لانه لما تذكر الحب تارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارثف عنه النوم كما تقدم وقوله والحب يعترض اللذات بالألم اي يدفنها بالألم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه به فالألم هنا بمنزلة السهم واللذات بمنزلة الشخص المرمى ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الألم

(قوله على وجهه)
صوابه على وجهه

معرضة في اللذات فيصير الالم كالخشبة المعترضة
 في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب يغيب
 اللذات بالالام فانه يقال عرض الشيء اذا غيبه
 والمراد باللذات ما كان فيه من النوم والتسلي
 عن المحبوبين وبالالام ما ينشأ عن الحب من
 شدة الوجد وحاصل المعنى انه صدقه
 فيما نسبته اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له
 سبب تذكيره للمحبوبين بقوله سري طيف
 من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فأرقني
 وذكر انه بعد ان كان في لذة صار في الالم ولذلك
 قال والحب يعرض اللذات بالالام ولبعظهم
 في هذا المعنى وزارني طيف من اهوى علي حذر
 من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
 فكنت اوقظ من حولى به فرحسا
 وكاد يهتك سر الحب في شغفا
 وفائدة هذا البيت ان من كرهه بعد صلاة
 العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه
 يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم
 في حنايه ان يشاء الله تعالى

يا لائى في الهوى العذري معذرة
منى اليك ولو انضفت لم تلم
 لما اقر المسئول بالحب لانه التسائل فيه
 فرجع المسئول على التسائل يوجبه في لومه
 عليه فيه فقال يا لائى الخ وهذا كما ترى
 مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم
 رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المصنف
 قد استشعر لائما عليه لان المحب اذا اقر
 بالحب لاهم عليه غيره فوجبه المصنف على لومه
 عليه وقوله في الهوى العذري بالذات
 المعجمة اي الهوى المنسوب الى بنى عذرة
 بضم العين وهم قبيلة مشهورة باليمن
 يؤدى بهم العشق الى الموت لصدقهم في الحب
 ورقة قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه
 فالمراد ان هواه مشبه لهوى بنى عذرة
 وقيل الهوى العذري هو الحب الذي من ثانه
 ان يقبل عذرا حبه عند كل احد لكونه
 مفرطا وقوله معذرة اي اعتذر بمعذرة او اقدم
 معذرة ونحو بالنصب على انه مفعول لفعل محذوف

ويصح قراءته بالرفع على انه مبتدأ جزؤه قوله
 مني اليك اي صادرة مني اليك او على انه خبر
 مبتدؤه محذوف والتقدير هذه معذرة
 وتكون الاشارة راجعة لقوله سابقا سري
 طيف الخ فالمعذرة على هذا خصوص ذلك
 بخلافه على ما قبله فانه يحتمل ان تكون
 هي ذلك وان تكون قوله الا في لا سري
 مستتر عن الوساة ولادائي بمخسب
 وان تكون معذرة معروفة في الخارج وهي
 ان يقول المحب للمعاذل اني محب والمحب لا يلام
 سيما من كان حبه عذريا وقوله ولو انضفت
 لم تكلم اي لان الحب ليس اختياريا حتى يلام
 عليه بل هو قهري ولا يلام الا على الامر الاختياري
 كما قال القائل وعيب الفتى فيما اتى باختياره
 ولا عيب فيما كان خلقا مكرها لكن كون الحب
 ليس اختياريا بل هو قهري بعد تحكيمه والافئدة
 اختياريا اولان اللوم على الهوى لا يكون الا
 ممن ذاقه والمخاطب لم يذوقه ولذلك قال
 بعض الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتكلم

على حال الا اذا اقرها والى هذا المعنى اشار ابن
 الفارض بقوله **دع عنك تعنيفي وذوق طعم الهوى**
 واذا اعتشقت فبعد ذلك **عنيف** وفان مدة
 هذا البيت وما بعده انك اذا رايت منكرا
 ولم تقدر على ازالته فاكتبها في ورقة بزر عفران
 ومسك وماء ورد ويكوى تفصيل الورقة
 دايرة ثم اجعلها بين عينيك تحت العمامة
 فتقوى على ازالته باذن الله تعالى واذا اردت
 ان تقرر نفسك على اقامة شعائر الدين
 فواظب على قراءتهما خلف كل صلاة

عدتك حالي لا سري بمسبب

عن الوساة ولادائي بمخسب

لما ابدى له المعذرة في الهوى ووجنه في اللوم
 عليه فيه فلم يرجع عن اللوم استعطفه
 بالدعاء له فقال عدتك حالي اي جاوزتك
 حالي كما يقول الشخص لغيره لا اراك الله
 حالي وعلى هذا افا جملة دعائية ويحتمل
 انها استغفامية بتقدير همة الاستغفام
 وعليه فالمعنى اجاوزتك حالي فلم تقدرني

ويحتمل ايضا انها خبرية وعليه فالمراد الاخبار
بانه جاوزته حاله ولم يصب بمصيبته
حتى يعلم قد رما هو فيه ولا يلومه ولو اصاب
لعلم قد رما هو فيه ولم يلمه هذا كله ان فسر
عدتك بمعنى جاوزتك كما تقرر فان فسر بمعنى
تعدت اليك اى وصلت اليك كما قاله بعض
الشارحين كان القصد الدعاء عليه لاله
او الاستغفار عن ذلك بتقدير هتف الاستغفار
والمعنى عليه اوصلت اليك حالى حتى تلومنى
وقوله لا تترى بمستتر عن الوشاة مستأنف
استئنافا بيانيا لانه واقع في جواب
سؤال مقدر فكان اللائم قال له وما حالك
التي استعظمتها فاجابه بذلك والسر ما يلقى
الشخص من غيره والوشاة جمع واش وهو
الذى يشئ الحديث بين الحب والمحبوب اى
يزينه ويزحرفه لاجل الفساد بينهما ومن
المعلوم ان الوشاة اعداؤه فاطلاعه على سره
يسببه وقوله ولا دأى بمخسوم اى ولا دأى
الحاصل بسبب الحب بمنقطع بوصل المحبوب

ومؤانسته كما هو شأن المحب فانه اذا اشتد
عليه الحال وواصله المحبوب وآنسه انقطع
دأؤه لكن هذا امر اقلبى والا فربناك من يزيد
عليه الحال بوصل المحبوب ومؤانسته

محضتى النصيح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صممه

لما لم يقدم معه الاستعطف فلم يرجع عن
اللوم اعترف له بانه اخلص له في النصيح
من باب التسليم الجدى ليس ترج منه
فقال محضتى النصيح الخ اى اخلصت لي النصيح
عن الاعراض كالالتفات الى المحبوب فاذا كان
اللائم له التفات الى المحبوب لم يخلص النصيح
عن الاعراض بل له فيه عرض وهو اختصاصه
بالمحبوب بخلاف ما اذا كان ليس له التفات
الى المحبوب فانه قد اخلص النصيح وما هنا
من هذا القبيل على التسليم الجدى وقوله
لكن لست اسمعه استدراك على قوله
محضتى النصيح والمنفى انما هو سماع القبول
والا فقد ليسمعه بل قد يتلذذ به وقوله

ان المحب الخوفي الحديث حبك للشئى لعمى وصم
 اى لعمىك عن رؤية عيوبه وبصمك عن سماعها
 وقوله عن العذل على تقدير مصناف اى عن نصمهم
 والعذل جمع عاذل وهو اللائم فى الحب وقوله
 فى صم لا يخفى ما فيه من المبالغة لانه بالغ
 فى الصم حتى كانه محيط بالمحب وجعله ظرفا
 له والصم ضعف فى قوة السمع فوق الوقر
 ودون الطرش ودون الصنج ايضا كما علم
 بالاولة ولذلك قال الثعالبي يقال فى اذنه
 وقر فان زاد فهو صم فان زاد فهو طرش فان
 زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صنج وانما خص
 المصنف الصم بالذكر دون غيره وان كانت
 كل من الطرش والصنج اعلى منه لانه هو الذي
 تستقيم عليه القافية

**اني اترهمت نصيب الشيب فى عذل
 والشيب البعد فى نصيب عن التهم**

لما اعترف له على طريق التسليم اجد لى بانه
 محضه النصيب فام يرجع عن اللوم اترهمة
 فى عذله فكان السائل قال له كيف تتهمنى

فى العذل فقال له انى اترهمت الخ اى فاذا اترهمت
 نصيب الشيب فى عذله على فى الرهوى واحال ان
 الشيب ابعد عن التهم فى النصيب فكيف بالعذل الذي
 ليس ابعد عن التهم فى النصيب بل من شانه ان يترهم
 فيه والاصنافه فى قوله نصيب الشيب للبيان اى
 نصيبها هو الشيب او من اصنافه الصفة للموصوف
 اى شيبا ناصحا وانما كان الشيب ناصحا لانه يدل
 على قرب الاجل وحصول الموت الموجب لتركه واعمى
 الشباب واشتغال العبد بما يقربه لمولاه
 زلفى وانما دل على ذلك لانه ليس بعد بياض
 الزرع الا حصاده فهو ناصح بلسان الحال
 وقد قيل فى قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب
 وقوله فى عذل متعلق باترهمت اى اترهمت
 فى لومه على فى الرهوى ودواعى الشباب وهو يفتح
 الذال المحجة لفته فى العذل بسكونها وقوله والشيب
 ابعد فى نصيب عن التهم اى واحال ان الشيب ابعد
 عن التهم فى النصيب فالواو للحال وفائدة هذين
 البيتين انك اذا احببت شخصا فى الحال
 ونسختى منه ومن الناس ان تكله فاكتبها فى ساعة

الزهرة في صحفة من نحاس وامح تلك
الصحفة بماء المطر واشربها فانك تقوي على
المحبوب وتجمع به ولا تخشى من احد
ابدأ وتفسى اليه سرًا وتبلغ منه مقصودك
ازياء الله تعالى فان امارتي بالسوء ما تقطعت
من جهتها بنذر الشيب والهرم هذا
تعلييل للبيت قبله فكانه قال انما
اتهمت نصيح الشيب في العذل ولم اقبل
نصيحه لان امارتي الخ واستشكل
قوله امارتي بان فيه اتحاد الامر والمأمور
لان نفس الشخص هي هو واجيب بجوابين
احدهما ان النفس باعتبار تعلقها
بالمخالفة أمر وباعتبار تعلقها بالصواب
ما مورفها مختلفان بالاعتبار وثانيهما
ان الامر النفس والمأمور البدن فالنفس
مستولية بسلطانها على البدن فتصرف
في شهواتها والامارة من انواع النفس
وهي التي تأمر بالمخالفة فلا يلوح لها
طبع الافعلته ولا برزت لها شهوة

الاقضية فلم تسلك سبيل الرشاد
ولم تضئ بنور السداد وقد ذكرها
الله في قوله تعالى ان النفس الامارة
بالسوء ومنها اللوامية وهي التي ترجع
باللوم على صاحبها كثيرا عند الوقوع
في المعصية لسابقة القضا ومنها
المطمئنة وهي التي اطمانت للإيمان
وللتصديق بوعد الله وهي دائمة
موفقة للطاعة مصدقة ببقاء الله
تعالى وقد ذكرها الله تعالى في قوله
تعالى يا ايها النفس المطمئنة الآية
وقوله بالسوء متعلق باماري والسوء
الصريح وقوله ما اتعظت خبرايت
اي ما قبلت الوعظ وقوله من جهلها
اي من اجل جهلها فهو تعليل لقوله
ما اتعظت وانما وخبخ نفسه على عدم
الاتعاظ بسبب جهلها لانه قادر
على دفع الجهل بتحصيل اسباب العلم
وقوله بنذر متعلق باتعظت او بجهلها

وهذا البيت والاثنان بعده خاصيتها
ان من كانت نفسه غالبة عليه وامتنعت
من التوبة وعجز عن مخالفة النفس فليكتب
الابيات الثلاثة يوم الجمعة بعد الفراغ
من صلاتها ويمحوها بماء الورد ويشرها
فاذا شربها استمر جالساً مستقبلاً
القبلة حتى يصلي العصر والمغرب ويذكر
الله تعالى ويكرر هذه الابيات في بعض
الاوقات ايضاً فان لا يفارق هذا المجلس
الا وقد تادبت نفسه وحسن حالها ان شاء
الله تعالى ويوفقه الله للتوبة

ولا اعتدت من الفعل الجميل قري
ضيف المر براسي غير محشم
الاعداد الهائلة يقال اعد واستعد
بمعنى هيا وقوله من الفعل الجميل
اي من الاعمال الصالحة وقري الضيف
اكرامه فان سواد العرب كان ملد زماً
للانسان فلما تبدل بالشيب كانت
كالضيف ولما كان الشيب نذيراً بانقضاء

المر

المر صار بلسان حاله طالباً لادعمال الصالح
التي هي زاد الآخرة كما يطلب الضيف قراه
والمر بمعنى نزل وقوله براسي اي في راسي
وقوله غير محشم اي غير مسحى وانما
كان غير محشم لان من ادا ب الضيف
ان لا يكثراً لاقامة عند من اضافه فمن اكرها
عنده كان غير محشم والشيب اذا نزل
لا يرشح الا بالموت فهو غير محشم فعلى
العاقل ان يستعد بالاعمال الصالحة
لضيفته فان اخر الاستعداد الى نزوله
فقد لا يتمكن من شيء من الاعمال

لسرعة الرحيل وصيف الوقت
لو كنت اعلم اني ما اوقره
كمت تشر بد الى منه بالكم
لما بين ان نصح الشيب لا ينبغي ان يهمل
واعتمد رعي عدم قبوله بالنفيس
الامارة ورأي من سوء العتاب وتصبح
الفعل من الناس ما لم يكن رآه قال
لو كنت اعلم الخ والعلم والمعرفة بمعنى واحد

على الصحيح وقوله اني ما اوقره اي اني ما اعظمه
 بفعل المحمل وترك القبح استحياء منه
 وقوله كتمت سراي اخفيته والمراد
 بالسر الشيب الذي يظهر اولا وانما سمي
 سرا لانه قبل ظهوره يكون خفيا كحديث
 النفس الذي لم يظهر وقوله بدالي اي
 ظهر لي وقوله منه اي من الشيب وقوله
 بالكم متعلق بكتمت والكم بفتح التاء
 نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر
 فيبقى لونه اسود كما في القاموس وقد
 قيل شيان عجيبان هما ابردمي يخ
 شيخ تصباني وصبي يتمشيخ ويخ
 اسم لبئر سدة البرودة لذ انقل
 عن بعض الاشياخ وقال بعض اهل العلم
 هو اسم لدود يكون في الثلج الذي هو
 سدة البرودة وذلك الدود اسد
 برودة من الثلج وانما قد بقوله لي لانه
 اذا نزل الشيب على الشخص ظهر له اولا
 في الغالب لا اهتمامه بان نفسه ويحتمل

انه من البيان بعد الاجمال على حد
 رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
 وفي هذا البيت تنبيه على توقير الشيب
 وقد سماه الله تعالى وقارا فقد روي
 ان اول من رأى الشيب ابراهيم على نبينا
 وعليه الصلاة والسلام فقال ما هذا
 يا رب فقال الله تعالى وقار يا ابراهيم
 فقال يا رب زدني وقارا فاصبح وقد عمه
 الشيب وفي الحديث القدسي الشيب نوري
 من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح اخيل بالجم

في هذا البيت اشارة الى ان السلوك
 لا يتم الا بشيخ عارف لان النفس ربما
 تستحسن امر فيكون الهلاك فيه فالشيخ
 العارف كالطبيب الماهر وفائدة هذا
 البيت والاشين بعده ان من اكثر تلاوتها
 عند شروعه في ازالة منكر مفتحا بتلاوتها
 عشر مرات فانه يرى الهيبه والقبول
 بالكمال باذن الله تعالى

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
 ان الطعام يقوى شهوة النهم
 لما استنهم غممن يرد جماح نفسه ردا عنيفا
 استشعر شخصا قال له لا حاجة الى ردها
 لانك اذا اعطيتها ما تتمناه من المعاصي
 انكسرت شهوتها فرد عليه ذلك بقوله فلا ترم
 بالمعاصي الخ اى لا ترجو ولا تتوقع بتمكينها
 مما تتمناه من المعاصي دفع شهوتها لانها اذا
 الفت المعاصي قويت شهوتها وقد استدل
 على ذلك بقوله ان الطعام يقوى شهوة
 النهم اى ان الطعام يزيد في شهوة النهم
 بتشد يد النون وكسر الهاء الذى هو شديد
 الشهوة الى الطعام فتمكينه منه يزيد في شهوة
 اليه وكذلك النفس تمكينها من المعاصي يزيد
 في شهوتها اليها واعترض بان النهم انما يقوى شهوة
 الى الطعام اذا لم يسبغ منه واما اذا سبغ منه
 فقد اخذ حاجته واجيب بان المعدة تنفتح ابدا
 لما يلقي فيها من الطعام الا لما منع وقوتها الجاذبة
 لا تزال وان امتلأت لا سيما معدة النهم

والنفس

والنفس ك الطفل ان تامله شب على
 حب الرضاع وان تظلمه ينقطع
 شبه النفس بالطفل في عدم الملل والسامة
 بالاستمرار على المألوفات فكما ان الطفل ان
 تركته على ما الفه من الرضاع دام على حبه
 وان منعت عنه امتنع كما ذكره بقوله
 ان تامله الخ كذا لك النفس ان تركتها على ما الفته
 من المعاصي دامت على حبه وان منعتها
 عنه امتنعت وقوله ان تامله اى تركه
 على ما الفه من الرضاع وقوله شب على
 حب الرضاع اى كبر حال كونه مستمرا على
 حب الرضاع وقوله وان تظلمه ينقطع
 اى وان تفصله وتمنعه عن الرضاع انفصل
 وامتنع عنه وصار غير طالب له قال
 في المصباح فطمت المرأة الرضيع فطما من
 باب ضرب فطمت عن الرضاع وهى فاطمة
 والرضيع فطم والجمع فطم بضمين مثل
 برید وبردا هو وعلم من ذلك ان تظلمه
 بكسر الطاء واعلم ان النفس لطيفة ربانية



وهي الروح قبل تعلقها بالاجساد وقد خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالفي عام فكانت حينئذ
في جوار الحق وقربه فتستفيض من حضرة
بلا واسطة فلما امرها الحق ان تتعلق بالاجساد
عرفت الغير فنجبت عن حضرة الحق بسبب
بعدها عنه تعالى فلهذا لك احتاجت الى مذكر
قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وهي قبل تعلقها بالاجساد تسمى روحا وبعد
تعلقها به تسمى نفسا فالاختلاف بينهما
اعتباري والطفل بكسر الطاء الماملة الصغير
ذكر كان او انثى **فأصرف هوأها وحاذران توليه**
ان الهوى ما تولى يصم او يصم اي اذا علمت
ذلك فأصرف هوأها الخ فالفاء فاء الفصيحة
وانما لم يقل فأصرف النفس عن هوأها كما هو
مقتضى الظاهر لانه نظر لكونها تابعة
لهوأها لا تخالفه ابدا فلا يمكن صرفها عن
هوأها وانما لم يمكن صرف هوأها بمعنى عدم
اتباعه فهي لا تخلو عن هوى ابدا لكن الشخص
لا يتبعه وقوله وحاذران توليه اي واحذر

ان تعطى هوأها الولاية والامارة عليك
لانه داع الى الضلالة غير صالح للامارة
وانما عبر المصنف بحاذردون احذر تنبيهنا
على ان النفس تراقب غفلة الشخص لتقع
في هوأها وهي تحاذره كما يحاذرها المحاذرة
من الجاهلين وقد علل ذلك بقوله ان الهوى
الخ فلهي في قوة قوله لانه جائر ظالم وقوله
ما تولى ضبطه شيخ الاسلام بضم الباء
والواو وكسر اللام مستددة على انه مبني
للمفعول وانما يصح على الالسنة قراءة بفتح
على انه مبني للفاعل وكل صحيح فالمعنى على
الاول ما ومنه الشخص وعلى الثاني ما صار
واليا وما شرطية وقوله يصم بضم الباء
وسكون الصاد من اصميت الصيد اذ ارميته
فقتلته وقوله او يصم بفتح الباء وكسر
الصاد من وصمه اذا عابه فالمعنى ان الهوى
ان ولده الشخص يقتله او يعبه ولما كان
الهوى سببا للمهلك اجمع على ذمه العارفين
ووردت بذه الآيات والاحاديث لانه ينتج

من الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضائلها
ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا
وقال ابن عباس الهوى اله يعبد من دون
الله وتدل قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هواه الآية وقال الشعبي انما سمى هوى
لانه هوى بصاحبه الى النار وبالجملة فالهوى
اصل كل بلية والخلوص منه عسر جدا الا
بتوفيق من الله تعالى **وراعها وهي في الاعمال الساتمة**
وان هي استحلت المرعى فلا تسم اي لاحظها والحال
انها في الاعمال الصالحة سائمة كالبهيمة
السائمة في الكلاء فالواو للحال وال في الاعمال
للمعهد والمعهود الاعمال الصالحة اعم من ان
تكون واجبة او مندوبة وانما امر بملاحظتها
وهي متغلة بالطاعة لانه قد يكون لها
حظ فيها كربا وحسب محبة وشهرة ولذلك
قال وان هي استحلت المرعى فلا تسم بضم
الناء وكسر السين اي وان هي وجد
المرعى حلوا فلا تبقرها فيه لانها لا تميل الى
الطاعة لذاتها بل لغرض فيها فتقلب

الطاعة معصية بل قد تكون اعظم مفسدة
من المعصية كما يشير لذلك قول صاحب الحكم
رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا
من طاعة اورثت عزاء واستكبارا وفي بعض
الاثر اراوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
قل للعاصيين المحبين ابشروا وقل للعابدين
المحبين اخسؤا **الحكمة حسنة لذة للمرقاتلة**
من حيث لم يدرك ان السم في الدسم حاصل
البيت ان النفس لها حظ في الطاعة
كما ان لها حظا في المعصية بل حظها في الطاعة
اشد لان حظها في المعصية ظاهر جلي وحظها
في الطاعة باطن خفي وفائدة هذه الابيات
التدنية التي اولها فاصرف هواها الخ
ان من واظب على قراءتها خلف كل صلاة
مكتوبة عشرين مرة استقام امره على الكتاب
والسنة وجعل الله امناء من الاهواء والبدع
واخس الدساتيس من جوع ومن شبع
فرب نخصة شر من التخم اي خف المكاييد
التي تخفيها النفس في الجوع والشبع فالدساتيس

من الجوع كالحدة وسوء الخلق والدسائس
من الشبع كاللسل عن العبادة والكلام الجوع
والشبع المفرطين لان المذموم منهما ليس
الا المفرط واما المعتدل الذي بين الاطراف
والتفريط فحمد وحمدا يشير لذلك قوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا على
كون الجوع والشبع على ظاهرها ويحتمل
ان المصنف كنى بالجوع عن قلة العبادة
وبالشبع عن كثرتها لان قلة العبادة تؤول
الى الجوع في الآخرة وكثرة العبادة تؤول
الى الشبع في الآخرة فالدسائس من الجوع
بمعنى قلة العبادة كالميل الى الراحة
وترك العبادة بالكليّة والدسائس من
الشبع بمعنى كثرة العبادة كحب الشهرة
والمحمدة وهو مفسدة عظيمة لانه حينئذ
يكون قاصدا بالعبادة غير وجه الله
تعالى ولما كان قد يقع في بادئ الرأي
ان الجوع لا دسائس فيه لان العرب
والحكمااء تمدح بقلة الاكل وتذم بكثرة

وحينئذ فلا وجه للتحذير من مكافئ
الجوع دفع المصنف ذلك بقوله قرب تحمصة
شر من التخم فكانه قال لا تستبعد ذلك
اذرب مجاعة مفرطة شر من كثرة الاكل
باعتبار الافات المترتبة عليهما فالعبادة
قد لا تحصل بالكليّة مع الجوع المفرط وتحصل
مع كثرة الاكل وان كان فيها كسل ولا شك
ان ترك العبادة بالمرة شر من الكسل فيها هذا
على ان المراد بالجوع والشبع حقيقتهما واما
على ان المراد بالجوع قلة العبادة وبالشبع
كثرتها فكانه قال لا تستبعد ذلك
اذرب بحمل قليل شر من عمل كثير فان النفس
قد تزين له قليل العبادة كان تقول له لازم
القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير
يضر البدن فيؤدي الى العجز بالكليّة وربما
يكون فيه الرياء وقصد هابذ لك الراحة
وقد تزين له كثير العبادة كان تقول له
عليك بالكثير من العبادة ليكثر ثوابك
وقصد هابذ لك ان تمجد عند الناس

وتعظم عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن
مع الاستكثار من العبادة قد يسلم كثير
منها بل قد ينصالح باطنه في آخره امره وقد
كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح
ظواهركم فانه يوسئ ان تنصلح بواطنكم
وحسكى ان رجلا تقبذ سنين ليس شهر
بذلك وتودع عنده الامانات فينتفع
بها فلم يودع عنده شئ فلما طال عليه
الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى
فلما اصبح الى بامانة فقال لصاحبها
ما كان بيننا وبينها الا ظلاما للليل
اذ هب بسلام ورت هنا للتقليل
والمخمصة المجاعة والتخم بضم التاء وقع
الحاء جمع تخمة وهي فساد المعدة بالطعام
وقيل فساد الطعام في المعدة وفست
ايضا بانها ضد المخمصة وهذا قد يقتضيه
كلام المصنف وهذا البيت والذي
بعده خاصيتهما ان من قسا قلبه
واستولت عليه نفسه وكررها ليله

الجمعة عند السحر فانه لا يصبح الا وقد راي
رقعة في قلبه وكسر في نفسه ونهوض اعضائه
في العبادة وندم على ما فرط وتاب الله عليه
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزعم حماسة الندم
اي افرغ الدمع بالبكاء او اطلب فراغه بذلك
فالسين والتاء اما زائدان وهو الاظهر
اول للطلب وقوله من عين قد امتلأت
من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية
تبعيضية وامتلا العين من المحارم
كناية عن الفقر بها عن كثرة النظر بها لما لا
يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب
رواية الاغنياء بها ولذلك يقال للعارف
ادب عينيك بدمع الندامة اذا نظرت
لغير ذلك الجمال واقتصر نظرك على كمال
السير المستعال ولم ينزل السلف الصالح
يلوت على ما حصل منهم والبكاء على الخيبة
مقظم الغرم حتى قال بعضهم لو لم يبك
الانسان الا على ما صنع من عمره النفيس

من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه
 الصلاة والسلام **روى علي بنينا افضل الصلاة**
واتم التسليم طوي لمن بكى على خطيئته
 وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء
 وقيل في قوله تعالى فيها عينان تجريان
 انهما المنزل في الدنيا عينان تجريان وقوله
 والزم حمية الندم اى والزم حمية الندم
 لك عن المحارم ويحتمل والزم الندم الحامي
 لك عن عقاب المحارم والمراد من الندم
 التوبة المستكملة للشروط الشرعية
 وانما عبر بالندم لانه العدة في التوبة
 ولذلك ورد التندم توبته
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وانهما محتضاك النص فاتهما
 اى اذا امرتك نفسك والشيطان
 عن شئ فخالفهما لانهما عدوك وقوله
 واعصهما اشار به الى انه لا يكفي مجرد
 مخالفتها لانه قد يخالفهما الى ما يرضيان
 به بل لابد من عصيانهما وان خصص

٤
 بشئ او نهتك نفسك
 والشيطان

المخالفة

المخالفة بالمكره والعصيان بالمحرم كان من
 عطف المفاهيم وان ابقيت المخالفة على عمومها
 وخص العصيان بالمحرم كان من عطف
 الخاص على العام للاهتمام به ذلك الخاص
 وانما قدم المصنف النفس على الشيطان
 لانها اضر منه وفتنها اعظم من فتنته
 اذ هي عدو في صورة صديق والانسان
 لا يتنبه لمكايد الصديق وايضا هي عدو
 من داخل بخلاف الشيطان فانه عدو
 ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو
 النعمة العظمى لانها اعظم حجاب بين الشخص
 وبين الله تعالى وقد سئل بعض الاشياخ
 عن الاسلام فقال ذبح النفوس بسيف
 المخالفة وقال سهل بن عبد الله ما عبد
 الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى
 وبالجملة فخالفة النفس راس العباد
 واول مراتب السعادة وانظر فعل الشيطان
 مع ابليك وقد اقسم انه له لمن الناصحين
 فكيف بك وقد اقسم انه ليفوينك وقوله

وانها محض النصح فاتهم اي وانهما
 اخلصا لك النصح فيما ابد ياه لك كان
 يقول لك تمتع بهذه الشهوة لكي تتوجه
 الى الطاعة فارغ القلب او يقول لك ارفع
 على نفسك في العبادة لتدوم عليها او اكثر
 من العبادة لتفوز بالدرجات العلى
 او نحو ذلك فاتهم بما بان تنسبهما الى الخيانة
 لان مرادهما بذلك الخديعة والمكر وعبر
 المصنف بان التمسك اشارة الى ان
 اخلاصهما النصح امر مشكوك فيه
 بل لا يفرض الا كما يفرض المحال اذ لا يصح
 منهما الا الغش ولذا قيل ان الشيطان
 يفتح للانسان تسعا وتسعين بابا
 من الخير ليوقعه في باب من الشر وخاتمة
 هذا البيت والذي بعده ان من واظب
 عليها غلب نفسه وشيطانه ورزقه
 الله احفظ منهما ان شاء الله تعالى
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

هذا

هذا البيت تأكيد للبيت قبله ومعناه
 انه اذا اتخاضم العقل مع النفس وجعل
 الشيطان حكما او اتخاضم العقل مع
 الشيطان وجعل النفس حكما فلا
 تطع واحدا من النفس والشيطان
 لا الخصم ولا الحكم لان كلا منهما يدعو
 الى الشر واما العقل فيدعو الى الخير
 فاذا اتخاضم العقل مع احدهما كانت
 الحكم مع خصم العقل لانه من ناحية
 فلا يحكم الا بما هو على مراده وقيل
 صورة كون احدهما خصما والاخر
 حكما ان احدهما يزين لك الاقدام على
 المعصية وانت تمتنع من ذلك لما
 تعلم من سوء العاقبة فقد صار خصما
 لك ثم بعد الاقدام على المعصية يزين
 احدهما لك البقاء عليها وانت تريد
 الخروج منها فيضرب لك اجلا بعد
 اجل كما يفعل الحكماء فقد صار حكما
 في ذلك ومما تقر به علم ان الخصم قد يكون

النفس والحكم الشيطان وبالعكس وقوله
فانت تعرف كيد الخصم والحكم اي لانتك تعرف
كيد الخصم والحكم من الناس وكيدهما اشد

استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا الذي عقم

لما كان المصنف معترفا بانة غير عامل بقوله
وقد قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
مالا تفعلون استغفر من ذلك حيث
قال استغفر الله الخ والمقصود من قوله
استغفر الله الا نشاء وهو يطلب منقولين
ثانيهما نجر وربن كما هنا ويجوز حذف
من نحو استغفر الله ذنبا اي من ذنب
وقوله من قول بلا عمل اي من قول يصحوب
بعدم العمل او متلبس بعدم العمل فالباء
للملابسة او المصاحبة ومن للتبعية
او للتعليل وذلك كان يامر ولا ياتمس
وينهى ولا ينهى وظاهر كلام المصنف
ان الاستغفار من القول المذكور وجهه
بعضهم بان المستباعد من الامر والنهي

ان يكون الشخص مؤتمرا بما امر به منتهيا
عما نهى عنه فان لم يكن كذلك في الواقع
كان امره ونهيه رياء ونفاقا فيحتاج للاستغفار
منه وبعضهم جعل الاستغفار منصبا
على القيد فقط اعني عدم العمل لان القول
في ذاته طاعة فلا يحتاج للاستغفار
منه وعدم العمل ترك طاعة فيحتاج
للاستغفار منه وهو الموافق لمذهب
اهل السنة من انه لا يتوقف الامر
والنهي على العمل بهما لان عدم الامر
والنهي معصية وعدم العمل معصية
اخرى وتقليل المعاصي مطلوب ما امكن
ولذلك قالوا يجب على مدير الكاس
الانكار على الجلاس ويجب على الزاني
بامرأة ان يامرهابستر وجهها ومن هذا
يعلم ان العالم الذي لا يعمل بعلمه خير
من الجاهل واما قول صاحب الزب
وعالم بعلمه لم يعمل من معذب من قبل عباد الوثن
فمحمول على علماء اهل الكتاب الذين غيروا

وبدلو او كتموا الحق وقيل ان تعذيبه من قبل عباد
الوثن ليس لكونه اسوا حالا منهم بل للاسراع
بتطهيره وقوله لقد نسبت به نسلا لذي
عقم مستأنف استئنافا بيا نيا لانه واقع
في جواب سؤال مقدر فكانه قيل له لم استنقم
من ذلك القول فقال لقد نسبت به نسلا
لذي عقم اي لقد نسبت بهذا القول نسلا
وهو الذرية لشخص صاحب عقم
بضم القاف كما هو لغة في العقم بسكونها
وليس جمع عقيم لان اصنافه ذى اليه
تمنع من ذلك لا يقال ان المصنف لم يقع
منه نسبة نسل لذي عقم فكيف يقول
لقد نسبت به نسلا الخ لانا نقول المعنى
على التشبيه اي كما في قوله نسبت به نسلا
الخ ووجه ذلك ان المتبادر من الامر
والنهي ان يكون الامر والناهي مؤتمرا
منتهيا فذلك القول يتضمن نسبة
العمل الى القائل فاذا كان بلا عمل فقد
اشبهه بنسبه النسل لذي العقم وهو

الذي

وهو الذي لا يولد لمثله وذلك كذب
يستغفر منه فكذا اما اشبهه وهذا يؤيد
ان الاستغفار من القول المذكور وفي ذكر
فضل الاستغفار طول يخرجنا عن
المقصود وما احسن قول القائل
ولو ان فرعون لما طفي وقال على الله افكا وزورا
انا ب الى الله مستغفرا لما وجد الله لا عفورا
امرتك الخبر لكن ما انتمت به
وما استنقمت فما قولي لك استنقم
هذا البيت بيان للبيت قبله وامر يتعدى
لمفولين ثانيا كما بنفسه تارة كما هنا وبالباء
تارة اخرى كما في قولك امرت زيدا بكذا
ومراد به بالامر ما يشمل النهي كما في قولهم
امر السلطان ان لا يؤذى احد احدا
وان يجامل في المعاملة فانه فرع ما يقال
لم خص الامر بالذكر مع انه سبق منه
امر ونهي والمراد امرتك بفعل الخبر
ونهيات عن تركه والخبر ماله عاقبة
محمودة وقوله لكن ما انتمت به اي لكن

ما عملت به وقوله وما استقم اي بفعل المأمورات
وترك المنهيات لان الاستقامة هي الاعتدال
وعدم الاعوجاج وذلك يكون بفعل المأمورات
وترك المنهيات وقد امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بها في سورة هود واخواتها قال تعالى
فاستقم كما امرت ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم بها في سورة هود شديتني هود واخواتها
وقيل قال ذلك لما فيها من الاخبار عن اعدائهم
الامم الماصين وقوله فما قولي لك استقم
اي فما عمرك قولي لك استقم حيث لم استقم
والاستفهام انكاري بمعنى النفي اي لا تفرق
له ولا فائدة له لانه لا ينفع غالب الا اذا انتقام
القائل ولذلك قيل في هذه المعنى
يا ايها الرجل المعلم غيره هذا لنفسك فان ذا التعليم
تصف الدواء الذي السقام وذي الضأ كما صحبه وانت سقيم
اي بنفسك فانها عن غيرها فاذا انتهت عنه فانه حكم
فهنالك يسمع ما تقول ويستفي بالقول منك وينفع التعليم
لان الله عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
فان قيل لم يتقدم منه امر بالاستقامة حتى يظن
قوله

قوله فما قولي لك استقم اجيب بانه تقدم ضمنا
لانه يعلم من كلامه السابق ولا نزود قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم
المراد بالتزود هنا العمل وانما عبر بالتزود
نظر اللون الموت سفر طويلا محتويا على
الاهوال والمشايق والسفر المذكور بناسبه
التزود قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى والذي عليه المحققون من المفسرين
ان المراد بالتزود اخذ الزاد الذي هو ما يوصلهم
لمقصودهم والمراد بالتقوى في هذه الآية
ما يتقى به ذل السؤال وقوله نافلة اي مستقلة
فانه فرع ما يقال ان الفرائض مشتملة على النوافل
فله يتم قوله ولا تزودت قبل الموت نافلة
مع كونه كان بفعل الفرائض وقد استهران
النافلة بحبرها ما نقص من الفرائض لكس
نقل القرطبي في الله ذكره من ان افعى رضى الله
عنه ان ذلك فما نقص من الفرائض سهاوا
واما ما نقص منها عما فلا يحبر بالنافلة وان
كثرت جدا وقوله ولم اصل سوى فرض ولم اصم

انما خص الصلاة والصوم بالذكر لانها محض
عبادة بدنية وانما سكت عن الايمان لانه
لا يتنفل به وفي كلامه الحذف من الثاني
للدلالة الاولى اي ولم اصم سوى فرض لا يقال
يبعد انه لم يقع منه صلاة السن كالوتر
وغیره وصوم السن كصوم عاشوراء وغيره
لانا نقول انما نفى ذلك تنزيلا لما فعله من
النوافل منزلة العدم لانها منه نفسه في الاصل
فيه وما قيل من انه كان اذا صلى نافلة نذرهما
او صام نفلا نذره فهو بعيد وفائدة هذا
البيت والذين قبله ان من دخله الحجب
او الرياء في علم او عمل كتبها عند طلوع الفجر
وكررهما احدى وسبعين مرة ثم علق ذلك
المكتب على عنقه الا ليسه ما تلاجه جنبه
فانه يتواضع حينئذ ويصير مناسا من العجب والرياء
ظلمت سنة من احبى الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

هذا تخلص للشروع في المقصود وهو مدحه
صلى الله عليه وسلم ولم يشرع فيه الا بعد الوعظ

والاستغفار

والاستغفار والندم بأهيكال مله ج هذا الجواب
الشريف ولما اخبر عن نفسه بما اخبر من كثرة
التفريط واخبر بانه لم يتزود من النافلة حكم
بانه ظلم سنة سيد المرسلين اي جار فيها
ووضعها في غير موضعها لان الظلم هو اجور
ووضع الشيء في غير محله والسنة لفظة
الطريقة وشرعها الطريقة المستوكة في الدين
من غير افتراض ولا وجوب ومن واقعة على نبي
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله
احبى الظلام اي انار الليل المظلم بالصلاة
فالمراد بالظلام المظلم والمراد باحيائه
انارته بالصلاة اذ العبادة كما توشع النور
في وجه العابد تؤثر في زمنها وقوله الى ان
اشتكت قدماه الضر من ورم اي واستمر
احياؤه صلى الله عليه وسلم للظلام
الى ذلك وهو غاية في الاحياء لكن لا مفهوم
لهذه الغاية واشتكاؤ القدمين كناية
عن شدة الالم الحاصل لهما من كثرة القيام
على وجه المبالغة والورم ازدياد الحجم على غير

اقتضا طبيعى وسببا ورم القدمين من كثرة القيام بضباب المواد التي في اعلى الجسم اليها الطول القيام فانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن يزيد بالليل على اثني عشر ركعة لكن كان يطيل القيام فيها وقد روى المفيرة انه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقل له انتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية انه قال جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا فانزل الله سبحانه وتعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشكي وفي هذا البيت مزيد التقرير لنفسه فكانه يقول لها ما بالك في هذا التقصير وعدم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كثرة عبادة وغلبة طاعة ولهذا اختار هذه الصفة من بين الصفات وخاصة هذا البيت والاربعة بعده ان من ثقل عليه قيام الليل وغلب عليه النوم والاسل ولا زالت نفسه تمتد للراحة الدنيا فليكتب هذه الايات

في لوج ويجعله عند راسه فيتر من له حينئذ العمل الصالح ويحدثه نفسه بامور الآخرة **وشد من سغب احشاءه وطوي تحت الحجارة كسحام تراف الادم** والشد العضب والربط والسغب الجوع والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع وقيل القلب وقيل الامعاء وفائدة هذا الشد انضمام الاحشاء على المعدة فتحمل الحرارة بعض خمود لان المعدة اذا امتلأت بالطعام استغلت الحرارة بهضمه واذا اخلت عن الطعام طلبت الحرارة رطوبة الجسم فيئال الانسان فبالشد تضيق تلك الحرارة وقد روى الشد مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحذونهم وقد عصب بطنه بعصاة فقالوا من اجوع والكشح الخاصة والمتراف النائم من الراف وهو النفوس المفرطة والادوم الجلد اي ولف تحت الحجارة خاصة

ناعمة الجلاء نفوثة مفطرة وفائدة هذه الطلي ان برودة
الحجر تخفف حرارة الباطن وقد روى البخاري الطلي
عن جابر قال مكث صلى الله عليه وسلم لم يذوق
الطعام ثلاثا وهم كفرون الحنفية فقالوا يا رسول
الله ان ههنا كدبة من اجل قد نخرت معا ولنا
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رشيوها بالماء فرشيوها به ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعمول
ثم قال بسم الله فضرب ثلاثا فصارت
كتيبا قال جابر فحانت مني التفاتة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شام
على بطنه حجرا واستشكل ما ذكر من الشدة
والطلي بقوله صلى الله عليه وسلم ابيت
عند ربي يطعمني ويستقيني لان من هذا حاله
لا يعصب احشاءه ويطوى كسحه تحت الحجرة
من الجوع واجيب بان معنى الحديث ابيت
مستحضرا لجلال ربي فيعطيني قوته
الطاعم والشارب والمراد بذلك انه ضمن
له قوته ابدنه ونضار جسمه حتى ان من رآه

لا يظن به جوعا ولا عطشا كما اشار الى ذلك
الناظم بقوله متروك الادب وهو من قبيل الاحراس
وحينئذ يحصل الجوع له صلى الله عليه وسلم
لانا قينه الاطعام في الحديث **ورأوته الجبال الذهب**
عنى نفسه فارأها ايماسم
لما كان يتوهم من قوله وشده من سغب
انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا من
المال دفع ذلك التوهم بقوله ورأوته
الجبال والمرادوة المطالبة يقال راود
اي طلب منه ان يكون على مراده واسناد
المرادوة للجبال مجاز لان الله هو الذي
خيره في ذلك ويحتمل ان يكون حقيقة
اذ لا مانع من ان يخلق الله فيها ادراكا وترادوة
حقيقة وال في الجبال للعهد الذهني
والمعهود ذهنا هو جبال مكة كما تدل
عليه الاحاديث الصحيحة فقد روى
انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي
رني بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب
ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا شبع

حمدك واذا جعت تضرعت اليك ودعوتك
وروي ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى
الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرئك
السلام ويقول لك انك المحب ان تكون لك هذه
الجمال ذهباً وفضة تكون معك حيثما
كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله
بالقول الثابت والشئ المرتفع وقوله عن
نفسه اي من اجل نفسه وقوله فارها ايما
شئ اي فارها ايما شئ اي شئ عظيم
اي اعراضاً شديداً علماً منه بان ما عند الله
خير وابقى **واكدت زهده فيها ضرورة**
ان الضرورة لا تعدو على العصم
التاكيد التقوية والزهد ترك الشئ وقلة
الرغبة فيه والضرورة سدة الحاجة
وانما اكدت ضرورة زهده فيها لان الاعراض
عن الشئ وقلة الرغبة فيه مع سدة الاحتياج
اليه دليل على وبرهان قطعي على الزهد في ذلك
الشئ

الشئ وقوله لا تعدو على العصم اي لا تتعدى
عليها وفي كلامه حذف مصنف اي على ذوى
العصم وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعلم من ذلك الفرق بين ضرورة من عصمه
الله تعالى وضرورة غيره لان ضرورة
من عصمه الله تعالى لا تدعو الى احسن
الاشياء فضلاً عن اخسها وضرورة غيره
تدعو الى اخس الاشياء حتى انها تبسج
له تناول ما لا ينبغي تناوله ولو كان محرم
الاصل كالميتة وفي كلام المصنف اشارة
الى جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد
وهو الحق خلد فالمن منه معلل بان الزهد
في الشئ فرع عن التعلق به لكن قد عيب
على هذا البيت والذي بعده في اثبات الضرورة
له صلى الله عليه وسلم مع انه لم يثبت
له عليه الصلاة والسلام اصل الحاجة
فضلاً عن الضرورة وما احسن قوله في الزهد
مستقل دينا كمن ان ينسب الامساك منها اليه والا
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم يخرج الدنيا عن الله

اي لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لاستمرت
الدنيا على عدمها ولم توجد فوجوده صلى
الله عليه وسلم علة في وجودها فلو كانت
ضرورية تدعو الى الدنيا لكان وجوده معلولا
لوجودها وهو خلف والا صل في ذلك
ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى
لا آدم لما سألته بحق محمد ان يغفر له ما اقرقه
من صورة الخطيئة وكان راى
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله سالتني بحقه ان اغفر لك
وقد غفرت لك ولولا ما خلقتك فوجود
آدم عليه السلام متوقف على وجوده
صلى الله عليه وسلم وآدم ابو البشر
وقد خلق الله لهم ما في الارض وسخر لهم الشمس
والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو نص
القرآن قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
وسخر لكم الشمس والقمر وابين وسخر لكم الليل
والنهار واذا كانت هذه الاله مورثا لما خلقت
لاجل البشر وابو البشر انما خلق لاجله صلى الله

عليه

عليه وسلم كانت الدنيا انما خلقت لاجله فيكون
صلى الله عليه وسلم هو السبب في وجود كل شيء
محمد سيد الكونين والثقلين والفرقتين من اعز ومن محم
اي اشرف اهل الكونين والمراد بالكونين الدنيا
والآخرة والثقلين الانس والجن وسمي
ثقلين لاثقالهم الارض اول ثقلهم بما بالذنوب
وزيادة الناس لفظ خير قبل الفرقين خطا
والعرب بضم العين لغة في العرب بفتحها
والمراد بالجمع جميع عسير العرب
بنينا الامر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم

الاضافة في بنينا لتشريف المضاف اليه
والامر الناهي اي عن الله تعالى وهذا
يستلزم كونه رسولا فلا احد ابر في قول
لا منه ولا نعم اي اذا امر ونهى فلا احد
اصدق منه في الامر والنهي وقد عبر عن
النهي بقول لا وعني الامر بقول نعم ويحتمل
انه كنى بدلا عن الخير المنفي وبنعم عن الخير
المثبت اما مطلقا او عن الثواب والعقاب

وبالحكمة فهو صلى الله عليه وسلم اصديق الناس
في الخبر ولا في قوله ولا نعم زائدة لتأكيد النفي
وما ورد من انه لم يقل لا اقط محمول على انه
لم يقل لا في شيء سئل عنه من حوارج الدنيا
بل ان كان عنده شيء اعطاه لك ان لم
يكن عنده شيء سكت او وعده وبالفعل بعضهم
حتى قال ما قال لا اقط الا في شهادته
لو لا الشهادة كانت لاوه نعم
وهذا باعتبار الغالب والافق صحيح البخاري
ان الاشعرين جاؤا اليه صلى الله عليه
وسلم وطلبوا منه ان يحملهم فقال والله
لا احملكم الى اخر الحديث وهذا البيت والذي
بعده خاصتهما التخلص من الوقوع في الداء
فمن واظب على قراتهما خلص من الوقوع في الداء
ومن وقع في شدة قبل قراتهما وكر قراتهما
في جوف الليل وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
رفعت عنه تلك الشدة
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاهول

الضمير راجع لمحذولنا والحبيب اما بمعنى محب
فيكون اسم فاعل او بمعنى محبوب فيكون افعال
مفعول وعلى كل فالمراد هو الحبيب لله اولامنه
لانه اعظم محب لله وافضل محبوب له وهو
ايضا محب لآمنته ومحبوب لها اذ من شرط
كمال الايمان ان يكون احب من المال والولد
والنفس فقد قال عمر رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من
مالي وولدي والناس اجمعين دون نفسي
فقال له عليه الصلاة والسلام لا يكمل ايمانك
حتى اكون احب اليك من نفسك التي بين
جنبتيك فقال عمر رضي الله عنه انت
احب الي من نفسي فقال له عليه الصلاة
والسلام قد كمل اذا ايمانك وهذا شرق ليد
عمر في الحال ببركة صلى الله عليه وسلم
او ان ذلك كان كما منا في نفسه عزانه لحدته
لم يتنبه لذلك الا بعد ان ينهه صلى الله
عليه وسلم وهذه اهل اللاتي بالادب لكنه
بعيد جدا وقوله الذي ترجى شفاعته وهي

طلب الخير للغير عند كل هول فاللام بمعنى عند
والهول هو الامر المخوف حال كون ذلك الهول
بعض الاهوال المفترعة موصوف ذلك الهول
بانه مفتحم فيه اى واقع فيه الناس فهو من باب
اخذ في والا يصل فخذ في الجار واتصل الضمير
والافتحام هو الوقوع في الشيء كرهقا
يقال افتحم زيد الامر اذا وقع فيه كرهقا
وانما عبر بالرجاء مع ان شفاعته صلى الله
عليه وسلم مقطوع بها اشارة الى انه لا ينبغي
للشخص ان ينهك في المعاصي ويتكل
على الشفاعته وله صلى الله عليه وسلم
شفاعات منها شفاعته في فصل القضاء
حين يتمنى الناس الا نصرف من المحشر
ولو للنار لبشدة الهول وهذه هي الشفاعه
العظمى وتسمى المقام المحمود لانه يحمد
عليها الاولون والآخرين وهي مخصوصه
به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته
صلى الله عليه وسلم في دخول جماعه
الجنة بغير حساب بل يقومون من قبورهم

لقد صورهم

لقد صورهم وهذه فحصة به صلى الله عليه
وسلم ايضه ومنها شفاعته صلى الله عليه
وسلم في جماعه استحقوا النار ان لا يدخلوها
بل يدخلون الجنة وذلك هذه فحصة
به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته
صلى الله عليه وسلم في جماعه دخلوا
النار ان يخرجوا منها وهذه غير فحصة
به صلى الله عليه وسلم بل تكون لفرضه
ايضه من العلماء والاولياء ومنها شفاعته
صلى الله عليه وسلم في رفع درجات
اناس في الجنة وهذه لم يثبت اختصاصها
به صلى الله عليه وسلم لكن جوزة النووي
ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم
في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين
يتمه ابي طالب على القول بان الله لم يحبه
فامن به صلى الله عليه وسلم وهو
المشهور والذي يجب اهل البيت يقول
بان الله احياه وآمن به صلى الله عليه
وسلم والله قادر على كل شيء ولا نيا في

شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب
عن بعض الكافرين قوله تعالى لا يخفف عنهم
لان المنفى انما هو تخفيف عذاب الكافر
فلا ينافي انه يخفف عنهم عذاب غير الكافر
على احد الاجوبة في ذلك **دعا الى الله فلم يستجبوا**
مستمسكون بحبل غير منقص
اي دعا الى دين الله كما قال تعالى ادع الى سبيل
ربك وهو الاسلام ففي كلام المصنف
حذف المضاف والمفعول محذوف اي عباده
وهو شامل للملائكة فقد دعاهم صلى
الله عليه وسلم تسريعا لهم وقرضا
لما يلوونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم
عليه السلام ما لم يلوونوا يعرفونه فليعرفوا
منه صلى الله عليه وسلم ما لم يلوونوا
يعرفونه بالطريق الاولى وقوله فالمستمسكون
به مستمسكون بحبل غير منقص اي كما قال
تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعمدة الوثقى لا انفصام
لها والمراد من الحبل السبب كما هو احد اطلاقه

والفصم

والفصم بالفاء القطع من غير ايانة بخلاف
الفصم بالقاف فان الفصم مع ايانة
ونفي الاضعف يستلزم نفي الاقوى
فكونه غير منقص يستلزم كونه غير
منقص وانما لم يقل فالمجيبون له الخ وان
كان هو المناسب للدعاء تنبيهها على ان
يجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكفي في النجاة
من المحال بل لا بد من الاستمسك به
صلى الله عليه وسلم كما يفعل من يصفه
من رهوى في تعلقه بالحبل والتزامه به
وان قصر في الاستمسك ولو لحظة هوي
فان دة هذا البيت حفظ الايمان والايمان
من سلبه بان يقال بعد كل صلاة عشرة
مفتحة بالصلاة والسلام على النبي
بصفة مخصوصة وهي اللهم صل
وسلم على نبيك البشير الداعي اليك
بذلك السراج المنير **فاق النبيين في خلقه وخلق**
وله يد انوه في علمه ولا كرم
اي زاد صلى الله عليه وسلم على النبيين

وكذا اعطى غيرهم بالطريق الاول في خلق بفتح
الحاء وسكون الدال وهو الصورة والشكل
وفي خلق بعضهم وهو ما طبع عليه الانسان
من الخصال الحميدة كالعلم والحياة والجود
والشفقة والحلم والعدل والعفة وامثال
ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
ما تفرق في غيره من تلك الخصال وقد ذكر
بعضهم ان من تمام الايمان ان يعتقد الانسان
انه لم يجتمع في احد من المحاسن الظاهرة
والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله
عليه وسلم وقوله في علم ولا كرم اى ولا
في غيرها وانما اقتصر المصنف عليها لان العلم
راس الفضائل والكرم راس النواصيل
ولا يرد على هذا ما ورد من النهي عن التفضيل
بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمول على تفضيل
يؤدى الى تنقيص وليس في ذلك تنقيص
لاحد من النبيين لانا نعتقد انهم متصفون
بالكمال والنبي اكمل قال تعالى تلك الرسل فضلنا

بعضهم

بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد بالبعث
الاول محمد صلى الله عليه وسلم
وكلمة من رسول الله **مليته**
غرفا من البحر **ورشفنا من الدائم**
شرف اللفظ كلهم جميعهم ومليته طالب
وعرفت الماء بيديا وبالمعرفة غرقا والبحر
في اللغة الشق يسمى البحر بحرا لانه يشق
الارض ومنه قوله تعالى ما جعل الله
من بحير لانهم كانوا يبحرون اذن
البهيمة اى يشقونه وقال بعضهم
سمى البحر بحر السعة والرشف قال
الخليل هو اخذ الماء بالشفقين فوق
المص ومنه بعضهم بالامتصاص
والديم جمع ديمة وهى مطر يدوم اياما
قال ابو زيد الديمية المطر الذى لا فيه رعد
ولا برق المعنى شبه النبي صلى الله عليه
وسلم في علمه وكرمه بالبحر والديم ووجه
التشبيه ان النفوس كالحبي بالماء الكائن
في البحر والحاصل من المطر كذا كذا تحيى

بالعلم والكرم وجعل النبيين كل واحد منهم
طالباً غزافاً من بحره صلى الله عليه وسلم
او مصاباً من ديمه قال بعضهم اراد به لك
المصنف ان علوم الانبياء كلهم ما هو ذه
من علمه فله في علمه بمنزلة عرفة من بحر
او مصبة من الديم والمعنى صحيح في ذلك
قال القاضي ساجد الله في هذا المعنى بيتاً
مفرداً وهو هذا علوم الوري في لفظة من كلامه
ولا بدع في ان يعدل الفرد بالجمع ثم قال رحمه الله
وواقفون لديه عند حد هم

من نقطة العلم او من شكلة الحكم

شرح اللفظ الحد هو الحاجز بين الشيئين
والنقطة تستعمل في القطر من الماء وفيما
يعجم به الحروف للتبيين والشكلة واحدة
الشكل تفيد علامات الاعراب بالرفع
والنصب وانجر من الرفع الشكل شكل
الخيال والنصب الذنير وانجر شكل وهو
بلسه الشين المعجمة قال الراغب اصابة الحق
بالعلم والفعل بالحكمة من الله تعالى العلم

بالاشياء

بالاشياء وايجادها على غاية الاحكام والحكمة
من الانسان معرفة الموجودات وفصل
الخبرات وهذا هو الذي وصف الله به
لقمان عليه السلام في قوله ولقد اتينا لقمان
الحكمة شرح المعنى اي كلهم ملتبس واخذ
من بحره وكلهم واقفون لديه صلى الله
عليه وسلم عند حد هم الذي حده الله
تعالى لهم من علمه صلى الله عليه وسلم
لا يتعدونه وهو صلى الله عليه وسلم
لم يقف عند حد هم الذي حد لهم بل جاوزه
وزاد عليهم ثم بين ذلك الحد من اي شيء
هو فقال من نقطة العلم او من شكلة
الحكم واراد بالنقطة لازمها وهو البيان
تبيين به حروف المعجم والشكل بين به
الاعراب اي واقفون عند الحد الذي
حد وقد مر من بيان العلم وبيان الحكمة
لا يتعدون ذلك الحد ثم قال رحمه الله تعالى
وهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه جدياً باري النسم

شرح اللفظ تم معناه كل وتم القمر اللفظ كل وتم
 الله نعمة عليك وانما بها بمعنى كلها واصطفاه
 اصله من الصفوة وهي خلاصة الشيء وبره
 الخلق براء خلقهم وسمى الخلق برة لان المخلوق
 قد برى من العدم وصار موجودا والنسم
 جمع نسمة وهي النفس والنسمة الانسان
 شرح المعنى اي هو النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي امتاز على غيره ببلادة الاشياء الاول
 تمام معناه من صفاته كالعلم والحكمة
 والصبر والشكر وخصاله الحميدة كالنواضع
 والكرم ونحوها على ما سبق الثاني تمام صورة
 حتى ان واصفه قال لوار قبله ولا بعده
 مثله وانشد الشيخ شهاب الدين الجوهري
 رحمه الله تعالى **يا خير من شق عنه الارض وانفتحت**
في الكون عن يد الرحمن سورة ان الكمال
لايات مفصلة وانت يا خير خلق الله
سورة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر
 استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة
 قمر وكيف لا يكون ذلك ونور القمر مخلوق

من نوره وحسن يوسف شطر من محاسنه
 فهو الذي اعطى الحسن كله وسكت بعض
 شيو خنا يحكى عن بعض شيو خه من
 المحذنين ان الذي اعطى كل الحسن هو
 آدم عليه السلام وله منافاة بين الكلامين
 فان الذي اعطى نصف الحسن بعد
 آدم هو يوسف عليه السلام والذكر
 اعطى الحسن كله بعد آدم هو نبينا عليه
 افضل الصلوة والسلام وما يدل على
 ذلك انه صلى الله عليه وسلم يقول
 انا اشبه الناس بادم وكان النبي ابراهيم
 اشبه الناس بي خلقا الثالث ان الله
 اصطفاه من بين الخلق خبيبا
 له اي محبوبا له او محبا لربه وفي قول
 المصنف ثم اصطفاه خبيبا دليل على
 ان تمام الصورة والمعنى كان من ابتداء
 خلقه من قبل ان يبعث وهو على ذلك
 فني صحيح مسلم عن عائشة من الاستيع
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
 واصطفى قريبا من كنانة واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ثم قال
 رحمه الله تعالى منزله عن شرك في محاسنه
 جوهر الحسن فيه غير منقسم شرح اللفظ
 منزله مبعده والشرك المشارك شرح المعنى
 اى هو منزله عن الشرك فى المحاسن استعار
 المصنف للحسن الكائن فيه جوهر وحكم
 بانه غير منقسم اى غير مركب بل هو بسيط
 خاص به لا يشترك احد فيه ثم قال رحمه الله تعالى
 دع ما ادعته النصارى في نبيهم
 واحكم بما شئت مدحافيه واحكم
 شرح اللفظ دع اترك ما ادعته النصارى
 في نبيهم اى اثبتته والى النصارى امة المسيح
 عليه السلام سمو انصارى لانهم قالوا
 نحن انصار وقيل لانهم كانوا من قرية
 يقال لها نضران وقيل ناصرة قرية المسيح
 شرح المعنى اى اترك المقالة التى قالتها
 النصارى فى المسيح من الالهية فلا
 تقل

تقل انه اله بل عبد الله ورسوله فانه
 ليس لله شريك ولا تقل انه ابن الله
 فانه ليس لله ولد وانظر الى اول مقالة
 قالها المسيح عند خروجه الى الدنيا
 حيث اشارت اليه امه ان اجب عمّا
 توهم فيه القوم قال اى عبد الله انا انا
 الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا
 اينما كنت فاذا تركت هذه المقالة فى عيسى
 وفى النبي صلى الله عليه وسلم فقل
 ما شئت فى النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدح والثناء واحكم باثبات ذلك
 وشبهه فى صفاته الجليلة صلى الله
 عليه وسلم قال الزجاج لما قالت النصارى
 المسيح ابن الله وقالت اليهود عزير
 ابن الله كادت السموات والارض
 ان تنزولا فامسكهما الله تعالى وقال
 بعضهم كانت الاسماج التى على وجه
 الارض لا شوكت فيها وكانت كلها تسمى
 تمر طيبة وكانت مياه الارض عذبة

فلما قالت النصارى ذلك منع اكثر الاشجار التمام
وجعل فيها الشوك وجعل بعض ثمارها
لا ينتفع به وملح اكثر ماء الارض ثم قال رحمه الله
والنسب الى ذاته ما شئت من شرف

والنسب الى قدره ما شئت من عظم

شرح اللفظ النسب صف والشرف ضد
الخسرة والقدرة المقدار والعظم ضد الحقارة
شرح المعنى هذا عطف على قوله واحكم
بما شئت وكأنه تفسير له اي النسب الى ذاته
الكرامة ما شئت من شرف وعلو والنسب
الى قدره وشرفه ما شئت من عظم وعلو
وارتفاع ثم قال رحمه الله تعالى عليه
فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم

شرح اللفظ الفضل يكون في الخير والفضل
يكون في الشر ويعرب بين والاعراب
البيان ومنه الحديث والاسم يعرب عن
نفسها شرح المعنى اي انما امرتك بان تنسب
الى ذاته ما شئت من شرف والى قدره

ما شئت من عظم لان فضله لا حد له
اي لانهاية له حتى يحيط به لسان ناطق
فيصفه او يبين عنه بغيره اي بلسانه
واذا لم يعرب عنه الناطق لم يعرب عنه
الكاتب بطريق الاولي لان النطق اسهل
من الكتابة ثم قال رحمه الله تعالى
لونا سبت قدره اياته عظيما

احيي اسمه حين يدعى دارس الرمم

شرح اللفظ لونا شابهت يقال ناسب فلان
فلانا اي شابهه والايات جمع آية والآية
العلامة الدالة على نبوته واية معجزة
صلى الله عليه وسلم ويدعى بنا دكيب
والدارس الباكي يقال درس المتزل اذا خرب
والرمم جمع رمة وهي العظام البالية شرح
المعنى يعني ان الايات الدالة على نبوته
كجريان الماء من بين اصابعه وتسبيح
الخصا في كفه وتكثير الطعام في كفه
وانشقاق القمر وحسين الجذع ومجئ
الاشجار ورده العين الى مكانها وتسليم الحجر

والفزالة عليه ونحو ذلك من المعجزات
وان كانت عظيمة جليلة فهي لا تساوي
قدره وشرفه وانما حصل له منها ما قام
به الحق على المرسل اليهم ولونا سبب الايات
قدره وشرفه في العظم لكان اسمه يحيى به
دارس الرمح اذا نودي به بان يقال يا دارس
الرمح او يا مبيت عيش باسم محمد صلى الله
عليه وسلم وفي هذا البيت اشارة الى ان
المعجزة لا تبلغ مقدار رضا جبرها ولو كانت
تبلغ مقداره لما كان هذا يحيى باسمه
دارس الرمح دون مسماه ثم قال رحمه الله
تعالى لم يمتحننا بما بقى العقول به
حرصنا علينا فلم نرتب ولم نهم
شرح اللفظ لم يختبرنا ولم يكلفنا ونقي
العقول تتعب ولم نرتب لم نشك ولم
نهم لم يحصل لنا وهم شرح المعنى اي جاء
صلى الله عليه وسلم بشريعة سهلة
لان الامم التي تالفة كان الواحد منهم اذا اذنب
ذنباً اصبح ملتبساً على بابا داره واذا اجنب

الواحد منهم وجب عليه ان يغتسل من الجنابة
سبع مرات واذا وقعت الجنابة على يده
وجب عليه ان يقرضها بالمقراض فجاء صلى
الله عليه وسلم بشريعة سهلة منحة
ليس فيها شيء من هذه التكاليف الشاقة
التي لم تتعب بها قلوبنا وابداننا مرصفاً
منه علينا اي خوفاً علينا بسبب شفقته
ورافقته ورحمته صلى الله عليه وسلم
فلذلك لم نرتب في صدقه صلى الله عليه
وسلم دون ظهور الشفقة يلزم الصدق
قوله ولم نهم لم نشك في صدقه بسبب
شفقته ويحتمل انه يحمل قوله ولم نهم
اي لم يحصل لنا وهم في شيء مما خاطبنا
به لانه لم يخاطبنا بكلام مقفل
بل بكلام واضح الدلالة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً
لتفهم عنه وكان يخاطب كل احد على قدر
فهمه وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اكلم
الناس على قدر عقولهم واشار المصنف بذلك

الى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله
 رؤوف رحيم ثم قال رحمه الله تعالى
اعني الوري فهم معناه فليس يري
في القرب والبعد فيه غير منفع
 شرح اللفظ المنفع المنقطع يقال بكى الصبي
 حتى فحم اي انقطع صوته وكلمته حتى
 الحمة اي قطعت كلامه شرح المعنى
 يقول مع كونه صلى الله عليه وسلم
 لم يمتحنا بما بقى العقول به قد اعني
 الخلائق اي اتعبرهم فهم معناه وادراك
 حقيقة معانيه وغايتها فلست ترى
 بالمخاطب ماد حاله وحلمه وكرمه
 غير منقطع الوصول الى ادراك تمام معانيه
 الحماسة وصفاته المحمودة وفي بعض
 النسخ للقرب والبعد اي ليس يري
 في عالم القرب والبعد واصف غير منفع
 في فهم ذلك وليس احد من الناس
 يحيط بفهم علمه ولا بصفته من صفاته
 الجميلة وان كان حاضرا وشاهدا له والاصل

انه يستوي القريب الشاهد له والبعيد
 المنقولة اليه صفاته واحواله في الانقطاع
 عن حصرها لعدم احاطة الفهم بذلك وهذا
 راجع الى قوله فان فضل رسول الله ليس له
 فيعرب عنه ناطق بفهم ثم قال رحمه الله تعالى
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكلم الطرف من امم
 شرح اللفظ البعد بالضم والتسكين
 لغتان كالسر واليسر ويقال للطرف
 واللسان الكليدان لانهما يشبهان
 بالسيف والامم القرب تقول اخذت
 ذلك من امم اي من قرب شرح المعنى
 يقول ان معانيه صلى الله عليه وسلم
 في الظهور كالشمس لا يظهر منها الا ما يظهر
 من الشمس كل احد يشاهدها ويدرك
 منها الا ضاءة ولا يحيط بحقيقتها كالشمس
 تظهر من بعد صغيرة ولو ارادنا ان
 ان يدوم النظر اليها ليحيط بمقدارها لا عينه
 واكملت بصره من قريب ولم يكن ادراك

حقيقته فلكذلك معانيه صلى الله عليه وسلم
لو اراد ان يخص ان يتوصل الى الاحاطة بها
لعجز عن ذلك قال بعض المفسرين عند قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان ان الشمس
قد رالدنيا مائة وعشرين مرة ولاجل ذلك
ان الانسان يجدها قبالة حيث ما سار
وترى صغيرة لاجل بعدها فالنظر لا يصل اليها
لضعف البصر **الشاعر**
والشمس للطرف مثل النجم في الصنف
والشمس اسماء احدها يوح بضم الياء
المشاة تحت وباء كاء المهملة ومنها اياك
بتخفيف الياء قاله الواحدى الخطائى
في شرح الاسماء وقال ان المصلى اذا قرأ الياء
بتخفيف الياء كفر وبطلت صلاته لانه
يصير المعنى شمسك تغيب ومراوده
به لك اذا قرأها مداعما لما الجاهل فلا
يكفر بل تبطل صلاته خاصة قال الشاعر
والذنب للقلب لا للشمس في الافق
وترى صغيرة لاجل بعدها من الارض

فالبصر

فالبحر لا يصل اليها لبعدها ولضعفه وحكي
النيسابورى في كتاب اللطائف والحكم ان
الشمس قد رالدنيا مائة وستين مرة والقمر
الدنيا ثمان مرات ثم قال رحمه الله تعالى
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم

شرح اللفظ كيف يدرك اى كيف يحيط
والادراك الاحاطة والحلم بضم الحاء
واللام ما يراه النائم والرويا من الله
والحلم من الشيطان شرح المعنى يقول
كيف تصل عقول قوم قنعوا بالخيال
عنه الى ادراك حقيقته انما يدرك حقيقة
هذا الامر لا زعم اليقظة كان نبيا والملائكة
لكونهم معصومين من الكبار والصغار
ومروى تسلاوا منه وسمى المصنف الناس
نياما لما ورد الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وانما قال تسلاوا عنه لانهم
لما عجزوا عن ادراك حقيقته لم يسعهم
الا التسلى بحسنه ولم يرو بالحلم حقيقة ما يراه

النائم والنائم لا يمكنه الاحاطة لما راى خياله
لان النائم انما يرى الخيال والمثال دون شخص
المردى قال الفخر الى ان الراى للنبي صلى الله
عليه وسلم انما يرى مثاله خاصة ولذلك
يراه في وقت بصفة وفي وقت بصفة اخرى
ويراه جماعة في ليلة واحدة كل على صفة
ولو كان الشخص هو الذي يرى لما اختلف
قال وكذلك روية الباري تعالى ثم قال رحمه الله
فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

شرح اللفظ مبلغ الشئ نهايته والبر
يطلق على الواحد وما فوقه تقول انت
بشر وانتما بشر وانتم بشر قال الله تعالى
هل انتم الا بشر مثلنا شرح المعنى اى نهائية
القول فيه انه بشر مخلوق وانه خير المخلوقين
وما اشتمل عليه صلى الله عليه وسلم
من الخصال الحميدة لا يمكن وصفها لعدم
الاحاطة بها ثم قال رحمه الله تعالى
وكل آي انى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

شرح

شرح اللفظ الاى اسم جنس واحدة آية
والنور والضياء متقاربان والضياء اقوى
من النور والضياء من صفات الشمس والنور
من نفوت القمر قال الله تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا روي
ان الشمس والقمر كانا متساويين في الضوء
فامر الله جبريل عليه السلام ان يحو عن
القمر الضياء فمسحه بجناحه فحدثت سحابة
فاذهب عنه الضوء والقي فيه النور
فذلك قوله تعالى فحوونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة وسئل امير المؤمنين
على رضي الله عنه عن هذا السواد اليسير
الذى يشاهد في القمر فقال ذلك ايسر
المحو شرح المعنى يقول كل معجزة جاءت
بها الانبياء دلالة على نبوتهم وهي متصلة
بهم من نوره فان نوره كان مخلوقا
قبل آدم وانتقل اليه ثم الى الاصحاب
الى ان تحمله انوارها فينتقل اليهم قال بعضهم
اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالمسا

اعطيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من المعجزة
وزيادة على ذلك فاعطى نوح عليه الصلاة
والسلام السفينة وجريها على الماء ومثاله
جري الحجر على الماء حتى اتى نبينا صلى الله عليه
وسلم ومعلوم ان جري الحجر على الماء ابلغ
في الاعجاز من جري الخشب على الماء وانعطي
لوط عليه الصلاة والسلام النجاة من الخسف
واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
النجاة من العذاب لامن جهة السماء ولا من
جهة الارض في زمرة صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما اعطيه عيسى عليه
السلام من اسراء الائمة والابرص واحياء
الموت فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
ما هو ابلغ من ذلك وهو انه رد العين
الى مكانها بعد ما سقطت عن مكانها
فعادت احسن ما كانت وروى البيهقي
في دلائل النبوة ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا امن
حتى

حتى تحيى لي ابنتي قال ارني قبرها
فاداه اياه فقال يا فلانة فقالت لبيك
يا رسول الله قال اتحبين ان ترجعي
الى الدين فقالت لا والله يا رسول الله
اني وجدت الله خيرا من اني وجدت
الارض خيرا من الدنيا وايضا قد سيج الحصى
في كفك وسلم عليه الحجر وحسن الجذع لفراقه
وذلك ابلغ من تكليم المولى لان هذا
من جنس ما لا يتكلم وما اعطى موسى
صلى الله عليه وسلم من تفر الماء
من الحجارة اعطى نبينا صلى الله عليه
وسلم تفر الماء من بين اصابعه وهذا
ابلغ لان الحجر من جنس الارض
التي ينبع منها الماء ولم تجر العادة ينبع
الماء من اللحم وما اعطى موسى من
تكليم الله اياه فاعطى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم مثاله ليلة
الاسراء وزيادة الرقي وما اعطيه داود
عليه السلام من تكليم احد رسله اعطى

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان العود
 اليابس اخضر بين يديه واورق
 وما اعطيه سليمان عليه السلام من تكليم
 الطير وتسخير الشياطين والريح والملك
 الذي لم يعط لاحد من بعده فاعطى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك امتا
 كلام الطير والوحش فان النبي صلى الله
 عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في يديه اخصى
 وهو جماد وقد مدت له الشاة مسهومة
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
 الذراع فرم بالاكل منه ونهشه فقال
 الذراع لا تاكل مني فاني مسهوم وقد
 روى الحافظ ابو نعيم عن ابى ذر قال
 كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض سكك المدينة فمر على خباء
 لبعض الانصار فرأى طيبة مسودة
 الى جانب الخباء فقالت يا رسول الله
 ان هذا حبسني وان لي خشفين بالغابة
 وقد نعت اللب في احلا في نعتي ضرعها

فلا

فله هو يذبحني فاستريح ولا يطلقني
 فاذهب الى خشفي فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اطلقتك لقودين
 قالت نعم يا رسول الله والا عذبتني الله
 عذاب العشار والعشار بالعين المراهلة
 وبالشين المعجمة المستددة هو المكاس
 سمي عشارا لانه ياخذ عشرين دينار
 وقيل ان الحمار اذا نهق قال في نهيقه
 اللهم العين العشار قال فاطلقها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
 الى ولدها ثم عادت فلما جاء الانصار
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 استعني بها قال هي لك يا رسول الله
 فاطلقها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ابو ذر فلقد رايتها سائرة
 وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله وفي ذلك يقول
 صالح الشافعي وجاء امر قد صاد يوما غزالة
 لها ولد خشف تخلف بالكد

فنادت رسول الله والقوم حضراً
فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء
أقرت بان الله لا رب غيره
وان رسول الله للخلق احمداً
وعن الشيخ ابي زكريا الشكندري قال
سمعت سيدهم الرشيد يقول كنت
بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا ظبية قد اقبلت من باب الرحمة
في وسط العائلة حتى واجهت قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقفت من بعيد وهي تومئ براسها
كالسائمة عليه صلى الله عليه وسلم
وذرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت
على عجزها حتى خرجت من الحرم ولم تول
بظهرها تعظيماً وتوقيراً للنبي صلى
الله عليه وسلم ونحن ننشاهد ذلك
فقال شيخ المسلمين ابو عبد الله محمد
ابن النعمان قدس الله روحه ان هذه
الظبية من نسل تلك الظبية التي اطلقها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني
اليه البعير بحضرة اصحابه كثرة الغمل
روى عن عتيق بن اوس الداري رضى
الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قبل بعير يعدو حتى
وقف على هامته رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
اسكن ايها البعير فان لك صادقاً
فدلك صدقك وان تكذباً فيفعلبك
كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايننا
وليس يخايب لا نذنا فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير فقال هذا
بعيرهم اهل بهجره واكل لحمه فهرب
منهم واستغاث بنبيكم صلى الله
عليه وسلم قال عتيق الداري رضى الله
عنه فبينما نحن كذلك اذا قبل اصحابه
يتعادون فلما نظر الهم البعير فرغ
وعاد الى هامته رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا ذبها فقالوا يا رسول الله

هذه البعير ناهرب منا منذ ثلاثة ايام لم نلقه
الا بين يديك فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ان يكلو منكم فبئس
الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال يقول انه رزني في امسكم احوالا وكنتم
تحملون عليه في الصيف الى مواضع الكلا
وتحملون عليه في الشتاء الى مواضع الدفا
فلما كبر استغلاموه فزرقكم الله عز وجل
به ابلا سلمة فادركته هذه التسنة
اخضيبه ههمهم بخره واكل لحمه فقالوا
والله كان ذلك يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء
المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول
الله انا لا نتعبه ولا نتخره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبتم وقد
استغاث بكم فلم تغيبوه وانا اولى
بالرحمة منكم لان الله تعالى قد نزع الرحمة
من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب
المؤمنين فاستراه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فاننت
هر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آمين ثم رغا الثانية
فقال له آمين ثم رغا الثالثة فقال له
آمين ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يبكيك
وما قال هذا البعير فقال انه قال في الاولى
جزاك الله ايها النبي عن القرآن والاسلام
خيرا فقلت آمين ثم قال في الثانية
حقن الله دماء املاك كما حقنت دمي
قلت آمين ثم قال في الثالثة سكن رعب
املاك يوم القيامة كما سكنت رعبي
فقلت آمين ثم قال لا جعل الله باسها
بينها فبكيت وقلت هذه خصال ثلاث
سالت رزني فاعطانيها ومنعني الرابعة
واخبرني جبريل عليه السلام عن الله
الا ان فناء املاك بالسيف جري القلم بما
هو كائن وان شئ بعضهم

وجاء بعير مستجير من الرداء
 فاعتقه منه الرسول وأطلقا
 وأقبل بعد وخائفان قريبا
 فمراح حتى أمن الجور والشفقا
 وأما ما أعطيه سليمان عليه السلام من كلاله
 الطير فقد جاءت حمرة أي عصافير
 تستجير برسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صياد أخذ فراخها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أيكم فجمع هذه
 في فراخها وأنشد بعضهم وذكر هذه المعجزات
 الثلاث شكى جمل ضرا وجوعا على الملأ
 فعي الحال شكواه أزال المكرم
 شكت طبيته خشفين في غابة لها
 فاطمها راحت وجاءت تسلم
 وحمرة صاحت فرد فراخها
 وما رحم الصياد فراخه يتم
 ورجع الصبا جاءت لنصر محمد
 كذا الجنوب قد امتدت وسوم
 كما لابن داود رخاء تسخر ومعنى كلال الكل والنقل بفهم

سخر الله تعالى لسليمان عليه السلام الريح التي
 كان عندوها شهر ورواحها شهر فقد أعطى
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم البراق التي هي
 أسرع من الريح بل أسرع من البرق الخاطف
 وأيضا فالريح سخرت لسليمان لتحملة
 إلى نواحي الأرض والنبي صلى الله عليه وسلم
 زويت له الأرض أي جمعت له حتى
 رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من
 يسعى إلى الأرض وبين من تسعى الأرض
 إليه وأما ما أعطيه سليمان عليه السلام
 من تسخير الشياطين فقد روى أن
 الشياطين اعترضوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فامسكه النبي صلى الله عليه وسلم
 وربطه بسارية المسجد وقال هممت
 أن أصبح لصبيان المدينة يلعبون به
 فذكرت دعوة أخى سليمان رب اغفر لي
 وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
 فاطلقته ومن خصا يصبه صلى الله
 عليه وسلم أن لكل أحد من بني آدم قرينا

شيطاناً كافراً يوسوس في صدره ويأمر بالسوء
 ونبينا صلى الله عليه وسلم قرينه مسلم
 خاصة كما روى عنه صلى الله عليه وسلم
 فضلت على آدم بخصلتين كانت زوجته
 عونا له على المعصية وازواجي عونا لي على
 الطاعة وكان شيطاناً كافراً فاعانني الله
 لم يسلم وكان شيطاناً كافراً فاعانني الله
 عليه فاسلم لم يأمرني إلا بخير وروى عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ما منكم من
 أحد إلا وله شيطان يوسوسه
 قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا
 أن الله تعالى أعانني عليه فاسلم ولم
 يأمرني إلا بخير وأنشدوا في المعنى
 نعوذ بك بالرحمن من شر حاسد
 نعوذ منه أول المخلوق آدم
 فما أحد إلا له منه فتنة
 ومن ذامن الشيطان يولد سالم
 سوى أحمد المختار من خير فرقة
 رؤف بكل المؤمنين وراحم

وأما ما أعطيه سليمان من الملك فالنبي
 صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون
 نبياً ملكاً أو نبياً عبداً وفيه يقول الشاعر
 يا خير عبد على كل الملوك عبداً وعن العرباض
 ابن سارية قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ابني عند الله الخاتم
 النبيين وآدم للمجدل في طينته وأنا
 دعوة إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم
 وروى أن آدم عليه السلام عند معصيته
 قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويري
 تقبل توبتي فقال الله تعالى له من أين
 عرفت محمدًا قال رأيت في كل موضع من الجنة
 مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله
 ويري محمد عبدي ورسولي فغفرت الله
 أنرم خلقك عليك فتاب عليه وغفر له
 وهذا غير قابل التأويل فتلقى آدم من
 ربه كلمات فتاب عليه وفي رواية أخرى
 فقال آدم لما خلقتني رفعت راسي إلى عرشك
 فاذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله

فعلت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
 جعلت اكنه مع اسماء فواحي اسم اليه وغري
 وجلا لي انه لاخر النبيين من ذريته ولولاه
 ما خلقتك وهذا وامثاله يطول ذكره
 وخصه الله تعالى بما لم يعط احدا من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم قال
فانه شمس فضلهم كواكبها
يظهر انوارها للناس في الظلم
 شرح اللفظ الكواكب المجوم والناس
 اصله نوس واناس والظلم جمع ظلمة
 شرح المعنى السبب هو فيما تقدم فانه
 شمس فضلهم وهم الكواكب لها يظهر
 انوارها اي انوار الشمس للناس في الظلم
 وعنى بقوله شمس فضل اي يهتدى به
 الى الايمان كما يهتدى بالشمس وعنى بقوله
 في الظلم ظلمات الكفر اي اذ اية اتي بها
 الرسل الكرام الى الخلق لاجل هدايتهم فانها
 متصلة بهم من نوره لانه الشمس
 وهم الكواكب والكواكب انما تظهر ويستضاء

بها عند فقد الشمس ونور الكواكب ماخوذ
 من الشمس فالانبياء قبل مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم كالنجوم المضيئة
 في الليل والهداية بهم حصلت على قدرهم
 والنبي صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه
 كالشمس اذا طلعت فالهداية الحاصلة
 به كالهداية الحاصلة بنور الشمس ولذلك
 قالوا ان اكثر ما امن مع نوح عليه السلام
 من اهل الارض كلهم اربعون رجلا
 وامرأة قال الله تعالى وما امن معه الا قليل
 وذلك مع طول ما عمر فرهم ودعا هم
 وابن هذا من ذلك فظهر المثل وزال
 الاشكال والله سبحانه وتعالى اعلم
 وفي الحديث ان اهل الجنة مائة وعشرون
 صفا منها ثمانون صفا من امه محمد صلى
 الله عليه وسلم وفي كلام المصنف اشارة
 الى ان شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
 ناسخة لجميع الشرع قبلها لان الشمس
 اذا ظهرت تنسخ صنو الكوكب قال النابغة

المتران الله اعطاك صورة
 يرى كل ملك دونها يتذبذب
 بانك شمس والملوك كواكب
 اذا طلعت لم يكن منهم كوكب
 ثم قال رحمه الله تعالى
اكرم بخلق بني زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم
 شرح اللفظ اكرم فعل امر معناه التعجب
 والباء زائدة اي ما اكرم خلق هذا النبي
 والبشر البشاشة ضد العبوسة ومتسم
 متصف وهو مشتق من الوسم وهي
 العلامة اي علامة البشر والبشاشة
 شرح المعنى اي ما اكرم هذا المخلوق
 الذي حشد البشر والبشاشة واشتمل
 على الحسن الكامل وانصف بالبشر التام
 صلى الله عليه وسلم ثم قال رحمه الله

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في هم
 شرح اللفظ الزهر هو نوار النبات وزهره

الحياة الدنيا زينة والزهر النجم المعروف
 والترف النعومة قال الله تعالى انهم كانوا
 قبل ذلك مترفين اي منعمين والبدر
 القمر عند تمامه وهو انما يكمل ليلة اربعة
 عشر سمى بدرا لانه يبادر بالطلوع عند
 غروب الشمس وهو بعد ذلك ياخذ
 في النقص ويتأخر في الطلوع ولبعضهم
 اذا تم امر فاطلب النقص بعده
 توقع زوال البدر بعد تمامه
 واسترار بعض الملوك بعض الصالحا وساله
 الدعاء فقال لا حمل الله لك نعمة ففصناب
 الملك وحاشيته فلما راي الفقير ذلك
 انشده **اذا تم امر يدانقصه** توقع زواله اذا قلتم
 وقيل انما سمى البحر السعة ومنه سمى
 الكرم بحر السعة عطائه حكى ان ملكا اتخذ له
 وزيراً يهودياً فكان اليهودي يجلس مع
 الملك الى جانبه واهل العلم يجلسون بالبعد
 منه فلما كان في بعض المواكب طلع قاضي
 قضاء تلك المدينة فاراد ان يجلس الى جانب

الملك فوجد اليهودي جليسه والمكان ضيق
 فدخل القاضي بينهما وكنز الوزير رجلاه
 فأرداه عن السرير وجلس مكانه فلمّا
 رأى الخليفة ذلك غضب على جرأة القاضي فلما
 رأى القاضي ذلك أشار إليه بهذه الآيات
 يرضيه بها فقال
 يا أيها البحر الذي يقصده الآيب الظمان والذائب
 ان الذي شرف من اجله يزعم هذا انه كاذب
 يعني ان خلفا انما يتشرفون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وسمى الخليفة بحرا لسهة عطائه
 وكرمه فلما سمع الملك ذلك تريض وغزل
 اليهودي واخلع على القاضي واكرمه والدر
 الزمان ويجمع على دهور والهمم جمع همة
 والهام بضم الهاء الملك العظيم الرحمة
 شرح المعنى اي هذا النبي الكريم مثل
 الزهر في نفومته ومثل البدر في شرفه
 ومثل البحر في كرمه ومثل الدهر في عظم همة
 ثم قال رحمه الله كانه وهو فرد من جده لته
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم شرح اللفظ

الفرد ضد الزوج و اراد بالفرد المنفرد بالوعدة
 وحشم الرجل خدمه واتباعه ممن
 يقضيه لفضيله ويرضى لرضاه شرح
 المعنى يقول كانه صلى الله عليه وسلم
 في حال انفراده في عسكرها به الناظر
 من الجلال والوقار والصفات الجميلة
 شبه اوصاف الجميلة وما اشتمل عليه
 من الوقار والمهابة ونحوها بالعسكر المهاب
 والخدم والحشم فهو يقتضى انه اشرف
 من اوصافه لانه صاحب العسكر والخدم
 فهو اشرف منهما وهو يرجع الى قولهم
 لو ناسبت قدرهم اياته عظمت ثم قال رحمه الله
 كانه الاول المكنون في صدف
 من معدني منطوق منه ومبشّر
 شرح اللفظ المكنون المستور يقول
 كنت الشيء اذا سترته فهو مكنون
 مستور ومنه قوله تعالى وقولوا قلونا
 في الكنة لانها تستر ومنه ايضا قوله
 تعالى كانهن بيض مكنون والصدف

معروف والمنطق الكلام والمبتسم الابتسام
 والتغفر الاسنان شرح المعنى اى كانمسا
 اللؤلؤ المستور في الصدف الذى هو
 سالم من الغبار والحرق والبرد خلق من معدن
 كلامه اى من جنس كلامه او خلق من
 اسنانه اى خلق من معدن منقطعه
 او معدن ابتسامه ثم قال رحمه الله
لا طيب يعدل ترابا ضم اعظمه
طونى المنتسق منه وملتم
 شرح اللفظ لا طيب يعدل اى لا طيب
 يساوى والتراب التراب وفيه سبع
 لغات التراب والتراب والتراب والتراب والتراب
 والتورب والترب والتراب والتراب والتراب
 في الصحاح والمنتسق الشم استنشق
 الرجل اذا شم والشم التقبيل والشم
 افتعل منه وطونى قيل هى الجنة
 وقيل شجرة فى الجنة يقال فى الدعا
 طوباك وطونى لك قوله تعالى طونى
 لهم قال اهل اللغة خير لهم وقال المفسرون
 طونى

طونى الجنة او شجرة فى الجنة كما سبق
 شرح المعنى اى لا طيب فى الوجود
 يساوى طيب تراب قبره صلى الله
 عليه وسلم وقد نقل القاضى عياشى
 الاجماع على افضلية البقعة التى صفت
 اعصاه صلى الله عليه وسلم
 على جميع بقاع الدنيا حتى موضع
 الكعبة الحرام بعد اخيلا فرهم فى مكة
 والمدنية ونقل الارزقي ان تلك التربة
 اخذها الله تعالى من مكة فخازت
 شرف الاصل وشرف النبى صلى الله
 عليه وسلم فذلك صارت افضل
 بقاع الدنيا كما قيل
 يا خير من دفنت فى القاع اعظمه
 فطاب من طيبه من القاع والاكم
 روحى القدر انت ساكنه
 فيه العفاف وفيه الجود والكرم
 وقد سبق البديان بحكاية ما سمع ان المصنف
 رحمه الله تعالى دعاه للمستنسق من

ذلك الطيب والمثلث ثم اى المقبل له فقال
 طوبى لمن تشق منه ومثلث ثم اى جعل
 الله طوبى للمنتشق والمثلث ثم وظاهر
 كلام المصنف انه يستحب لزائر قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقبر القبر وهذه امروه بل يستحب
 لزائره ان يقف بالبعد على نحو من
 يدونه اذرع من راس القبر او خارج
 الحجرة المطهرة ويسلم على النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يدخل الحجرة تعظيما
 واحتراما للنبي صلى الله عليه وسلم
 روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها
 كانت تأخذ من تراب الارض اى ارض
 القبر الشريف فتشبهه ثم تنشد
 ما ذا على من ثم تربة احمد
 ان لا يشتم هذا الزمان غوايا
 صبت على مصائب لو انماها
 صبت على الايام صرن لياليا
 ثم قال رحمه الله تعالى

ابان مولده عن طيب عنصره
 يا طيب مبتدأ منه ومختتم
 شرح اللفظ ابان اظهر والمولد الولادة
 والعنصر اصل الشيء والمبتدأ والختم
 الابتداء والاختتام واراو بالمبتدأ
 الاصلاب الطاهر والارحام الزكية
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يولد
 من سفاح ولا وجد في احد من ابائه
 نكاح الا يشبه نكاح الاسلام
 وبذلك جاء الحديث خلقت من
 نكاح ولم اخلق من سفاح شرح
 المعنى اى اظهرت ولادته لما فيها
 من السهولة واصناء الاكوان
 وسقوط الاصنام وخنودنا وفارس
 وهذه الايوان وطرد الشياطين
 عن السماء بالشهب ونحو ذلك عن
 طيب اصله ثم نادى الطيب المنسوب
 الى الابتداء والاختتام فقال يا طيب
 المبتدأ ويا طيب المختتم او يا طيب

الابد او يا طيب الاختتام وهذا التذافيه معنى
 التجب اي يا هذا الطيب ما اطيبك وقد ر
 بعض الشارحين هذا بقوله يا طيب احضر
 هذا وقت حضورك وفيه نظر وروى يا طيب
 مبتدا من طيب مختتم والوجهان في نسخة
 المصنف يحتمل ان يكون على هذه النسبة
 اي يا طيب نبي مبتداه حصل بسبب
 نبي مختتم ويكون في ذلك اسارة الى قوله
 كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال القرابي
 في مشكاة الانوار معناه انه صلى الله
 عليه وسلم هو العلة الغائية وهي اول
 الاشياء وعليه العلة فقله صلى الله عليه
 وسلم كنت نبيا الحديث اي كنت علة
 في حصول ادم وفي حصول الوجود باسره
 وفي هذا المعنى الشد بعضهم
 يا قطب دائرة الوجود باسره
 لولاك لم يكن الوجود المطلق
 قد كنت اوله وكنت اخيره
 في الخافقين لواء مجدك يخفق

ثم

ثم قال رحمه الله تعالى
 يوم تفرس فيه الفرس انهم
 قد اندروا بجلول الباس والنقم
 شرح اللفظ اليوم القطعة من الزمن
 ليدلا كان او نهارا والفرس التفرس التفرم والتعرف
 والاخبار من غير تفهيم من مخلوق واصله
 الغرابة وفيه الحديث اتقوا فراسة المؤمن
 قال المحققون الفراسة اول خاطر بلا معارض
 وهي اول خاطر يهجم على القلب فينبغي
 ما يصادفه ولها على القلب حكم اشتقاقا
 من فرسية السبع وانشدوا
 قلوب العاشقين لها عيون
 ترى ما لا يراه الناظرون
 والفرس قبيلة معروفة والانداز الاعلام
 وحل نزل والبؤس الشدة والبلا
 ضد النعيم قال الشاعر
 والحادثات وان اصابك بؤسها
 فهو الذي انباك في كيف نعيمها
 والنقم جمع نقة شرح المعنى يقول يوم

ولادته صلى الله عليه وسلم يوم تعرف فيه الفرس
وفهموا لما شاهدوا من الآيات أن الضرر والبؤس
قد حل بهم ثم قال رحمه الله تعالى
وبات ايوان كسرى وهو منصديق

كشميل اصحاب كسرى غير ملتئم

شرح اللفظ الايوان والايوان الصفة
الغضبية كانه سمي كذلك لحصول الايوان
فيه قال بعضهم لما ولد النبي صلى الله عليه
وسلم انشق ايوان كسرى وسقط من
اعلاه اربعة عشر شرفة وكسرى بفتح
الكاف وكسرها ملك الفرس والمنصديق
المنكسر شرح المعنى يقول دخل الليل
على ايوان كسرى وهو منصديق بعد
صلاحه انصداعا مثل اصداع اصحاب
كسرى وتفرقهم بعد اجتماعهم وصلاحهم
بسبب مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال رحمه الله تعالى
والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهى العين من سدم

شرح اللفظ خامدة الانفاس مطفئة
الانفاس وانفاسها حاررتها وزفرتها
ولهبها نفوذ بالله منها وقوله من اسف
اي من الحزن والاسف الحزن ومنه قوله
تعالى يا اسفا على يوسف والنهر معروف
وساهى العين ساكنها وقوله من سدم
في المجمل السدم هم وندم شرح المعنى
اي يوم ولادته صلى الله عليه وسلم
باتت نار فارس خامدة وطفئ لهبها
وكان لهذه النار الف سنة يوقد عليها
ولم تطفئ وكانوا يعبدونها قال ابو محمد
السقراطي في قصيدته
ونار فارس لم توقد وما خمدت
مذ الف عام ونهر القوم لم يبل
اي نار فارس لم توقد وخمدت من حزنها
على ايوان كسرى والنهر ساهى العين
من هم وحزنه على ايوان كسرى كما قال
بعضهم والذي يظهر ان تاسف اصحاب
كسرى واصحاب العين انما هو على ولادته

صلى الله عليه وسلم ونسبة الحزن الى النار
والعني على سبيل المجاز لفقد هو الذي كانوا
يعبدونه وانخرام حسابهم ثم قال رحمه الله تعالى
وسأساوفاً ان غاصت بحيرتها
وردة واردها بالغليظ حين ظمى
شرح اللفظ ساءها احزنها وساوة
مدينة همدان وغاصت بحيرتها ذهب
ماؤها وهو على حذف مصناف تغديره
ماء بحيرتها يقال غاص الماء اذا ذهب
ومنه قوله تعالى وغليظ الماء اي ذهب
والوارد قال بعضهم الوارد هو الذي
يقدم الى الماء فليستسقى لهم والمعروف
ان الوارد هو الذي ورد الماء لباخذ
قد راحته والصاود هو من اخذ
قد راحته ويرجع واما السابق لنخب
الماء فهو الرايد وذكر المبرد في الكامل
ان الذي يسبق القوم الى الماء ليستسقى
لهم ويهيئ لهم ما يشربون هو الفارط

ومنه

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانبياء
فارطون على الخوصن اي يتقدم موت
فيهيون الشراب لمن يرد عليهم من
اتباعهم وقال عليه الصلاة والسلام
من لا فرط له يوم القيامة فانا فرطه
اي من لم يقدم ولدا بين يديه يسبقه
ليهيئ له الماء فانا فرطه على الخوصن
افعل له ذلك والغليظ ما يغتاط منه
والظماء العطش مقصور من موز الاخر
قاله النووي في الاذكار شرح المعنى
يقول احزن المدينة نفسها واهلها
ذهاب ما بحيرتها حتى رد الوارد
بالغليظ حين ظمى ولم يجديها ماء
يشربه ولا يستقيه ورد في نسخة
المصنف مضموم الراي من رد على
انه مصناف اي ساء ساوة غليظ ماء
بحيرتها ورد واردة بضم الراء بناء
بفتح على المفعول ثم قال رحمه الله تعالى
كان بالنار ساءا بالماء من بلل حزننا وبالماء ما بالنار من ضم



شرح اللفظ كأن أسند أدوات التشبيه
ومن ثم جاء كأنه هو الآية والبلبل النذارة
والحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام أي
نذرها بالصلة والارحام الاقارب والضم
ايقاد النار شرح المعنى يقول كان الذي
بالماء من برودة وبلبل حاصل في نار فارس
عند الولادة لانها قد ذهب طبعها وانتقل
اليها طبع الماء فاستحالت لاجل حرارتها
الى طبع الماء وكان الذي بالنار من الحرارة
قد حصل في الماء وصار طبعه له حتى ذهب
طبعه من البرودة والاروا والجربان
وانتقل الى طبع النار حتى ذهب وجف
واحترق وقد كثر مثل هذا الاستعمال
حتى انهم يقولون احترق النيل أي ماء
النيل اذا اخذ في النقص صفيا على خلاف
العادة ثم قال رحمه الله تعالى
والجن تهتف والانباء ساطعة
والحق يظهر من معني ومن كلم
شرح اللفظ الجن اولاد ابليس لعنه الله

وهو

وهو ولد كل يوم الف ولد روى ان له ذكرا
في فخذ اليمنى وفرجا في فخذ اليسرى
وينكح نفسه كل يوم فيله الف ولد سميت
اولاده جنالا استتارهم عن العيون
ومنهم يسمى الجنين لاستتاره وهو
فعل بمعنى مفعول وسمى الررس بالجن
لانه يستر صاحبه ويدفع عنه السلاح
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصوم
جنة لانه يستر صاحبه من النار
وقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا المراد الملائكة عليهم افضل الصلوات
والسلام لانهم كفروا فقالوا الملائكة
بنات الله واختلفوا في ابليس لعنه
الله صلى الله عليه وسلم الجن او من الملائكة
على قولين احدهما وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما واكثر نقلة التفسير
كما ذكره البغوي انه من الملائكة والثاني
وهو قول الحسن ليس هو من الملائكة
لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق

عن امر ربه هو اصل الجن كما ان ادم اصل
الانس والاول اصح لان الخطاب كان
مع الملائكة فقوله كان من الجن اى من
الملائكة الذين هم خزنة الجنة قال قوم
هو من القوم الذين كانوا يصوعون
الحلى لاهل الجنة وقيل ان فرقة كانت من
الملائكة خلقوا من النار هذا كلام النبوي
وفي الجن مؤمنون وكافرون فالكفار منهم
شياطين واختلف في دخول المؤمنين
منهم الجنة فحكى البغوي عن عبد الله
ابن ذكوان قال اذا قضى الله بين الناس
وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار قال لسائر المخلوقات وللمؤمنين الجن
كونوا سرايا فيعبدون سرايا هنا لك
يقول الكافر يا لستى كنت سرايا وحكى
عن القونوي خلافا في ذلك وتهتف
نصيح يقال هتف ذلك الصبح اذا
صارح شرح المعنى اى جرت تلك الاشياء
وهي اشتقاق اليونان وضمود النار وكون

العيني والخال ان الجن تهتف به لك وتهتف
وسطعت الانوار في ذلك الوقت
وفي التوراة الموجدة اليوم ذكر الانوار
السا طعة ليوم ولادته والاحبار يوقعونه
وقوله والحق يظهر من معنى ومن كلم
اى ظهر الحق بولادته وهو المراد بالمعنى
وظهر من كلمه بعد البعثة وهو
المراد بقوله ومن كلمه ثم قال رحمه الله
تعالى **عموا وسمعوا فاعلوا ان البشار لهم**
سمع وبارقة الانذار لهم تشهم
شرح اللفظ عموا اى غميت قلوبهم
العمى يستعمل في ذهاب البصيرة والبصر
والعمى لا يستعمل الا في ذهاب البصيرة
والصمم ذهاب السمع وقد تقدم ان الطرس
اقوى منه وان الصبح اقوى منها
فان الله السمع افضل من البصر
لقوله تعالى افانت تشمع الصم ولو كانوا
لا يسمعون نفى الله تعالى العقل مع السمع
ولم ينفه مع البصر في قوله افانت تهدي

العمى ولو كانوا لا يبصرون قاله القرطبي والاعلان
 الاظهار والبشارة جمع بشارة وهي اخبار
 الصدق الذي ليس معه كذب والبارقة
 سحاب ذات برق ولم تشم لم ترقب ولم ينظر
 اليها يقال شام البرق يستبهم اذا رقبه
 ينظر ابن يذهب شرح المعنى اي عموا
 الكفار عن مشاهدة تلك المعاني وسموا
 عن سماع تلك الايات المندرة لهم للشقا
 المكتوبة عليهم وسماهم عميا وصما لعدم
 انتفاعهم بالبصر والسمع حيث لم ينظروا
 في المعجزات ولم يسمعوا الايات البينات
 فبسبب عماهم لم يسمعوا ولم يشاهدوا
 ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الانوار
 والدلالات الدالة على صدقه في دعوي
 الرسالة ولم يسمعوا القرآن وغيره سماع
 منتفع به فاستغلوا عنه بالكلام
 والصياح لعلكم تغلبون ثم قال رحمه الله
 من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم
 بان دينهم المعوج لم يقم

شرح

شرح اللفظ قال الراغب الكاهن من يخبر
 بالاحوال الماضية والعراف من يخبر بالاحوال
 المستقبلية قال ابو هري العراف الكاهن
 والدين ما يتدين به وهو عند الامم
 والمعوج غير المستقيم ولم يقم اي لم يستقم
 شرح المعنى يقول عموا وسموا من بعد
 ما اخبرهم كاهنهم بان دينهم المعوج
 بسبب تخلفهم وبتدليلهم لم يستقم
 لان كهانهم كانوا يخبرونهم بان النبي
 صلى الله عليه وسلم سيبعث وانه نبي
 حق واشار المصنف الى هذا بقوله تعالى
 فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
 الله على الكافرين ثم قال رحمه الله تعالى
 وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
 منقضة وفق ما في الارض من صنم
 شرح اللفظ الافق بضم الفاء وسكونها
 واحد الافاق والشهب جمع شهاب
 وهو اسم الكوكب ومنقضة منخطة
 والمنقض اسم فاعل من انقضض على وزن

انفعل او من قرض على وزن فعل اختارهما
 ابو علي في التذكرة والوقوف بكسر الواو من
 الموافقة بين الشيئين كالاختام وفي نسخة
 المصنف الوقوف بضم الواو ايضاً والصنم
 ما اتخذوه للعبادة من خشب او نحاس
 او نحو ذلك شر في المعنى اي غمو او صموا
 فلم يؤمنوا من بعد ما اخبرهم كاهنهم
 او كهانهم بما سبق ومن بعد ما عاينوه
 في الايقاع من الشهب التي لم يسألهم
 من قبل ذلك واسأروا بذلك الى قوله تعالى
 وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً
 شديداً وشهباً وانا كنا نقعد منها مقاعد
 للسمع فمن يستمع الآن يجد له سُمهاً بَهاً
 رصد هذا حكاية عن قول الحسن
 رحمه الله وذلك انهم كانوا قبل مبعثه
 صلى الله عليه وسلم يصعدون الى السماء
 الدنيا ويسترقون سمع ما يذكرونها من
 قول الملائكة من الغيب ويأتون الى
 الكهان يخبرونهم بذلك فتكلم به الكهان

على طريق الكشف لقومهم فمجبون لذلك
 فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرساً
 السماء بالشهب فعانوا امرهم بعائنه
 قبل قال ابن قتيبة ان الرحيم كان قبل مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن
 كثيراً كما هو اليوم من شدة الحراسة واختلفوا
 هل حدث رحيم الشياطين بمولده صلى
 الله عليه وسلم ام بمبعثه وحكي الزخري
 عن ابن عباس في سورة الجن ان الشياطين
 كانوا لا يحجبون عن السماء فلما ولد علي
 عليه الصلاة والسلام حجبتوا عن ثلاث
 سموات فلما ولد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجبتوا عن السموات كلها
 قوله ووقف ما في الارض من صنم اي منخطة
 مثل الخطاط الاصنام التي في الارض
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما ولد خربت انصامه وسقطت وانقضت
 عن مكانها كما يسقط الكوكب من السماء
 ويسأله الكفار جميع ذلك ولم يؤمنوا

وليس تجب لمن رأى الكوكب حين ينقضي ان لا يتبعه
بصره وان يقول عند ذلك ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فبذلك لك جاءت السنة ثم قال رحمه الله
حتى عند ان طريق الوحي منزه

من الشياطين يعقوا اثر منزه

شرح اللفظ حتى حرف غاية وهي هنا
للايتدا وتأتي في الكلام على اربعة اوجه
الاول تأتي عاطفة كالواو كقولهم اكلت
السمة حتى راسها تقديره ورأسها وفيه
يقول جرير

فما زالت القتلى تمج وماءها

بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

الثاني تأتي لتبيين الجنس ويكون ما بعده

من جنس ما قبلها تقول قدم الحجاج حتى

المشاة قدمه اذ جناد حتى الامراء الثالث

تأتي ناصبة للفعل المضارع كقوله تعالى

حتى يحكم الله الرابع تأتي حرف جر على قراءة

من قرأ حتى مطلع الفجر بكسر العين وعند مقابل

راح الاول لما قبل الزوال والثاني لما بعده
وطريق الوحي السماء ويقفون يتبع وقفوت
الشيء تتبعته وقال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم والامر انفعال من الرهبة
شرح المعنى يعني الشرب انقضت من
السماء حتى صار سببها كل من الشياطين
منزه ما تابعا في انهم امة ابر منزه من اخر مثله
من الشياطين ويجوز قراءة عدا بالعين
المماثلة لاد العد وشدة السير يعني ان
الشياطين لما رميت بالشرب هربت
وصار بعضهم هاربا بعد وخلف بعض ثم قال
كانهم هربا ابطال ابرهة

او عكرا بالخصي من راحته رمي

شرح اللفظ الهرب مصدر هرب هربا

وصفهم بالهرب مبالغة في شدة هربهم

كما تقول رجل عدل اذا قصدت المبالغة

في العدة والابطال جمع بطل من بطل

بطولة وبطالة وسمى بطلا لان الماء

تبطل عنده فلا يؤخذ بها رها ولان الشجما

تبتلهمهم وشجاعتهم عند مدقاته وابرهة
ابن الاشتر مر اسم الملك الذي قصد الكعبة
الشريفة ليهدمها بسبب انه بنى بيعة
وقال لست راجعا حتى اصرف اليها حج العرب
وكان سبب ذلك انه راي الناس ايام الموسم
يتجهزون الى مكة لحج البيت الحرام فبنى
كنيسة بصنفا اليمن وكتب الى النجاشي
ملك الحبشة اني قد بنيت لك كنيسة
لم يبين لملك مثلها واني لست منتهيا
حتى اصرف حج الناس اليها دون مكة
وقد اعلمتك لتجهها انت وقومك فسمع
بذلك رجل من بني مالك بن كنانة من
اهل مكة فسار اليها حتى دخلها فاحدث
ولطم قبالتها بالعدرة فبلغ ذلك ابرهة
ابن الاشتر فقال من اجترى علي فصيل
له صنع ذلك رجل من العرب من اهل
ذلك البيت حين سمع مقالتك فحلف
ابرهة عند ذلك ليسيرن الى البيت
الحرام حتى يهدم فكتب الى النجاشي

يخبره

يخبره بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله
وكان له فيل يقال له محمود وكان فيله
لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث
به اليه فخرج ابرهة هو والحبشة
قاصدين لمكة شرفها الله تعالى
وبعث ابرهة رجلا من الحبشة يقال
له الاسود بن مسعود على مقدمة
خياله وامره بالفارة على نغم الناس
فجمع الاسود اليه اموال اهل الحرم واصاب
لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه
وسلم مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث
خياطه الحميري الى اهل مكة وقال
سل عن شريفها ثم ابلغه اني لم آت
لقتال الا ان يقاتلونا انما جئت لاهد
هذا البيت فاطلق حتى دخل مكة
فلقي عبدا المطلب بن هاشم فقال ان
الملك ارسلني اليك ليخبرك انه لم
يات لقتال الا ان يقاتلوه انما جاء
يهدم هذا البيت ثم ينصرف عنكم

فقال عبد المطلب ماله عندنا فقال ولانا
يد تحيل ببنه وبين ما جاء له فان هذا
بيت الله احرام وبيت خليله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو
بيته وحرمة وان يخل ببنه وبين ذلك
فوانسه ماله نابه قوة قال فانطلق معي
الى الملك فرغم بعض العلماء انه اردفه
على بغلة كان عليها وركب معه بعض
بنيه حتى قدم المعسكر وكان فضيل
صد يقاله فاتاه فقال ما ذا تركت
هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال
ما غنا رجل اسير لا يا من ان يقتل بكفرة
او عشيا ولكن ابعت لك الى انيس صاحب
الغيل فانه لي صديق فاساله ان يصنع
لك عند الملك ما استطاع من خير
ويعظم خطر ك ومنزلتك عنده
قال فارسل الى انيس فاتاه فقال ان
هذا سيد قرشي وزعيمها ورئيس مكة
يطعم الناس في السهل والوحش في رؤس

الجبال وقد اصاب له الملك مائتي بعير
فان استطعت ان تنفعه عند الملك
فانفعه فانه ناصر صديق الى احب
ان يصل اليه كل خير فدخل انيس
على ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد
قرشي وصاحب غير مكة الذي يطعم
الناس في الحصب والجرب والوحش
في الجبال يستاذن عليك وانا احب
ان تاذن له فتكلمه فقد جاء غيرنا صاب
لك ولا تخالف عليك فاذن له وكانت
عبد المطلب رجلا جسيما فلما رآه ابرهة
اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه
على السرير وان يجلس تحته فهبط
الملك الى البساط فجلس عليه ثم دعاه
فاجلسه معه ثم قال لترجمانه قل له
ما حاجتك الى الملك فقال الترجمان
ذلك فقال عبد المطلب حاجتي
الى الملك ان يرزق لي مائتي بعير اخذت
لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت

اعجبني حين رايتك وقد زهدت فيك قال
 لم قال فاني جئت الى بيت هو دينك ودين
 اباؤك وهو سر فكم وغظتكم لاهدمه فلم
 تكلمني فيه وكلمتني في ما نيتي بعير اصبرها
 لك قال عبد المطلب انما انار ب هذه الابل
 وان لهذا البيت ريا سمنه منك قال
 ما كان ليمنه مني قال فما انت وذلك
 فامر له بابل فودت اليه فلما ردت الابل
 الى عبد المطلب خرج فاجبر قريشا الخبز وارهم
 ان يتفرقوا في السعاب ويختفوا في رؤس
 الجبال تخوفا عليهم من مرة الجيوش والحق
 عبد المطلب الى الكعبة فاخذ جلقه الباب
 ويقول يا رب لا ارجو لهم سواك
 يا رب فامنع منهم حماك
 ان عمد والبيت من عدالك
 امنهم بخربوا قراكا
 ثم ترك عبد المطلب الحلقه وتوجه في بعض
 تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهة
 متهيئا للدخول وهيا جديسه وهيا

فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة
 ويقال كان معه اثني عشر فيلا فاقبل
 الى الفيل الاعظم ففيل ثم اخذ باذنه
 وقال ابرك محمود وارجع راشد امن حيث
 جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك
 الفيل فسحبوه فابى عليهم وضربوه
 بالصافور في راسه فابى عليهم فادخلوا
 فحاجتهم تحت مراقبة ومرافقه وجهدا
 ليقوم فاني فوجهوه راجعا الى اليمن
 فقام بهرول ووجهوه الى الشام ففعل
 مثل ذلك ووجهوه الى المشرق فتوجه
 بهرول فوجهوه الى الحرم فبركه الفيل
 وابى ان يقوم فركب الملك فركبه غيره
 وخرج حتى دنى من الحرم فارسل اليه
 سبحانه ويقال طرا من البحر امثال
 الخطا طيف مع كل صائر منها ثمة
 اجمار حجران في رجليه وحجر في منقاره
 امثال الحمص والعسل فلما غشيت القوم
 ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجار ص

احدا الا هلك وليس كل القوم اصابته وخرجوا
 هاربين لا يهتدون الى الطريق التي جاؤا
 منها ويستلثون عن نفيل الذي كان الملك
 اسره وادلهم على الطريق الى مكة ليدلهم على
 الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض
 تلك الجبال وقد فرخ والقوم قد ماض
 بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق
 ويهلكون على كل منزل وكان الحج لا يصيب
 شيئا الا هشمه وما وقع حجر منها على
 رجل الا خرج من دبره وقال بعضهم كان
 الحجر اذا غاص في دماغ الرجل منهم ذهب
 من راسه السمع والبصر واذا غاص في جوفه
 قطع امعاءه نفوذ بالسه من مقته وعذابه
 وارسل الله على ابرهه بن الاشرم بن الصباح
 داء في جسده فجعلت انا مله تتساقط
 كلما سقطت اتملة تتبعها مدة فانهى
 الى صنعا وهو مثل الفرخ فبين بقي من
 اصحابه ومائات حتى الشق صدره عن
 قلبه نسال الله العافية واختلفوا في صفة

هذا الطائر فقال ابن عباس لهم خراطيم
 كخراطيم الطير وكف كالف الكلاب وقال
 عكرمة لها رؤوس كروؤس السباع وقال الربيع
 لها انياب كانياب السباع وقيل كانت
 طيور اخضر لها مناقير صفراء وقيل طيور
 سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل
 طائر ثلاثة احجار واختلفوا في عام الفيل
 فقيل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعين سنة وقيل ثلث وعشرين سنة
 قال البغوي والاكثرون على انه في العام
 الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 المشهور شرح المعنى اي كان الشياطين
 اذا رموا بالشهب في شدة هربهم شبه
 ابطال ابرهه في حال هربهم بالخصي من
 الطير وهربهم يعني كانوا مثل ابطال ابرهه
 في حال كونهم هاربين هربا شديدا ومنصوبا
 على الحال من ابطال ابرهه قوله او عكرمة
 بالخصي من راحته رمي هو عطف على ابطال
 اي كانوا ابطال ابرهه حال هربهم او كانوا

١٢٩
عنه رمى بالحصى من راحتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشار به الى ما روى انه
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر اخذ بيده
الكرمية كفا من حصى عليه تراب ورمى به
في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل في عينه وفمه ونخريه
منها شيء فانهمزوا وكان المشركون يومئذ
ما بين السجاية الى الالف فانهمزوا وتبعهم
المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم قال قتادة
ابن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة
في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم
وحصاة في اظهرهم وقال شاهت الوجوه
فاضرموا فذلك قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اي ليس في وسع
احد من البشر ان يرمى كفا من تراب الى
اعين جميع الخلق وقيل المراد بقوله وما
رميت اذ رميت وما اوصلت الحصى الى
اعينهم بعد ما رميته ولكن الله اوصله اليهم

١٣٠
ثم قال رحمه الله تعالى ،
نبذ ابيه بعد تسبيح بيطنها
نبذ المسبح من احشاء ملتقم
شرح اللفظ النبذ الطرح والرمى والتسبيح
التزير والمسبح يونس عليه السلام
وكان من قصته انه دعي قومه الى الايمان
فلم يؤمنوا فتركهم وذهب وقيل انه
وعدهم بنزول العقاب فتأبوا فلم ينزل
عليهم فخرج منهم مفاضبا الى ربه آبقا
الى ان اتى ساحل البحر فذلك قوله
تعالى اذ ابقى الى الفلك المشحون اي
السفينة المملوءة وكان معه امرأته
وابناه فاركب امرأته في مركب فحال بينهما
وجاءت موجه فاخذت احد ابنيه
واخذ الذئب ابنة الآخر فبقى وحيدا
فركب سفينة فلما توسطوا البحر وقفت
السفينة فقال الملاحون هنا عبد ابى
فاقرعوا فخرجت القرعة عليه فالتقوا
في البحر فاقرعوا فخرجت القرعة على يونس

عليه الصلاة والسلام فالعود في البحر وقيل رمى بنفسه
فالتقى الحوت فذ لك قوله تعالى فسيأهمهم فكان
من المد حصنين أي من المد حوصنين أي
من المغلوبين بالقرعة روى أن الله تعالى
أوحى إلى الحوت أنا جعلنا بطنك له سجنا
ولم نجعله لك طعاما فبقي في بطنه سبعة
أيام وقيل أربعين يوما فنأدى في الظلمات
أي في ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة
الليل وقيل أن حوته ابتلع حوت آخر
فهو في ظلمتهما وظلمة البحر فنأدى معترفا
بذنبه أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فذ لك قوله تعالى فاستجبنا
له ونجينا من الغم وكذ لك نجي المؤمنين
روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مكر وب يد عوبها الا استجيب
له وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا هيا
في سجودكم أي لان السجود موضع اجابة
وقرب من الله تعالى وفي الحديث اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروى
عن

عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال
عجبت لمن بلى بأربع كيف يفعل عن أربع
عجبت لمن خاف لقاء الأعداء كيف
لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله
سبحانه وتعالى يقول فاقبلوا نعمة
من الله وقبض لم يمسه هم سوء
وعجبت لمن خشي الفقر كيف لا يقول
ما شاء الله لا قوة الا بالله والله
سبحانه وتعالى يقول فمسي ربي
ان يوتيني حيزا من جنتك وعسى
هنا من الله واجب وعجبت لمن بلى
بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجينا من الغم وكذ لك نجي المؤمنين
وعجبت لمن خاف مكر الجساد كيف لا يقول
وافوض امرى الى الله ان الله بصير
بالعباد والله تعالى يقول فوқаه الله
سياء ما مكر واتم ان الله تعالى قال
في الآية الاخرى فنبدناه بالقرآن وهو

سقيم واندبتنا عليه شجرة من يقطلين
والعراء الساجل روى ان اكلوت القاه
بعد ما صار كالفرج الممسط قد بلى لحمه
ودق عظمه ولم يبق له قوة فقصصه
الذي باب فانبت الله عليه في الوقت
شجرة من يقطلين وهو القرع ويسمى
ايضا باله باليس تظل بها وتمنع من
الذي باب لان من خوافض القرع انه لا يقرب
ذباب وفيه منافع غير هذه وكانت
النبي صلى الله عليه وسلم يحسنه
ويتبع اثره في الطعام وادخل الله
اليه وعلة يشرب لبنها صبا حاو ميا
حتى اشتد لحمه ونبت شعره فاستظ
وقد دبست الشجرة فاصابه حر الشمس
فبكى فاوحى اليه الله تحزن على شجرة
يدبست ولا تحزن على ما نة الف او يزيد
ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت
هلاكم والاحثا جمع حشا وهو الجوف
وسمى بذلك لانه يحشى بالطعام والملق

اكلوت شرح المعنى اي طرح صلى الله
عليه وسلم الحصى بعد ما سجد في كفة
طرحا في وجوههم مثل طرح اكلوت
ليونس عليه السلام بعد ما سجد في بطنه
شبه نبت النبي صلى الله عليه وسلم
بنبت اكلوت وشبه تسبيح اكلوت
بتسبيح يونس عليه الصلاة والسلام
وعلى سائر الانبياء والمرسلين ثم قال
لا تنكر الوحي من رؤياه ان له
قلبا اذا نامت العينان لم ينم
شرح اللفظ الوحي الاعلام بالشارة
والكتاب والرسالة وكلمة القية الى غيرك
حتى تعلمه فهو وحي ويقال اوحى
الله بقلبي وحييا والرويا مصدر
تقول راى في منامه رؤيا وراى بعينه
رؤية وراى بقلبه وعقله رؤيا وحقيقة
النوم ذهاب احس وخفا كلام من عنده
واسر خا الاعضا حتى لو كان في يده درهم
لسقطت ولو مسه ماس لم يشعر به ولو

تحدث عنده اقوام لم يسمع حد يثبتم
فهذه كلها علامات للنوم ومن علامات
الرؤيا ايضاً والسنّة النفاس وهو اخف
من الاول والوسنان بين النائم واليقظان
وسنّ يؤسّن وسنّاً وسنّة والنوم
هو الثقيل وقال الفضل السنّة في الراس
والنوم في القلب وكان من خصائصه
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نائم عساه
وقلبه لم يثبتم وانشد بعضهم في هذا المعنى
فقال اذا نام صلى لم يكلف طمارة
بما ولم يلزم بذاك التيمّم
فكان صلى الله عليه وسلم يخط في النوم
ويقوم فيصلي من غير تجدي وضوء
ولا تيمم شرح المعنى يقول لا تنكرايها
المخاطب الوحي الناشئ في منامه وروى
لا ينكر الوحي بضم الياء المثناة تحت
وهو فعل ما لم يسم فاعله فان الذي
سراه الانبياء في النوم كله حق الا ترى
في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يا بني

يا بني اني اري في المنام اني اذبحك وهذا
كما ان الشخص رؤيته للانبياء حق
لان الشيطان لا يتمثل بهم وكانت
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبينه
لا يرى الرؤيا الا جاءت كفتل الصبح وقال
عليه الصلاة والسلام رؤيا المؤمن جزء
من اربعين جزء من النبوة وفي رواية
من ستة واربعين وفي رواية من خمسة
واربعين وفي رواية من سبعين قال
ابن الاثير في مختصر جامع الاصول
وسر هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
عاش ثلاثين سنة على الصحيح
ومدة نبوته ثلاثين سنة وعشرون سنة
لانه نبي على راس الاربعين سنة
وكان نصف سنة يرى الوحي في المنام
ثم جاءه الملك في اليقظة وبقيته
السنة التي راي الوحي فيها في المنام
الى المدة التي راي فيها في اليقظة كانت
نصف جزء من تلك سنة وعشرين سنة

وذلك جزء من ستة واربعين جزء فمن
 روى خمسة واربعين فعلى انه لم يكمل سنة
 ثلاث وستين ومن روى اربعين جزء
 فعلى ان عمره صلى الله عليه وسلم كان
 ستين وامام من روى سبعين جزء قال
 ابن الاثير لا اعلم له وجهها قال شيخنا
 الدين بن الصايغ يمكن تاويله على انه صلى
 الله عليه وسلم لم يقصد بالسبعين
 خصوصية العدد بل للتكثير على حد ان
 تستغفر لهم سبعين مرة وقيل ان له
 قلبا هو تعليل النهي على انكار الوحي لحي
 في المنام لانه اذا كان قلبه لا ينام انتهى
 عنه حدوث النور وكان كالمستيقظ
 فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نزل واديا هو واصحابه فناموا فلم
 يوقظهم الا حر الشمس فاجاب ان دخول
 اوقات الصلاة متعلق بالبصيرة والقلب
 لان مشاهدة طلوع الشمس وغيرها

انما

انما هو بالعين والعين كانت اخذت في حفظها
 من النوم ونظر القلب انما هو فيما غاب
 عن الشواهد لان القلب باصل نظره
 متعلق بعالم الملكوت وهو في عالم الشهادة
 كالقريب على وطنه كما قيل في القلب
 والجسد **شعر**
 غريبان كل منهما غير آنس
 بصاحبه او اهما الليل في بلد
 فذ للعلا يسمى وهذا الى الري
 قريب وذو روح يسمى وذو جسد
 ثم قال رحمه الله تعالى
فذاك حين بلوغ من نبوته
فكيف ينكر فيه حال محتمل
 شرح اللفظ ذاك اسم اشارة المتوسط
 اوله وللبعد ماخوذة من النبأ وهو
 الخبر او من نبأ اذا علا شرح المعنى ذاك
 الحاصل من الرؤيا كان عند بلوغه صلى
 الله عليه وسلم اقام ستة اشهر يرى
 الوحي في المنام وبعد ذلك صار الملائكة

بآتيه في البيضة واختلنوا اهل كان الملك
 يتجلى بصفة البشريه حتى ياتي النبي
 صلى الله عليه وسلم او يتجلى بصفة الملائكة
 وهذا البيت ايضا قليل للنهي عن انكار
 الرويا في قوله لا تنكر الوحي فان له قلبا لم يرهم
 وذاك الوحي ما حصل ان عند بلوغه
 اول زمان نبوته فما اجر عنه الله وهو نبى
 وذاك السن الذي هو سن النبوة لا ينكر فيه
 حال محتمل لنبوت العصمة قال اهل العلم
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم وله اربعون
 سنة وقيل اربعون ويوم فاقام بعد
 النبوة في مكة ثدثة عشر سنة وقيل عشرة
 وقيل خمسة عشر والصحيح الاول ثم هاجر
 الى المدينة فاقام بها عشرا ودخلها صلى
 الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لاثني عشر
 خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى
 عشر من الهجرة ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة
 الثلاثاء وصلى عليه الناس افرادا بلا امام
 وانما اخر وادفنه لا شغلهم بامر اخلافه

بعده

بعده وصلوا عليه افراد الامة كان قبل تعيين
 الخلافة ومدة مرضه الذي مات فيه
 اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر وغسله على
 والعباس والفضل وقثم واسامة وشقران
 ورفر رضي الله عنهم وكفن في ثد ثد
 الثواب بيض حولية ليس فيها تمريض
 ولا عمامة ودخل قبره صلى الله عليه وسلم
 على والعباس والفضل وقثم وشقران
 ودفن في اللحد وجعل فيه تسع لبنات
 ودفن في الموضع الذي توفي فيه وهو
 حجرة عايشة رضي الله عنها ثم دفن
 عنده ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
 ثم قال رحمه الله تعالى ، ، ،
تبارك الله ما وحي بمكاتب ، ، ،
ولا نبى على غيب بمكاتبهم ، ، ،
 شرح اللفظ تبارك الله تعظم وتقدس
 او جاد بالبركة على عبده محمد صلى الله
 عليه وسلم وتبارك اسم يدل على انواع
 الخير وهو مخصوص بالله تعالى فلا يقال

تبارك لغيره كما لا يقال سبحانه لغيره ولا الحمد
نص على ذلك سيبويه والغيب مصدر
غاب ويستعمل بمعنى الغائب شرح المعنى
استعمل لفظ تبارك الله كالأفتتاح
لما بعده نحو سبحانه الله المؤمن لا ينحس
واستأنف فقال ما وحي بمكتسب أي
ما وحي حاصل باكتساب واجتهاد بل هو
من الله تعالى وأشار بذلك إلى مذهب
أهل الإسلام أن النبوة ليست بمكتسبة
للعبد بل هي من الله تعالى قال الله تعالى
الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
وذهب الفلاسفة إلى أنها مكتسبة وهو
باطل بنص القرآن قوله وإن نبى على غيب
بمقام أي ولا نبى عبادهم على أخباره بالإسوار
الغائبة قال الله تعالى وما هو على الغيب
بظنين وهي على وجهين بالطاء المحجمة
والضاد الساكنة فمن قرأها بالمحجمة
فهو نفى أن ترها عنده صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى

إن هو إلا وحي يوحى ومن قرأها بالكسوة
كان بمعنى أنه ليس بخيل على الناس
بأخبارهم بالمفنيات التي توحى اليه
ويطلع عليها دون غيره لأن الضنين
بالضاد هو الخيل وفيه يقول
لو تجلت حتى لو أنى سألته
قد العين من ساقى الرب أضنت
وشرح بذلك الخارج في قصده له
فقال وليس على غيب ضنيناً بتذلة
كما تأخذ الكهان أجراً وتعلم
ثم قال رحمه الله تعالى
كم أبرأت وصيا باللمس راحتته
وأطلقت أرباباً من ربيعة اللبس
شرح اللفظ كم أبرأت كم شفت وكم هنا
خبرة والوصب المرض اللازم ورجل
وصب بكسر الصاد أي شديد المرض والراحة
بطن الكف والأرب جمع أربة مثل عقدة
وعقد والريقة عقدة من عقد عدة
في جبل شديد فيه صفار الغنم تقول ربت

الحدي جعلت في راسه الرقيقة والريقة الكاة
 المربوطة وام الرقيق الذاهبة واللحم الجنون
 شرح المعنى اي كم مرة مسح بيده الكرمية
 مرضنا فرال من وقته وبري وروي انه
 اصابت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده
 الكرمية فبريت من حينها وبرزت عين قنادة
 وخرجت عن مكانها فزدها بيده الكرمية
 صلى الله عليه وسلم الى مكانها فعادت
 احسن ما كانت فكانت اصح عينيه
 واحسنهما وتقل في عين علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه يوم خيبر فضع من وقته
 وبعثه بالراية وفيه يقول صالح الكافي
 وكان على يوم خيبر ارمدا
 فاعاد مذداواه بالريق ارمدا
 ومسح صرع الكاة التي لالبن فيها بيده
 الكرمية فدرت فكان ذلك سبب اسلام
 ابن مسعود واطلقت ريقا من رقيقة اللحم
 اي وكم اطلقت يده الكرمية عقدا من عقدا
 الجنون لانه كان صلى الله عليه وسلم اذا الى

بجنون

بجنون مسح عليه بري من جنونه ثم قال رحمه الله
 واحيت السنة الشهباء دعوته
 حتى حكى غرة في الا عصر الدهم
 شرح اللفظ احيت اخصبت والاحياء
 يستعمل في الارض مجازا قال الله تعالى
 فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
 ان الذي احيها المحيي الموي والسنة
 الشهباء السنة المجدبة التي لا خصرة
 فيها ولا خيرة والعرة تكون في الجبهة باضنا
 فوق الدهم والاعز الابيض وغرة الشيء
 خياره والاعصر جمع عصر وهو الزمان
 والدهم جمع ادهم وهو الال سود وقوله
 تعالى مد هامتان ناعمان سوداوتان
 واشتد السواد ادهاما وهو مد هام
 شرح المعنى اي كم مرر احيت دعوته
 السنة المجدبة فاخصبت وانتهى حياها
 الى ان اشرفت السنين الفرف في الازمنة
 الماضية او ان السنين التي احيها الله
 تعالى بدعوته صلى الله عليه وسلم

الفرز وخلق بمعنى ظننت وحسبت والبطاح
جمع ابطح وهو المكان المنبسط والسبب العطا
ومجري الماء واليم البحر وجمعه يوم قال العراقي
في كتاب المثني واجمع والعزم المسناه وهي
السداى الجسر الذي يحوش الماء واو في كلام
المصنف بمعنى الى شرح المعنى اى احسبت
دعوتى السنة الشهابى بحساب لم يخل
وانى بالجدود وهو المطر الكثير الى ان حسبت
البطاح فيها سبب من الماء جاء من البحر
اى او وادى من البحر او حسبت فيها سبلا
من العزم والعزم قد ذكره الله تعالى في قوله
فارسلنا عليهم سيل العزم وكان من قصته
اهل سبأ انه لما ملك بلقيس اختصم
اهلها على ماء واديرهم وكان السيل ياتيهم
من مكان بعيد من حد بين جبلين فيؤذيهم
فسدت بلقيس بين الجبلين بسد من
حجر وقار والقار الزفت ومنعت الماء عنهم
وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض
وجعلت بركة فيها اثني عشر خزانة

انهارهم

انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم
ونمازهم وكثر خيرهم فلما ماتت بلقيس بعث
الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فذكرهم نعم الله
تعالى عليهم وحذرهم عقابه فاستذكروا
وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة فقولوا له بحسب
عنا هذه النعمة ان استطاع قال وهب
وكافوا بحبهم ون في كتبهم ان السد مخرب فارة
وربطوا بين كل حجر من هرة فجاء الخلد وهو
دويبة في حد الفار حبس الفار وهو
الجمي وسمه يتعدى قدر بصر غيره فسمع
عظيطة الهرة في نومها ثم دب فدخل
بين حجرين فخرّب من السد من داخل
وهم لا يعلمون وذلك قوله تعالى فارضوا
فارسلنا عليهم سيل العزم والعزم قيل انه
السيل الذي لا يطاق وقيل الوادي وقيل
الخلد الذي خرب السد فقول المصنف
او سيل من العزم يحتمل ان يراد به السد
او الوادي او الفار وتكون بمعنى السبب
او سيل من اجل تخريب العزم واشار المصنف

بذلك الى حديث الاستسقا السابق وقد
 قُطِبَ بعضهم من جملة قصبة فقال يمدح
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دعوت الخلق عام المحل مبتهلا
 افديك بالخلق من داع ومبتهل
 صعدت كفيتك اذ كف الغمام فما
 صوبت الا بصوب الوابل الهطل
 لما سكنت وقعه البطحا قلت له
 على الربا والظراب انهل وانهمل
 ثم قال رحمه الله تعالى
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم
 شرح اللفظ جاءت لدعوته لندائه
 والشجر كل ماله ساق والنجم ما لا ساق له
 والسجود لغة الخضوع وعامة تمكن الجبهة
 من الارض وما هو في حكمها والقدم
 بذكر ويؤتى شرح المعنى يقول جاءت
 الاشجار حين دعائها تمشي اليه خاضعة
 منقادة على ساق بلا قدم وفي ذلك امران

خارقان

خارقان للمعادة الاول تمشي الاشجار اليه وسعيها
 اليه والثاني سعيها على غير قدم واسأرت بذلك
 الى ما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر سرتنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
 حاجته فاتبعته باداة فتظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر
 به فاذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
 فاخذ بقصن من اغصانها فقال انقادي
 معي ياذن الله تعالى فانقادت معه
 كالبعير الخشوش يقني المحروم في انفه
 الذي يتبع قائده ثم الى الاخرى
 فاخذ بقصن من اغصانها فقال انقادي
 معي ياذن الله تعالى فانقادت معه
 كذلك حتى اذا كان بالمنتصف ما بينهما
 الام بينهما يعني جمعها فقال التما على
 ياذن الله تعالى فالتامتا قال جابر
 فخرجت مخافة ان يحبس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بي فيبعد فجلست احده

نفسى فاذا انا برسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا وان الشجرتان قد افرقتا
فقامت كل واحدة منهما على ساق ثم قال
رحمه الله تعالى ، ، ، ، ،
كانما سطرت سطر الما كتبت ، ، ،
فروعها من بديع الخط باللحم
سطرت خطت ويروى بتشديد الطاء
وتخفيفها واصل كتبت جمع وسميت كناية
لما فيها من الحروف المجمعة والبديع بمعنى
مبدع بفتح الدال واجتز في بديع السموات
ان يكون بمعنى مبدع بفتح الدال
وان يكون بمعنى مبدع بكسرها واللقم
وسط الطريق شرح المعنى شبه فروعها
عند مشيها على الارض بالاقلام وشبه
اثر مشيها على الارض بالحروف المكتوبة
وشبه الاشجار بالكاتب وشبه الارض
وهي اللقم باللوح فقال كان الاشجار
في حال مشيها قد سطرت سطر على الارض
وكتبت كناية بدعية حسنة على اللقم

ثم

ثم قال رحمه الله تعالى ، ، ، ، ،
مثل الغمامة الى سار سائرة ، ، ،
تقنيه حروطيس في الهجرى
شرح اللفظ مثل بمعنى شبه الغمامة
واحدة الغمام وهو السحاب وسمى غماما
لكونه يغطي الشمس والقمر والكواكب
ويحجب نورها ويكفرها كما يكفر الزراع
الحبة ويغطيها وسمى الزراع كما فسرنا
لانه يغطي الحبة قال الله تعالى كمثل عيشة
العجب الكفار نباته اي الزراع واما قوله
تعالى فاستغلظ فاستوى على شوقه
يعجب الزراع ليفيظ بهم الكفار هم الكفار
الذين كفروا انعم الله وانفوخها بعد
ما عرفوها قال الله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به ونقيض الكفر الشكر
اظهار النعمة والكفر اخفاؤها وقال ان عمر
في المعنى ولكم حلى وجه الحبيب غياها
في ليلة كفر النجوم غسما منها
وانى هنا بمعنى حيث سار سار الغمامة

على راسه قربة من الارض بعيدة من السماء
وهي بيضا كاقورية لا ينكرها من شاهدها
قال بعض العلماء ان الله تعالى سخر للنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم هذه الغمامة
تظل عليه في الحرب حيث سار منه كان عمره
صلى الله عليه وسلم خمس سنين ونظما
في قصيدته فقال
ومن بعد خمس ظليلة غمامة
تقيه وتمشي حيث ما هو يقدم
تقيه تمنع عنه حر الوطيس قبل هو الحجر
والحجر هو الرهاجرة وهي وسط القائلة
شرح المعنى شبه مشي الاسفار الى
حني ومعها في سرعة سيرها اليه سرعة
سير الغمامة على راسه حيث سار وشبه
وقاية الشجرتين المذكورتين في الحديث
المستقدم في البيت الذي قبل هذا عن عيون
الناس حتى قضى حاجته صلى الله
عليه وسلم ببر الغمامة عين الشمس
عنه حتى تحجب هاهنا قال رحمه الله تعالى

افتر

اقسمت بالقر المنشق ان له ما
من قلبه نسبة مبرورة القسم
شرح اللفظ اقسمت حلفت والقسم شرعا
الحلف ويسمى في اللغة العاتق قيل لبعض
اللغويين ما فدية العاتق قال الطعام
او العتق او الصيام واخذوا في المعنى
على الية عتقت قد يما
فليس لها وان طلبت مرام
والقسم المبرور وهو الصادق والصدق
ينسب لك فقال كما ان البر ينسب للانفال
يقال صدق في قوله وابر في فعله
كما قيل
الصدق في اقوالنا اقوى لنا
والكذب في افعالنا افعى لنا
فهم يقولوا انهم اشياخنا
فما لهم وقد يفعلوا اشياخنا
شرح المعنى اي اقسمت الان او فيما مضى
برب القر المنشق ان للنبي صلى الله عليه
وسلم نسبة اي مناسبة ومناسبة

بالقمر المنشق في انشقاق قلبه وهو عند
 حلقة السعدية وهي إشارة الى نبوت
 المعجزة بانشقاق القمر للنبي صلى الله
 عليه وسلم بمبنى اذا انقلب فلقنتين
 وكانت فلقنة وراء الجبل وفلقنة دونه
 فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسره واوال النسبة الحاصلة بين قلبه
 صلى الله عليه وسلم وبين القمر ان
 القمر انشق على خلاف فخرى العباد
 كما ان قلبه الشريف انشق ووقع
 كل منهما غير مرم وروى النبي صلى الله
 عنه ان اهل مكة سألوا النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق
 القمر مرتين وفي صحيح مسلم ايضا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
 وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه
 فشق عن قلبه فاستخرج حلقة فقال
 هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
 في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه
 فأنشأ

فالتأمر ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
 فيسمعون الى امه فقالوا ان فحدا قبل
 فادركوه وهو منتقع اللون قال انس
 وكنت ارى ذلك المحيط في صدره
 وفي حديث المعمر ارج في الصحن
 كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا
 بمكة ففزع جبريل ففرج عن صدري
 ثم غسل قلبي من ماء زمزم ثم جاء
 بطست من ذهب مملوء حكمة وامينا
 فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ
 بيدي ففرجني الى السماء وساق حديث
 المعمران ثم قال رحمه الله تعالى
وما حوى الفار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمى
 شرح اللفظ حوى جمع والفار المكاف
 المتخف في الجبل الحش منه الشر والخير
 بكسر الخاء الكرم قاله في المجلد والمجد شرح
 المعنى اي اقسمت بالقمر المنشق انه له نسبة

بالمرواقفة ايضاً برب ما حواه الفار
من الخمر والكمر وهما النبي صلى الله عليه
وسلم والصدوق رضي الله عنه وقصة
الفار مشهورة واشار اليها في القرآن
العظيم بقوله ثانی اثنين اذ هما في الفار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
قال بعض العلماء ان الكفار لما اتوا الفار
في طلب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ان يدخلوا من الباب سمعهم
ابوبكر رضي الله عنه فنبى فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا ابا بكر فقال والله يا رسول الله
لم ابيك اسفا على الدنيا ولكن خوفا
ان يقتلوك فلا يعبد الله بعدك
على وجه الارض فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن ان
الله معنا ثم ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم برجله صدر الفار فانفتح باب
في الجبل فرأى ابوبكر بحرا عجايبا وعلى ذلك

الباب مركبا من الذهب وفضة شابات
امر ان يمتد اثنين من الجواهر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان دخل
المشركون من هذا الباب خرجنا نحن من
هذا الباب وركبنا هذه السفينة وسرنا
الى النجاشي روى عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر انت صاحبى في الفار وانت
صاحبى على الحوضي قال الحسن بن الفضل
من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر بنص
القران وسائر الصحابة اذ انكرهم يكون
مبتدعا والفار نقب في جبل ثور خرج
اليه النبي صلى الله عليه وسلم حين امر
بالهجرة الى المدينة ومعه ابوبكر فاقاما
فيه ثلاثة ايام فكانت اسماء بنت ابى بكر
الصدوق رضي الله عنهما تاتي اليهما بالطعام
في نطاقيهما وبالماء في نطاقي اخر والنفاق
قناع المرأة فكانت اسما رضي الله عنها

تسمى ذات النطاقين وكانت زوج الزبير
ابن العوام رضي الله عنه فرزقت منه عبد
الله بن الزبير فكانت عاتكة رضي الله
عنها تكني بأم عبد الله لأن الحالة أحد
الأبوين فلما ظفرا لحاج بعبد الله بن الزبير
غيره بالنطاقين فقال له يا ابن ذات
النطاقين فبلغ ذلك أمه رضي الله عنها
فأرسلت إليه أما قولك يا ابن ذات
النطاقين فهما نطاقا للذان كنت أحمل
فيهما طعام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستر بهما شرابه وأما أنت
فقال لئن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج بعدي كذاب ومبتدع وانت
المبتدع قد رأيتك وانشدت
وعبرني الواثون اني احبها
وتلك شكاة نازح عنك عارها
وروي ان ابا بكر لما انطلق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي
ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
يا ابا بكر فقال اذكر الطلب فامشي خلفك
واذكر الرصد فامشي بين يديك فلما
انتهى الى الغار قال مكانك يا رسول الله
حتى استبرئ الغار فاستبراه ثم قال
انزل يا رسول الله فنزل قوله وكل طرف
من الكفار عنه عني استأربذ لك الى ما روي
عني اني بكر رضي الله عنه انه حدثهم
قال نظرت الى اقدام المشركين فوق رؤوسنا
ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان
احدهم نظر تحت قدميه ابصرنا قال
يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وبجوز قراءة خير بالكسر على ان المراد به
الكرم ويكون من عطف المتماثلين
معنى المتغايرين لفظا نحو قول الشاعر
اقوى واقفوب بعد ام الهيم ثم قال
رحمه الله تعالى
فالصدق في الغار والصدق يق لم ير ما
وهم يقولون ما بالغار من ارحم



شرح اللفظ الصدق خلاف الكذب بوصف
به الكلام والمذكور ويتوسع فيه فيوصف
به المعلوم والصدق وصف مبالغة في القصد
والصدق مصدق صدق لم ير ما لم يرها
قالت ابنة الاعشى لا يها يا ابتلا لئلا ترم
عندنا فانا بخير اذ لم ترم اى لا تبرح
فالحير عندنا اذ لم تزل عندنا شرح
المعنى اى بسبب عما هم قالوا ما بالغار
من ارم اى ما بالغار من احد بعد
ما نظر واقلم يروا شيئا وكان الصدق
وهو النبي صلى الله عليه وسلم والصدق
ابو بكر في الغار فلم يروها روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم
وسمى المصنف النبي صلى الله عليه وسلم
بالصدق اعتبارا بحالته وبما جاء به
من القرآن قال الله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به قيل الذي جاء بالصدق
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
صدق به اولاهو ابو بكر رضى الله عنه وسمى

ابو بكر صدقا لانه صدق النبي صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان تكون الغاء
جواب الشرط المحذوف التقدير ان شك
احد في حصول العمى للكفار فقد كانت
النبي صلى الله عليه وسلم والصدق
في الغار لم يروها وفي نسخة المصنف
والصدق لم يروها ايضا وهو من باب
الوصف بالمصدر مبالغة كقولهم
عدل وصوم وفطر ثم قال
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
شرح اللفظ الحمام اسم جنس واحده
حمامة وهو كل مطوق قاله الاصمعي
قال الشاعر في رضى الله عنه الحمام كل ما غاب
الماء وهدر قال صاحب الكفاية
الحمام عند العرب هي البرية واما الدواجن
في البيوت وهي ما شاكلتها من طير الصحرا
اليمام وذكر ابو عبيد عن الاصمعي
انه قال الحمام اليمام وحلي ابو حاتم

عنه الا صمعي انه قال الحمام اليمام البري قال
ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي عندنا
واليمام ان اسفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها
بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه
وانواع الحمام كثيرة وقد بسطت القول
فيه وفصلت انواعه سبعة عشر نوعا
في كتاب التبيين فيما يحل اكله من
الحيوان والعنكبوت دابة معروية
زيد فيها النون والواو والبرية الخلق
يهمز وقيل لا يهمز شرح المعنى قال
الزهري لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر الفارار ارسلا الله
زوجا من الحمام حتى باض في اسفل النقب
وابرسل الله العنكبوت ايضا فتسجبت
على فم الفار فجعل الطلب يضربون يمينا
وشمالا حول الفار ويقولون لو دخل
احد هذا الفار لكسر بيض الحمام وتفسخ
بيت العنكبوت روى السهيلي في شرح
السيره عن البراز ان الحمام باض على باب

الفار

الفار وفرخ وحام وطن الكفار ان الحمام
لم يحجر على خير البرية وظنوا ان العنكبوت
لم تنسج على خير البرية والمراد بخير
البرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما اقتصر المصنف على ذكره صلى الله
عليه وسلم وان كان ابو بكر رضي الله
عنه معه لبيان ان ذلك الامر الخارق
للعادة من نسيج العنكبوت في الحال
وبعض الحمام وتفرخه انما حصل بسبب
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
لان المعجزة خاصة ولان المعجزات
للا نبياء والكرامات للاولياء فذا يقال
للكرامة الولي معجزة والله سبحانه
وتعالى اعلم ثم قال رحمه الله تعالى
وقاية الله اغنت عن مصنا عفة
من الدروع وعن عال من الاطم
شرح اللفظ وقاية الله حمايته
وصيانته واغنت كفت والدروع
جمع درع وهي التي تسمى الزردية

والدرع المضاعفة وهي التي صنعت مناة
حلفتين في حلفتين قاله ابن فارس
وقال بعضهم ان المصنف اراد هنا بالمضاعفة
لبس درع فوق درع والأظلم بضم الطاء
أحصن وجمعه اطام واطوم شرح
المعنى اى حماية الله وصيانته اغنت
بنبيه صلى الله عليه وسلم عن حماية
الدروع وحماية الحصون وأشار المصنف
الى ان الحماية وقعت باضعف الاشياء وهي
بيض الحام ونسج العنكبوت وان اوهن
البيوت لبنت العنكبوت فسبحان
القالب على امره وقال بعضهم ما حذى الله
به بنبيه صلى الله عليه وسلم من
الملائكة والرعب والبصر اغناه عن لبس
الدروع واختفائه في الحصون العالية
المنفعة ثم قال رحمه الله تعالى
ما ضامنى الدهر يوما واستجرت به
الاونلت جوار امته لم يضم
شرح اللفظ ما ضامنى ما اولاني واصابني

والضيم

والضيم الذل واستجرت فلانا فاجارني
اى طلبت منه ان يعاملني معاملة
الجار وينزلني منزلة في الكرامة والكرامة
ففعل ذلك وقوله لم يضم اى لم يضم
نزيله وشرح بالمعنى الشح صغى
الدين الحلى رحمه الله تعالى في قصيدة
المسماة بالبديعية عروص البردة
حيث قال عز نرجار لو الليل استجار به
من الصباح لعاش الليل في الظلم
وقال هذا من الغلو في المدح وهذا
جواب القسم في قوله وما حوى
الغار من خير ومن كرم شرح المعنى
اى اقسمت برب الذى حواه الغار
من الخير والكرم ما صابني في الدهر
ضيم واستجرت بالنبى صلى الله عليه
عليه وسلم وانتصرت به الاونلت
منه نصرا وجوارا لم يضم نزيله
وقال صغى الدين الحلى ايضا في قصيدة
بينا وسماه المدح في معرض الذم فقال

لا عيب فيهم سوى ان النزول بهم ، ، ،
 يساو عن الاصل والاوطان والحشم
 وقوله ما صنامي الدهر مجاز لان الدهر
 هو الزمن وهو لا يضر ولا ينفع وانما المراد
 رب الدهر اي ما حصل لي في الدهر ضرر وبلاء
 او مكروه فاستجرت بالنبى صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله اتوسل بك
 الى ربى في دفع هذا البلاء الا اندفع ذلك
 البلاء عني ثم قال رحمه الله تعالى
 ولا التمسست عني الدارين من يده ، ،
 ، الا التمسست النذامن خير مستلم
 شرح اللفظ التمسست طلبت والدارين
 الدنيا والاخرة واراد باليد هنا النعمة
 واليد تقع على معان تقع على القدرة
 قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
 اي قدرته فوق قدرتهم ويراد بهما
 الجارحة واحدة الجوارح واطلاقه
 على الله تعالى محال لانه ليس بجسم
 ولا جوهر فليست له جارحة ويطلق

ويراد به النعمة ومنه قوله لغفلان على يد
 اي نعمة وله على ايادي اي نعم قال
 بعضهم ويجمع هذا على ايادي والجارحة
 على ايدي والاستسلام اصله لمس الحجر
 باليد والتمستلم اسم مفعول شرف
 المعنى اي ولا طلبت عني الدارين
 من نعمة وسخائه وكرمه صلى الله عليه
 وسلم الا استلمت بيدي اجود والعطا
 وحويته واخذته من خير مستلم
 اي من خير معدن وخير مكان يقصده
 لجوده وكرمه ولوعين المصنف
 بقوله الا استلمت النذامن معدن
 الكرم لكان اوضح ثم قال رحمه الله
 تعالى دعني ووصفي آيات له ظهرت ، ،
 ، ظهور نار القرى ليلا على علم
 شرح اللفظ نار القرى التي تعدها العرب
 في الليل لحلب الضيفان والعلم سمي
 بذلك لظهوره وعلوه فعرف بعلمه
 كما يعرف العلم براسه وفي المثل الشاثر

يقال ظاهر كالعلم شرح المعنى يقول
لعاذله اتركني اصف ايات له ومعجزات
ظهرت وانضحت وضوحا وظهورا
مثل ظهور نار القرى التي توقد في ليل
مظلم على مكان مرتفع والقرى ما يتخذ
للضيقات ويجوز قراءتها بضم القاف
تكون بمعنى القرى التي هي البلاد اذا هم
بعضهم عدوا وقد والنار على امكنة
مرتفعة يندروا بعضهم ليجدهم
ويسمونه النذر بفتح الذال واسرار
بذلك الى ان نور الايمان قد اوضح في ظلمة
الكفر كما اوضح نور النار في ظلمة الليل
ثم قال رحمه الله تعالى ،
قاله رزاد حسنا وهو منتظم ،
، ، ، وليس ينقص قدرا غير منتظم
شرح اللفظ الدر جئت واحده دره
وجمعه در در شرح المعنى يقول اتركني
انفت صفة ومعجزة فانظروها
فان نظمي لها بحسنها للاستماع باعتبار

ميل

ميل النفس الى النظم مع انها لو لم تنظم
لو لم تكن ناقصة لان الدر لا تذهب
نفاسته في ذاته ولا تنقص قيمته
اذا كان منظوما يعني ان نظمي لا يزيد
الايات نفاسته في ذاتها ولكنه يحسنها
للاستماع ثم قال رحمه الله تعالى ،
فما تطاول امالي المدح الى ، ، ،
، ، ، ما فيه من كرم الاخلاق والسيم
شرح اللفظ تطاول فلان الى هذا الامر
رام الوصول وتطاول فلان فلان
خايره في الطول والسيم جمع شيم
وهي والطبيعة والخلقة والشاكلة
بمعنى واحد شرح المعنى اي اي شيء
يعنيه تطاول امالي المدح الى ما فيه
من الخصال والصفات التي لا يمكن
حصوها وهكذا تقول ما ووقوفك
ههنا اي اي شيء يعنيه ووقوفك ههنا
على ان تكون ما حريف استفهام ويجوز
ان تكون نافية ويكون اصل الكلام فماتطاول

١٧١
 اما الى المدح الى ما فيه من الخصال ومكارم الاخلاق
 وكما سن الشيم لان ما لا يمكن حصره يمتنع
 المتناول فيه اي روم الوصول اليه وعلى هذا
 تكون الواو في نطاوول مفتوحة ويكون
 قد حذف من الفعل احد التائين وعلى الاول
 تكون الواو مصمومة ووجه ارتباط هذا
 البيت بما قبله ان النظم لما كان لا يزيد بها
 نقاسة ولا يمكنه ان خاطبه باقائت
 فائدة لنطاوله ويجوز ارتباطه بقوله
 دعني ووصفي ايات له ظهرت ويكون
 قد خاطب نفسه بقوله دعني اي اترك
 من وصف اياته فان امال صاحب
 المدح لا يتطاول اي لا تصل الى محاسن
 اخلاقه وصفاته ثم قال ، ، ،
 ايات حق من الرحمن محدثة ، ، ،
 ، ، ، قد عية صفة الموصوف بالقدم
 شرح اللفظ الرحمن اسم او صفة لله تعالى
 واحد الشيء اخترعه والقدم خلاف
 الحدوث باعتبار ان انزالها محدث والاولى
 قد عية

١٧٢
 قد عية في ذاتها شر في المعنى هذا تفسير
 قوله دعني ووصفي ايات له ظهرت
 اي تلك الايات التي اصفها هي ايات
 حق من الرحمن انزالها محدث وهي
 في نفسه قد عية لان صفة القدمية
 قد عية واعلم ان ما في المصحف من
 الحروف ليس بكنم الله تعالى لا
 الباري تعالى لا يتكلم بصوت ولا حرف
 وانما كلامه هو المعنى القاري بنفسه
 فهذا المكتوب في المصحف وال على ذلك
 المعنى القائم به تعالى واختلفوا في هذه
 الحروف التي في المصحف ف قيل انها مكتوبة
 في اللوح المحفوظ وان جبريل حفظ
 القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به
 الى سماء الدنيا ثم نزل به بعد ذلك
 على النبي صلى الله عليه وسلم منجما
 في ثلاث وعشرين سنة وهذا هو
 الذي ذكره الزمخشري في سورة انا انزلناه
 في ليلة القدر ونقل عن السمرقندي قولان

اخران احدهما ان جبريل عليه السلام لم ينزل
على النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمعنى
وهذه الحروف من كل مر النبي صلى الله
عليه وسلم والثاني ان جبريل نزل عليه
بالمعنى خاصة وهذه الحروف من لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل
ان المصنف اراد بقوله محدثة اي الحروف
محدثة واراد بقوله قدسية المعاني
ثم قال رحمه الله تعالى ،
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ،
عن المعاد وعن عاد وعن ارم
شرح المعنى الاقتران خلاف الافتراق
والمعاد يوم القيامة سمي معادا لان
الناس يعودون فيه الى الحياة بعد
ان كانوا موتى وعاد عاد ان الاولى
والثانية اما عاد الاولى فعاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وكان من
قصتهم ما ذكره ابن اسحاق انهم كانوا
قوما ينزلون اليمن وكانت مساكنهم بالاعراف

وهي رمال بين عمان وحضرموت وكانوا
قد عتوا في الارض كلها وقهروا اهلها
بقوتهم التي اعطاهاهم الله عز وجل وكانوا
يعبدون صنما يقال له صمود وصنما
يقال له صدا وصنما يقال له صبا
فبعث الله اليهم اخاهم هوذا نبيا
وهو اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا
فامرهم ان يوحدوا الله ويكفوا عن
مظالم الناس لمرامهم الله بغير هذا
فكذبوه وقالوا من اشد منافقة فبنوا
المصانع وبطشوا بطشة الجبارين
فلما فعلوا ذلك مسك الله عزهم
القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك
وكان الناس في ذلك الزمان اذا اصابهم
التحيط كان طلبهم من الله الفرج
عند بيته الحرام بمكة مشركهم ومشركيهم
فيجتمع بمكة ناس كثيرة شتى مختلفة
اديانهم واكلهم معظم بمكة فقال
قوم عاد جهزوا وفد منكم الى مكة ليستسقوا

لكم فبعثوا سبعين رجلا منهم مرثد بن سعد
ابن عفير وكان مسلما بكم ايمانه فلمّا
ارادوا دخول الحرم قال مرثد بن سعد
وكان قد آمن بهود سرا انكم والله لا تسقون
بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم
الى ربكم سقيتم فاظهر الاسلام عند ذلك
وانشد رضى الله عنه
عصت عاد رسولهم وافامسوا
عطا شاما تبليهم السماء
للهم صنم يقال له صمود
يقابله صداة والرهباء
فبصرنا الرسول سبيل رشد
فابصرنا الرهدى وجلا العماء
وان الله هود هو الهى
على الله التوكل والرجاء
فقالوا معاوية بن بكر وكان مطاعا
بمكة احبس عنا مرثد بن سعد فانه
قد اتبع دين هود وترك ديننا فحبسه
فخرجوا الى مكة ليستسقون فلما ولوا

الى

الى مكة خرج مرثد من منزل معاوية حتى
ادركهم قبل ان يدعوا الله بشئ مما خرجوا
له فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله بمكة
وبها وفد عاد يدعون فقال الله لهم
اعطني سؤلى وحدى ولدت خلبى فى شئ
مما يدعونك به وفد عاد وكان فى القوم
رجل يقال له قيل بن عثر راس وفد
عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قسلا
ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤله وكان
لقمان بن عاد قد تخلف عن القوم حين
دعوا وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا
من دعوتهم قام فقال اللهم الى جنبك
وحدى فى حاجتى فاعطنى سؤلى
وسال الله تعالى طول العمر فمصر
سبع نسور فصارت ياخذ الفرج من
النسور فبعث عنده ثمانين سنة
ثم يموت النسور ياخذ غيره فبعث
عنده كذلك حتى اذا استكمل سبع
نسور فلما مات النسور السابع مات معه

٨٢٧
لقمان بن عاد فعاش لقمان بن عاد خمسمائة
سنة وستين سنة واثني عشر سنة واثني عشر سنة
قيل بن عترة يا الهنا ان كان هود صا دقا
فاسقنا فانا قد هلكنا فان شاء الله
تلاوت سحابات بيضا وحمرا وسودا
ثم ناداه مناد من السماء يا قبيح اختر
لنفسك ولقومك واحدة من هذه
السحابات فقال قيل اخترت السحابة
السود لانها اكثر السحاب ماء فنادي
مناد اخترت رمادا وهدد المريبين
من آل عاد احدا لا والدا ولا ولدا وساق
الله السحابة السود ابما فيها من البلا
الى قوم عاد حتى خرجت عليهم من وادهم
فيقال له المغيث فلما راوها استبشروا
وقالوا هذا عارض ممطرنا قال الله تعالى
بل هو ما استجملتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شئ يا مريها اي كل شئ
مرت به وكان اول من ابصر ما فيها وعرف
انها ريح اريج امرأة منهم فصاحت ثم صغقت

فلما

٨٢٨
فلما افاقوا فقالوا ما ذا رايت قالت رايت
رجا فيها مثل شرب النار امامها رجال
يقودونها فسخرها الله عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسبوا فلم تدع من
عاد احدا الا هلك وبجها هود ومن اتبعه
قال السدي بعث الله عليهم الريح العقيم
فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال
تطير بهم الريح بين السماء والارض
فهربوا واغلقوا بيوتهم فجاءت الريح
فقلعت ابوابهم ودخلت عليهم فاهلكهم
ثم اخرجتهم من البيوت فلما اهلكهم
الله ارسل عليهم طورا سودا فنقلتهم
الى البحر فلقنهم فيه قالوا ولم تخرج ريح
قط الا بمكيال الا في ذلك اليوم فانها
عنت على اخزنة فقلبتهم فلم يعلموا
كم كان مكيالها واما عاد الثانية فهم
نسلكهم وعقبهم قال البغوي كانت
لعاد اعقابا فكانوا العاد الاخرى
واما ارم فهي ارم ذات العماد واختلفوا

فيها قيل دمشق وقيل الاسكندرية وقيل
قبيلة من عاد كان فيهم الملوك وكان عاد
اباهم فهو ارم بن عاد بن سام بن نوح وقيل
ارم هو الذي يجتمع فيه نسب عاد وحمود
وهم اهل السواد واهل الجزيرة وكان
يقال عاد ارم وعاد حمود فاهلك الله
عاد اسم حمود او بقى اهل السواد فكانوا
اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع
فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم
وكانوا اهل جنات وزروع ومنازلهم
بوادي القرى وهي التي يقول الله تعالى
لم يخلق مثلها في البلاد وسموا ذات العمد
لانهم كانوا اهل عمد وخيام سيارة وقال
بعضهم سمو ذات العمد لان طول احد
اثنى عشر ذراعا فكان طولهم مثل العمد
وقوله لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق
مثلها في الطول والقوة وهم الذين قالوا
من اشد منا قوة وقيل سمو بذات العمد
لبنا النساء بعضهم فشد عمد ورفع

بناءه يقال بناء شداد بن عاد على صفة
لم يخلق مثلها في البلاد ولا في الدنيا
وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من
معه صحيفة من السماء فاهلكهم جميعا
فسال الله العاقبة من عذابه ثم قال
دامت لدينا ففأقت كل معجزة

من النبيين اذ جاءت ولم تدم
شرح اللفظ المعجزة الامر بخارق للعادة
مع التحدى شرح المعنى اي هذه الايات
التي جاءت من الرحمن معجزة للنبي صلى
الله عليه وسلم دامت لدينا في حال
كونها فائقة كل معجزة جاء بها النبيون
قبله لانها دائمة الى يوم القيامة
وجميع الانبياء لم تدم معجزاتهم وسبب
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان خاتم النبيين ولا نبي بعده
جعلت معجزته مستمرة دائمة الى يوم
القيامة ووجه كون القرآن معجزة للنبي

صلى الله عليه وسلم انه جاء به مصدقا
لنبوته وطلب من بلغاء الخلق وقصحاء
العرب وجزيرة العرب يومئذ مملوءة
بالاف منهم والفصاحة صنعتهم وبها
منافستهم ومباهاتهم وكان ينادى
بين اظهرهم ان ياتوا بعشر سور مثله
او بسورة مثله ان شكوا وقال لهم لئن
اجتمعت الالسن والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظميرا وقال ذلك تجيز الهم فجزوا
وما استطاعوا ان يعارضوه ولا ان يعقدوا
في جزائه وحسنه ثم انتشر ذلك بعده
صلى الله عليه وسلم في اقطار العالمين
شرقاً وغرباً قرناً بعد قرن وعصر بعد
عصر فلم يقدر احد منهم على معارضته
فيقال لمن انذر اليوم كونه محسراً انت
بمثله او باقصر سورة منه فان عجزت فقد
قامت عليك الحجة ثم قال رحمه الله تعالى
محكما فما يقين من شبهه لذي شقاق ولا يقين من حكم

شرح اللفظ المحكمات المتقنات التي قد
بولغ في احكامها واتقانها قال الله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
مستشابهات فالمحكم في هذه الآية
ما اوقف الله الخلق على معناه والمتشابه
ما استأثر الله تعالى بعلمه لا سبيل لاحد
الى علمه كقوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة ويترل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس بأي ارض تموت
فهذه الخمس حالات لا يعلمها الا الله
تعالى ثم قال كتاب احكمت اياته واما قوله
تعالى انه نزل احسن الحديث كتابا متشابها
معناه يشبه بعضه بعضا في الاحكام
والاتقان والا عجزا وقوله فما يقين
من شبهه اي فماترك من شبهه والشبه
جمع شبهة وهو ما يفرض به على الحق
مما التبس واشتبه والشفاق المشاقفة

وهي المخالفة لان المساقفة في شق اي في ناحية
عن الحق ولا يبين اي لا يطلبين و يروى
ما يبين واحكم احكم وهو يفتح الحاء والكاف
ويجوز قرآنه بضم الحاء والكاف ويكون اصله
ولا يبين من حكم باسكان الكاف ثم خفف
كسر ال و قتل ويجوز قرآنه بكسر الحاء وفتح
الكاف على انه جمع حكمه والحكمة كما قال
الرابع اصابة الحق بالعلم فهي من الله
معرفة الاشياء وايجادها على غاية
الاحكام والافتقان ومن الانساق
معرفة الموجودات وفعل الخيرات
شرح المعنى اي ان ايات القرآن متقنا
وحاكمات بالحق ودفع الباطل فما يترك
شبهها لدى شقاق اي عند شقاق
اول صاحب شقاق بل كل من كانت
عنده شبهة في الدين اذ انظر في القرآن
زال عنه تلك الشبهة قال الله تعالى
انه لقول فصل وما هو بالهزل اي
يفصل بين الحق والباطل وقوله

ولا يبين من حكم اي الايات لا تطلب
حاكما يحكم بينهما وبين معارضتها بالشبه
لانها في نفسها حاكمة واضحة البراهين
وهي لا تحتاج الى حاكم ولا تحتاج الى حكم
لانها حكم في نفسها ويجوز في لدى
فتح الدال على معنى وكسرها وكسر اللام
على انه بمعنى صاحب اي لصاحب
شقاق وفي نسخة المصنف ضبط
محكمات بالكسر على انه مضب على الحال
ثم قال - رحمه الله تعالى - ، ،
ما حوربت قط الاعاد من حرب ، ،
اعدى الاعادى اليها ملقى السلم ، ،
شرح اللفظ ما حوربت ما عورضت
قط ظرف زمان ما مضى لا يعمل قط فيه
الا الفعل الماضى المنفى والحرب سلب المال
والسالم الصلح والاسلام الانقياد
شرح المعنى يقول ان ايات القرآن
العزيز ما حاربها انسان قط ولا عارضها
معارض الا رجع وانقاد اليها بالاطاعة وان كان

قبل المحاربة اعدى الاعداء اليها رجع الى
 المسالمة وهي المصالحة قال علي كرم الله
 وجهه **والخى لمن والا كى سلم مسلم** ،
 ، **وحرب على من يبتغى دونك الحربا** ،
 وقيل ايضا **واناك من حاربه لمحارب** ،
 ، **ستقى ومن سالمته لسلیم** ، ،
 ثم قال رحمه الله تعالى ، ، ،
 ردت بلاغتها **دعوى معارضتها** ،
 ، **رد الفيوريدي الجاني عن الحرم** ،
 شرح اللفظ البلاغة ان يبلغ المتكلم بعبارة
 كنه مراده مع انجاز بلا اخلال واطالة
 في غير املال والفصاحة خلوص الكلام
 من التركيب وتنافر الكلاصحات والتقييد
 فالتركيب مثل قول الفرزدق ،
 وما مثله في الناس الا مملكا ،
 ، **ابوامه حي ابوه يقارب** ،
 ، **والتنافر كقول ابي تمام** ،
 ، **وليس قرب قبر حرب قبر** ،
 ، **والتقييد كقولهم** ،

عند آية

عند آية مستشر رأت الى العلل
 وكقول ابي علي **ما لكم تكا كما تم علي**
تكا كككم وقيل **البداغنة**
 في المعاني والفصاحة في اللفاظ
 يقال معنى بليغ ولفظ فصيح والفيور
 الكثير العيرة على محارمه والذي ليس
 عنده عيرة هو الديوث والجاني
 المذنب المعترض لما منع منه والحرم
 جمع حرمة وهي المرأة ونحوها سميت
 بالمصدر والذي هو المنع شرح المعنى
 اي ردت بلاغة الايات وقصاحتها
 دعوى المعارض لها وبينت كذبه
 وافضحته واساربه الى مسيلة الكذاب
 لعنه الله حيث عارض النازعات
 بقوله والطاحنات طحنا والعاجنات
 عجننا وانما بركات خبز يا ضفدع
 يا ابن ضفدعين يا مسلقين نصفك
 في الماء ونصفك في الطين لا الماء بكدر
 ولا النار بتمنعين ونحو قوله لقد انعم

الله على الحبل اذ اخرج منها نسمة تسمى
 من بين صفاق وحشا وخوفوله
 الفيل ما الفيل وما ادر الا ما الفيل
 له ذنب طويل ومشفرو نيل وذلك
 ان مسليمة كان ادعى النبوة وارا
 ان ياتي بقرآن شبه القرآن الذي
 جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ذلك فافتضح وفيه يقول
 ابو تمام لانهم مسلم بفضيحة شعا
 عار ولا سيما على الاديان وقال غيره
 وقد عارض القرآن جهلا مسيلم
 يا ضحوة تروى وخاب مسيلم
 والضعف بكسر الضاد والال وقوله
 رد الغيور اي ردت دعوى معارضتها
 رد امثل ما يرد الزوج الغيور عن نسائه
 من يريد بهن الفاحشة ثم قال
 لها معان كوج البحر في مدد
 وفوق جوههم في الحسن والقيم
 شرح اللفظ معان جمع معني وهو مدلول

الكلمة

الكلمة وسمى الموج موجا لانه يموج بعضه
 في بعض ويضطرب والمد وما يمد
 به من المطا قال الله تعالى ويمدكم
 باموال وبنين وقال وجعل له مالا
 ممدودا ويقول ممددت الجيش اذا
 ساعدته شرح المعنى اي لتلك الايات
 معان لا تعد ولا تحصى ولا تنقضي
 كما ان موج البحر من كثرة لا ينقضي
 اي معاني الايات في الكثرة كموج البحر
 والايات في حسناتها ونفاساتها عز
 واكثر قيمته من اجوهر لان كلام الباري
 سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء ثم قال
 فالعد ولا تحصى عجائبها
 ولا تسام على الاكثار بالسام
 شرح اللفظ العد والاحصا يقرب احدهما
 من الاخر والاحصا يطلق ويراد به
 الطاقة في الوسع ومنه قوله تعالى
 علم ان لن تحصوه اي لن تطبقوه ويطلق
 ويراد به احفظ كقوله تعالى واحصى

كل شيء عددا ويطاق ويراد به الفهم ومنه
قول الشاعر وان لسان المرء ما لم يكن له
حصاة على عوراة لدليل اي ما لم
يكن له فهم وكلام المصنف يحتمل الثلاثة
والعجائب جمع عجيبة وهو الامر الذي
عدم نظيره وهذا كالتفسير الاول
لان الايات اذا كانت معانيها في الكثرة
كموج البحر لزم بالضرورة انها لا تعد ولا
تحصى كما لا يمكن عدد موج البحر
وقوله ولا تسامر على الاكثار باللسان
هو خطاب اي لا تصاب يا قاري
ولا تعرضك الملامة والساءمة على حال
اكثارك من تلاوتها تقول سميت زيدا
يكذا اي اولم يه اياه ومنه قوله تعالى
يسومونكم سوء العذاب اي يولونكم
يعني ان هذه الايات لا تولى ولا ينسب
اليها ملامة عند الاكثار منها بل كل ما
تلاها الانسان ازداد فيها حدا
كما قال الشاعر جلي رحمة الله تعالى

وخير جليس لا يمل حديثه
وتكراره يزداد فيه بجملا
ثم قال رحمه الله تعالى
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم
شرح اللفظ قرى العين اي بردت
من السور والعين عند احزن تسخن
وعند السور تبرد وفيه يقول قيس
ابن عامر الملوحي مجنون ليلى
كما استخنت يوما البين عيني
واجريت المدامع من فؤادي
وجبل الله هو الوصلة بينه وبين
عباده ويفسر بالرسول وبالقرآن
لان من تمسك بالرسول وبالقرآن
وصل الى الجنة شرح المعنى اي سرت عين
القاري بهذه الايات فقلت له والله
لقد ظفرت بجبل الله الذي يوصلك اليه
فاعتصم به اي تمسك بما في القرآن وحافظ
على امره ونواهيته بوصلك الى الله تعالى

ثم قال رحمه الله تعالى
 ان تتلها خيفة من حر نار لظى
 اطفأت حر لظى من ورتها الشيم
 شرح اللفظ تلوت القرآن اتبعت بعضه
 ببعض في التكلم به والخيفة الخوف
 ولظى احد طبقات النار قال ابن جرير
 طبقات النار سبعة الاول جهنم
 ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر
 ثم الجحيم ثم الهاوية فالطبقة الاولى
 للمصاة من الموحدين وهي جهنم
 والثانية للنصارى والثالثة لليهود
 والرابعة للصائبين والخامسة للمجوس
 والسادسة لاهل الشرك والسابعة
 للمنافقين قال الله تعالى ان المنافقين
 في الدرك الاسفل من النار يقولون يا
 من احوال اهل النار وسميت لظى لانها
 تتلظى اي تتلهب والمصنف اطلق
 لظى على جميع طبقات النار من باب
 اطلاق البعض وارادة الكل لان الموحدين

الذي

الذي وقع الخطاب معه لا يدخل وانما
 يدخل اذا كان عاصيا جهنم اعادنا الله
 منها ويعني المصنف ان كل من الطبقات
 يتلظى والسيم بفتح السين المبعجة والباء
 الماء الشديد البرودة شرح المعنى
 ان تتلوا الايات وتعمل بها خيفة من
 حر نار جهنم يطفي ورود الايات
 وهو التلاوة ببرودة ورودها حر
 النار واراد بذلك ان الايات اذا وردت
 على النار اطفأت حرها ودفعت
 عن قارنها عقابها ببركة ورودها
 مع صاحبها وتصير النار عليه بردا
 وسلاما وذكر بعض الشارحين
 ان المصنف استعمل الورد هنا بمعنى
 المورد وفيه نظر واذا كان نور
 الايمان يطفي لهب النار ان حتى ان
 جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن
 فقد اطفأ نورك لهبي كما في الحديث
 فكيف اذا اجتمع فضل القرآن ونور الايمان

ثم قال رحمه الله تعالى،
 كأنها الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحشم
 شرح اللفظ الحوض يعني به حوض
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 أعطاه الله من شرب منه شربة
 لم يظما بعدها أبدا ماؤه أبيض من
 اللبن وريحه أطيب من المسك عن
 ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة
 شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه
 أطيب من المسك وكبرانه كبحر
 السماء من شرب منه فلا يظما أبدا
 وعن أبي سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حوضي طوله ما بين مكة
 وبيت المقدس أبيض من اللبن وأبيض
 عند دخول السماء فكل بني يدعو أمته
 ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الغياص
 من

من الناس ومنهم من يأتيه العصاة ومنهم
 من يأتيه الرجال ومنهم من يأتيه
 النفس ومنهم من لا يأتيه أحد يقال
 هل بلغت والحق لاكثر الأنبياء تبعاً
 يوم القيامة وروى أبو نعيم في تاريخ
 أصبهان عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 حوضي طوله كعرضه والحشم جمع حشم
 وهي الفحمة شرح المعنى أي آيات القرآن
 تشبه الحوض في أنها تبيض وجوه
 المهتدين بها والعاملين بها كما أن
 الحوض تبيض به وجوه العصاة
 إذا جاؤه وهم سود الوجوه كالفحم
 بعد خروجه من النار وفيما ذكره
 المصنف نظر لأن العصاة من أمته
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يسود وجوههم
 وكيف وقد ورد أن النار لا تاكل مواضع
 السجود منهم وأيضاً ففي نسبة المحبي إليهم
 يجوز لأنهم يخرجون من النار وقد صاروا

كالنجم فيؤتى بهم ويرش عليهم الماء فينبتون
كما تنبت الحبة في حويل السيل كما جاء في الحديث
ويجوز ان يكون المراد بالوجوه الأشخاص
على حذف مضاف اي تبين اصحاب
الوجوه القصاه على ان من لبيان الجنس
ثم قال رحمه الله

وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

شرح اللفظ الصراط جسر ينصبه الله
على جهنم ادق من الشعر يسير الناس
عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فمنهم من يمر
عليه كالبرق ومنهم من يمر عليه كالريح
ومنهم دون ذلك ومنهم الموقوف بعمله
في النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جهنم محيطة بالدينار وان الجنة من
ورائها فذلك كان الصراط على
جهنم طريقا الى الجنة والميزان له قفان
تطير على الذر ينصبه الله لوزن الاعمال

والمعدلة بمعنى العدل وكذا القسط
والقسطاس من القسط اي مستق
من القسط وهو العدل قال الله تعالى
وزينوا بالقسطاس المستقيم والقبان
العدل بالرومية نقله الحافظ ابو نعيم
في تاريخ اصبهان عن الشعبي ولم يقم
لم يظهر شرح المعنى اي هذه الايات
كالصراط في انها طريق الى الجنة يصل
عليها من عمل بها وكالميزان في العدل
ثم قال فالعدل من غيرها في الناس لم
يقم اي لم يظهر من غير الايات لان
احكام الله تعالى ما خوزة من
الكتاب والسنة والكتاب مصدق
للسنة لانه المعجزة العظمى في تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله
لا تعجبن لحسود راح ينكرها

بجاهل وهو عين الحاذق الفهم
شرح اللفظ الحسود الكبر الحسد والانكار
اعلم من الحسود وهما ضد الاعتراف والحاذق



الزائد الذكا والفهم قال الشاعر
 لا تحزن على الذكا المسره
 قد كاؤه من رزقه محسوب
 شرح المعنى اى لا تحزن ايها المخاطب
 لمن حسد هذه الايات وانكرها وحسد
 من اتى بها وانكر نبوته وان كان الحاسد
 حاذقا صاحب فهم وذكا فلا تعجب
 منه فانه انما انكرها بتجاهل منه
 وهو في الحقيقة عالم بها وقال الشاعر
 حسد والفتى ان لم ينالوا سعيه
 فالناس اعداء له وخصوم
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها
 حسد وبغيا انه لذي ميم
 وقال غيره
 حسد وكى اذ نظروك احسن منهم
 والبدر تحسده النجوم اذا بدا
 والفرق بين المتجاهل والجاهل ان المتجاهل
 يعلم الشئ ويظهر للناس انه يجادل
 كالعمى والمتعاني والجاهل هو الذي

لا يعلم

لا يعلم الشئ اصلا فالكفار عرفوا صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم وانكروه
 قال الله تعالى ويعلمون انه الحق وقال
 تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
 فهم يحققوه وتحققوا صدقه ولكن
 لاجل حسد هم اظهروا البجاهل لا تباعهم
 من العوام الذين لا يعرفون صفته
 حتى يغفروهم عن شر نبيته صلى الله
 عليه وسلم كما قيل
 حسد والنعمه لما ان انت
 ورموها با با طيل الكلم
 ثم قال رحمه الله تعالى
 قد نكر العين ضوء الشمس من رمد
 وينكر الفم طعم الماء من سقم
 شرح اللفظ هذا توجب له لقوله لا تعجبين
 لحسود انكر هذه الايات فان العين اذا
 كان بها رمد انكرت ضوء الشمس والفم
 اذا كان به مرض انكر طعم الماء والطعام
 والشراب لعدم انتفاعه بذلك وليس

ذلك لعدم الانتفاع مطلقا فقد يكون
 الطعام والشراب فيها نافع لكن لشدة
 مرضها غاب ضوء الشمس وتغير
 طعم الماء والطعام في الفم شبه من عنده
 حسد بالعين اذا كان بها رمد والفم
 اذا كان به مرض ووجه الشبهة ان الكفار
 لما حسدوه وكفروا به لم يحصل لهم
 نفع للمرض القائم بقلوبهم وهو
 الحسد قال الله تعالى في قلوبهم
 مرض فزادهم الله مرضا كما ان الذين
 لم تنتفع بضوء الشمس لما فيها من
 الرمد وكذا لك الفم انكر طعم الماء لما فيها
 من الرمد وكذا لك الفم انكر طعم الماء
 لما فيه من المرض قال الشاعر
 ومن يك ذا فم مريض
 يجد مرارة الماء الزلالا
 ثم قال رحمه الله تعالى
 يا خير من يم العافون ساحة
 سعي وفوق متون الانبياء الرسم

شرح اللفظ يحم وام بمعنى قصد والعافون
 جمع عاف قال ابن فارس وهم طلاب
 المعروف والساحة البقعة التي لا بيت
 فيها والسعي فوق المشي والمتون
 الظهور واحد هاتين والانيق جمع
 ناقة واصلة اليوق فقد ميت الواق
 الى مكان النون ثم قلبت يا فوزنه
 افعل والرسم جمع رسوم بفتح الراء
 المائلة وهي الناقة التي تؤثري الارض
 من شدة الوطي وقال بعضهم هي الناقة
 المسرعة اخذ من الرسم وهو منوع
 شديده من المشي شرح المعنى انتقل
 من الاخبار باوصافه الجميلة الى ندائه
 والتوسل به ذاكرا من اوصافه ما يبعث
 الكريم الى الاجابة فقال يا خير
 الذين قصدوا طلاب المعروف ساحة
 ساعين على اقدامهم ورايين على ظهور
 الانبياء السعيا المشي وهذا قوله
 تعالى يا يوك رجالا وعلى كل ضامر نايتين

من كل فج عميق وفيما ذكر المصنف قصور لان
طلاب معرفته لا يختص بمن ذكر بل بهم
وغيرهم اذ كل احد يستشفع بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويتوسل به الى ربه
وان لم يكن من الساعين على الارجل
ولامن الراكبين روى ان رجلا قال
يا رسول الله اى الدعاء افضل قال
الصلاة على قال اجعل ثلثي عبادتي
الصلاة عليك قال من جعل عبادته
الصلاة على قضى الله له جميع حوائج
الدنيا والاخرة اوردته في منتهى السؤل
ثم قال رحمه الله تعالى ، ، ،
ومن هو الالة الكبرى لمعتبر ، ، ،
ومن هو النعمة العظمى لمفتن ، ، ،
شرح اللفظ الكبرى اسم تفضيل يقتضى
الزيادة في العظم والمعتبر بكسر الباء
من عنده اعتبار والمفتن بكسر النون
من قصد النعمة شرح المعنى اى وياخير
من يعم العافون ساحتها وبما من هو الالة

الكبرى

الكبرى وياخير الذين هم الالة العظمى
الزائدة في العظم لمعتبر ناظر بعين
البصيرة في معجزاتك وظهور برهانك
القاطعة في دلالتها على صدقك وبإيم
هو النعمة العظمى لمفتنم اى لطالب
غنىمة واراد بالنعمة الاقنعة اية صلى
الله عليه وسلم والترود من الاعمال
الصاحكة ودعاؤه نعمة عظمى لان الله
تعالى لم ينعم على الخلق بنعمة اعظم من
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
الله تعالى جعله رحمة منصوبة
للعالمين فالؤمنون يرحمون به
في الدنيا والاخرة والكافرون يرحمون
به في الدنيا حيث لم يجعل عمق نعيم
فيها كما جعلت العموية في الدنيا للكافرين
من الامم السالفة ثم قال رحمه الله
سرى من حرم ليل الى جرم ، ، ،
كاسرى البدر في داج من الظلم ، ، ،
شرح اللفظ يقال سرى واسرى لغتان

بمعنى واحد وهو السير في الليل والحرم المحل
الذي حرمة الله تعالى وجعله حراما و
حرم مكة شرفها الله تعالى والداجي
المظلم ودجا الليل اظلم والدرجا الظلمة
شرح المعنى اى سريت من حرم مكة
ليلا الى حرم وهو اما البيت المعمور
وتقويت في السماء السابعة حسدا
العرش قبالة الكعبة في الارض يدخله
كل يوم سبعون الفا من الملائكة
يطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا
وفي الحديث لو سقط حجر من البيت
المعمور لسقط على الكعبة واما حرم
القدس الشريف المعنى سريت من حرم
مكة الى حرم البيت المعمور او مرجع القدس
الشريف سري مثل سري البدر في ليل
داج بسبب الظلمة المتركمة فيه
وفي كل منة مناقشة لان القمر انما
يسمى بدرا ليلة الرابع عشر ولا
يسمى قبلها ولا بعدها بدرا وانما

سمى

سمى بدرا لانه يبادر بالطلوع عقب
غروب الشمس كما قال ابن قتيبة في ادب
الكاتب وحسنه فالبدرا لا تطلع
الا في وقت الشفق فلا يحسن التشبيه
لان قصده ان دفع النبي صلى الله
عليه وسلم لظلمات الكفر بنور النبوة
وايضه طريق الهداية كازالة البدر
للظلمة فهو تشبيه امر معقول
بامر محسوس ولو قال المصنف كما نفى
البدر عنا حذر من الظلم ويكون التقدير
سريت من حرم ليلا الى حرم فنقبت
عنا بهذه الالة العظيمة والمجزة
الخارقة ظلمات الكفر والشكوك
كما نفى البدر عنا ظلمة الليل كان اولى
وفيه ايضا مناقشة اخرى وهو ان
السري انما يكون اخر الليل والبدر
انما يطلع اول الليل فلو قال كما سري
النجم لحسن التشبيه لان النجم سري
اخر الليل وتحصل بها الهداية والنور

كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وبالشبهة
 بالنجم فانتدأ أخرى وهو ان الله تعالى
 جعل النجوم رجوما للشياطين وكذا لك
 الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه دفع للظلمة وللشياطين والله اعلم
 قال البغوي واقتفى اهل العلم على ان المراج
 كان بعد الوحي بخمسة عشر سنة
 قبل الهجرة بسنة قال ويقال كان في رجب
 وقيل في شهر رمضان وحديث الاسرى
 مشهور روى عن مالك بن صعصعة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 ليلة اسرى به فقال بيئنا انا في الحطيم
 وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان
 فانتيت بطشت من ذهب مملوءة حكمة
 وايماناً فشق من الخرايى مراق البطن
 فاستخرج قلبي ففصل ثم حسني ثم
 اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل
 البطن بماء زمزم ثم ملئ ايماناً وحكمة
 ثم انتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل

فوق

فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
 عند منتهى طرفه فركبتة فانطلقت
 مع جبريل حتى انتهت ببيت المقدس
 قال فربطه في الحلقة التي تربط فيها
 الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت
 فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
 جبريل باثاء فيه خمر واثاء فيه لبن
 فاخذت اللبن فقال لي جبريل
 اخبرت الفطرة فانطلقني جبريل
 حتى اتي السماء الدنيا فاستفتح
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
 قال نعم فقيل مرحباً به فنعلم المحيى
 جاء ففتح فلما حصلت فاذا ايتها
 آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه
 وسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً
 بالابن الصالح والابن الصالح وفي حديث
 ابى ذر علونا السماء الدنيا فاذا رجل
 قاعد عن يمينه اسودة وعن يساره

اسودة اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن
يساره بكأ فقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح فقلت لجبريل من هذا
قال هذا ادم وهذه الاسودة عن
يمينه وعن شماله نسمة بنية فاما
الذين عن يمينه فاهل الجنة واما الذين
عن شماله فاهل النار فاذا نظر عن
يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكأ
ثم صعد حتى الى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث الله
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجتبي جاء
ففتح فلما حصلت فاذا ابني عيسى وعيسى
وهما ابنا الخالة فقلت من هذان
قال يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمتا
فردا علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعدني
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل

وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم
المجتبي جاء ففتح فلما حصلت اذا ابني
عليه السلام واذا هو قد اعطى شطر
الحسن قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعدني
جبريل حتى الى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجتبي
جاء ففتح فلما حصلت فاذا ادريس
قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء
الخامسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا
به فنعم المجتبي جاء ففتح فلما حصلت
فاذا هرون فقال هذا هرون فسلم عليه

فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المحدثي جاء
فلما حصلت فاذا بموسى قال هذا موسى
فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما جاوزه بكى قيل
ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به
فنعم المحدثي جاء ففتح فلما حصلت
فاذا ابراهيم الخليل عليه السلام متنه
ظهره الى البيت المعمور قال هذا ابوك
ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح

والنبي

فسلمت

والنبي الصالح فرفعني البيت المعمور
فسالت جبريل عنه فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الفا
من الملائكة لا يعودون الى يوم القيامة
ثم انتهى بي الى سدة المنتهى فاذا
بنقها مثل قلوب حجر واذا ورقها مثل
اذان الفيلة فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق
الله تعالى يستطيع ان ينقها من
حسنها في اصلها اربعة انهار منهاران
باطنائين ومنهاران ظاهران فقلت
ما هذا يا جبريل قال اما الباطنائان
فمنهاران في الجنة واما الظاهران
فالنبيل والبقرة قال واوحى الي ما اوحى
ففرصني على خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى عليه السلام
فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك

فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
 قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف
 عن امتي فخط عني خمسا فرجعت
 الى موسى فقلت خط عني خمسا
 قال ان امتك لا تطيق ذلك فاساله
 التخفيف قال فلم ازل ارجع بين يدي
 ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن
 خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة
 عشر فتلك خمسون لا بد من القول
 لدي ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت
 له حسنة فان عملها كتبت له عشرين
 ومن هم بسبعة فلم يعملها لم يكتب
 عليه شيء فان عملها كتبت سبعة واحدة
 قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاجرة
 بذلك فقال ارجع الى ربك فاساله
 التخفيف فقلت سالت ربي حتى استجبت
 منه ولكن ارضني واسلم فلما جاوزت
 نادي مناد امضيت فرضيتي وخففت
 عن عبادي ثم دخلت الجنة فاذا فيها

جنانة اللؤلؤ واذا سترابها المسك ثم
 عرجني حتى ظهرت لمستوى اسمع
 فيه صريف الاقدام وروى انه لما رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة اسرى به فكان بذي طوى قال
 يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال
 يصدقونك ابو بكر وهو الصدوق
 قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال لما كان ليلة اسري بي اصبحت
 بمكة فضقت بامري وعرفت ان الناس
 مكذبني وروى انه صلى الله عليه وسلم
 فقد متغبرا حزينا فمرا ابو جهل فحاسب
 اليه فقال له كالمستهزى هل استفدت
 من شيء قال نعم اني اسري بي الليلة
 قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
 ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم
 فلم يرا ابو جهل ان ينكر حاقه ان يحجده
 الحديث قال اتحدث قومك بما حدثني

قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي
 هلموا فانقضت المجالس فجاؤا حتى
 جلسوا اليها فقال حدث قومك
 بما حدثتني قال نعم اني اسري لي الليلة
 قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
 قالوا انتم اصبحت بين ظهرايينا قال
 نعم قال فمن بين مصفوق ومن بين واضع
 يده على راسه متعجبا واريد ناس ممن امن
 به وصدقه وسعى رجل من المشركين
 الى ابي بكر رضى الله عنه فقال هل
 لك في ضاحك يزعم انه اسري به
 الليلة الى بيت المقدس قال او قد
 قال قال نعم قال لمن قال ذلك
 لقد صدق قالوا الصدقة في انه ذهب
 الى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل الصبح
 قال نعم اني ان صدقه فيما هو بعد من ذلك
 اصدقه بخبر السماء في غدة واوروحة
 فلذلك نسئ ابو بكر الصدوق رضى الله
 عنه قال وفي القوم من اتى المسجد الاقصى

قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
 الاقصى قال نعم قال فذهبت انعت
 وانعت حتى التباس على النعت
 قال فحتى بالمسجد وانا انظر اليه
 فوضع دونه دار عقيل فنعت المسجد
 وانا انظر اليه قال قوم اما النعت
 فوامه لقد اصاب سم قالوا يا محمد
 اخبرنا عن غيرنا فري اهم البناء هل
 لعت منها شيئا قال نعم مررت
 على عيسى بن فلان وهم بالروحا
 وقد اضلوا بعير الهم وهم في طلبه
 وفي رحلهم قدح من ماء فغطت
 فاخذته فسر به سم وصنعت كما كان
 فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح
 حين رجعوا اليه قالوا هذه آية
 قال ومررت بعير فلان وفلان
 وفلان راكبان بعير الهم فغيرهما
 مني فري فلان فافترس يده فسلوها
 عن ذلك قالوا وهذه آية اخرى

قالوا فاجزنا عن غيرنا قال مردت بها بوادي
 التنعيم قالوا فاعدهتها واحمالها وهياتها
 ومن فيها فقال هبثها كذا وكذا
 وفيها فلان وفلان يقعد بها جمل ازرق
 عليه غرار ثمان محيطتان تطلع عليهما
 عند غروب الشمس الحديث قالوا وهذه
 آية ثم خرجوا يشتدون نحو الثانية
 يقولون لقد قص محمد وبين حتى اتوا
 ثنية فجلسوا عليها ينتظرون
 متى تقرب الشمس فيكذبونه وحاشاه
 من ذلك صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرمه وعظم وفي الحديث
 عنه صلى الله عليه وسلم ان النهار
 يزيد فيه بقدر بقا لقوله صلى الله
 عليه وسلم فما طلعت الشمس على الجبال
 حتى انت العاقلة ومن فيها فقال
 قائل منهم والله هذه الشمس قد غربت
 وقال اخر والله هذه الابل قد طلعت
 يقعد بها بعير ازرق وفيها فلان وفلان

كما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا السحر مبين
 واختلف العلماء هل كان الله سرا بروجه
 ام مجسده صلى الله عليه وسلم والصحيح
 انه وقع مرق كذا ووقع كذا ثم قال رحمه الله
 وبت ترقى الي ان نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 شرح اللفظ وبت ترقى اشارة الى ما سبق
 من انه صلى الله عليه وسلم بات يصعد
 من سماء الى سماء والقاب القدر وكذا
 القيب والقاد والقيد واختلف في معنى
 القوسين فقيل القوس ما يرمى به
 واصلة مقدار قوسين قال مجاهد
 معناه حيث الوثرت القوس وهو
 اشارة الى الزيادة في القرب واصلة
 ان احليفين من العرب كانا اذا ارادا
 عقد اخراجا بقوسيهما فالصفا بينهما
 يريد ان يذكرا انهما متظاهران يجان في كل
 واحد منهما عن الآخر وقال عبد الله بن مسعود

قَاب قَوْسَيْنِ قَدْ رُذِرَ عَيْنِ وَالْقَوْسُ الذَّرَاعُ
 بِقَاسِ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَلَمْ تَدْرِكْ لَمْ تَنْلِ وَلَمْ تَرْمِ
 لَمْ تَطْلُبْ تَقُولُ رَمَتْ الشَّيْءُ طَلَبَتْهُ
 شَرَحَ الْمَعْنَى أَيْ وَبِتْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ
 تَصْعَدُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الرَّفِيعَةِ إِلَى أَنْ أَرْتَقِبْتَ
 إِلَى مَنْزِلَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَقَرَبِ قَابِ
 قَوْسَيْنِ أَوْ اقْرَبِ وَهَذِهِ الْمَنْزِلَةُ لَمْ يَدْرِكْهَا
 أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا الْعِلْمُ أَنْ لَا يَصِلَ
 إِلَيْهَا وَأَنْتَ أَرَبُ ذَلِكَ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ أَنْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ عَسِرَ
 بِي حَتَّى أَنْتَهَيْتُ بِسَبْوَى أَسْمَعَ فِيهِ
 صَرِيحَ الْأَقْلَامِ وَقَابٌ فِي مَنَاحِ الْمُصَنَّفِ
 بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ هَا فَالْفَتْحُ عَلَى أَنْ صِفَةً
 لِلْمَنْزِلَةِ أَيْ قَدْ رَقَابَ قَوْسَيْنِ وَالْكَسْرُ عَلَى تَقْدِيرِ
 جَا زَايَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَمِنْ عَلَى الْوَجْهِ
 مُتَعَلِّقَةٌ بِمَجْرُورٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ نَلْتِ
 مَنْزِلَةً مِنْ اللَّهِ قَرِيبَةً كَقَرَبِ قَوْسَيْنِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَابٌ مَجْرُورًا بِمَنْ تَقْدِيرُهُ
 نَلْتِ مَنْزِلَةً مِنْ اللَّهِ أَوْ اقْرَبِ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ

وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ أَوْ اقْرَبِ وَهَذَا هُوَ
 الْأَقْرَبُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ تَعَالَى ، ، ،
 وَقَدْ مَنَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا ، ، ،
 ، ، ، وَالرَّسُلُ تَقْدِيمُ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
 شَرَحَ اللَّفْظَ خَدَمَ الرَّجُلَ خَدَامُهُ وَالْمَخْدُومُ
 الرَّائِسُ وَالسَّيِّدُ شَرَحَ الْمَعْنَى أَيْ قَدْ مَنَّكَ
 جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ بِهَا أَيْ بِالْأَسْمَاءِ تَقْدِيمُ مِمَّا مِثْلُ
 تَقْدِيمِ الْمَخْدُومِ عَلَى خَدَامِهِ كَذَا بَشَرَحَهُ
 بَعْضُهُمْ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ
 بِهَا عَائِدٌ عَلَى لَيْلَةِ الْأَسْرَاءِ وَالْمُرَادُ بِالْتَقْدِيمِ
 تَقْدِيمُهُمْ إِيَّاهُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَيْثُ
 تَقْدَمُ فَصَلَّى بِهِمْ أَمَّا مَا كُنَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 أَيْ قَدْ مَنَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي لَيْلَةِ
 الْأَسْرَاءِ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ تَقْدِيمُ مَخْدُومٍ
 عَلَى خَدَمِ فَصَرَّحَ أَمَامُهُمْ وَمُصَلِّيًا بِهِمْ
 ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ تَعَالَى ، ، ،
 وَأَنْتَ تَخْتَرُقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ ، ، ،
 ، ، ، فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبُ الْعِلْمِ

٢١٦
شرح اللفظ خرقت الارض قطعة بابا السيفر
وقوله تعالى انك لن تحرق الارض
اي لن تقطعها حتى تبلغ اخرها والاخر اق
افتعال من القطع والطباق جمع طبقة
والموكب قال ابن فارس القوم الركوب على
الابل والجمع مواكب والعلم الرأية شرح
المعنى اي قد موكب والحال انك تحرق
السبع الطباق وتمزجهم في موكب اي تجمع
من الملائكة والنبيين كنت فيه صاحب
العلم اي كنت صاحب الموكب وكنت
الكبير والمبتوع ورتبهم والمصنف
جعل تحرق بمعنى تمزجهم في السبع
الطباق في حال كونك صاحب العلم
ثم قال رحمه الله تعالى
حتى اذا لم تدع شأواً المستبق
من الدنيا والاخرة المستبق
شرح اللفظ لم تدع لم تترك والشأواً الغاية
والمستبق السابق الذي يطلب اخذ سبق
والدنيا القرب والمرقى المكان الذي يصعد

٢١٧
منه كالسلم ومحوه والمستنم الصاعد
قال ابن فارس استنم الرجل اذا عملا
وسنام الشيء اعلاه وكذا ذروته
ومنه ذروة الجبل وسنام البعير
فائدة ويطلق على اعلا الشيء
محرابه كما سئل بعض اللغويين فقيل
له هل يجوز صلاة الرجل في محراب
المسجد بصلاة امامه قال نعم
لان محراب المسجد اعلاه وهو سطحه
واستدل بقول الشاعر
رب محراب اذا جئته بالمر فيها اوارق سما
شرح المعنى اي لازلت ترقى وتصعد
الى ان لم تدع مكاناً من اماكن القرب
الاوسقت اليه فلم تدعه لطالب
سبق ولازلت ترقى وتصعد من
الاماكن العالية لطالب صعود يصعد
فيه ويرقى بل سبقت اليه فلم يصل
اليك احد عن عبد الرحمن بن عوف
الحضري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال
 فيم تختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارة
 قال وما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
 والجلوس في المساجد خلف الصلوات
 واسباغ الوضوء عند المطاوعة قال ومن
 يفعل ذلك بعش بخير وميت بخير ويخرج
 من خطيئته كيوم ولدته امه ومن
 الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام
 وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال
 قل اللهم اني اسالك فعل الخير
 وترك المنكرات وحب المساكين
 وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
 بعوم فتنة فتوفني غير مفتون
 ثم قال رحمه الله تعالى
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 شرح اللفظ خفض الشيء منه رفعه
 والاضافة هنا النسبة وفي النجوم مانعة
 ما قبلها من التنوين وفيه يقول امرؤ القيس

كاني

كاني تنوين وانت اضافة
 فحيث تراني لا تحل مكانيا
 ونوديت دعيت والعلم الجبل المرتفع
 ومنه قوله تعالى وله الجوار المنشاء
 في البحر كالاعلام شبه السفن بالجبال
 والمفرد الواحد المنفرد شرح المعنى
 اي خفضت كل مقام لغيرك من
 الانبياء فارفعت عليه وقت ان
 نوديت بالرفع فارفعت حال كونك
 كالمفرد العلم الذي علا على كل شيء
 ويمكن ان يراد به العلم المفرد من طريق
 النحول ان الاسم المفرد اذا دخلت
 عليه ياء النداء رفعت فارفع حين
 نودي وهو منفرد في الحضرة الشريفة
 يا محمد فصا واسم علم مفرد فعلا
 على غيره من سائر البشر وارتفع بهذا
 النداء الرافع لاسمه وقدره في ذلك
 المقام الاعظم وقوله بالاضافة اي
 خفضت كل مقام من مقامات الانبياء

بالنسبة اليك خاصة والى مقامك وليس
خفضا بالنسبة الى غيره بل مقاماتهم
فى غاية الرفع روى ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما خرج به الى السماء اصابه
قال موسى صلى الله عليه وسلم رب
ما كنت اظن ان يرتفع على احد ثم علا
به فوق ذلك مما لا يعلم الا الله
تعالى ثم قال رحمه الله تعالى
كما تفوز بوصول اى مستتر
عن العيون وسراى مكتم
شرح اللفظ الفوز الظفر بالخبر واكتتم
الحديث وكتمة اخفيتها شرح المعنى
اى نوديت بالرفع لكى تفوز بوصول
وقرب من الله تعالى مستتر عن
العيون استارا بمعنى انه فى غاية
الاستتار عن العيون واذا كانت
مقام القرب الذى حصل لك قد
حجب عن عيون غيرك فكيف يصل
اليك غيرك وقوله وسراى مكتم

اى نوديت بالرفع لتفوز بسراى بعلم
مكتم اى هو فى غاية ان كتمت امر من
غيرك واشار به الى ما علمه النبى صلى
عليه وسلم ليلة الاسراء لانه انتهى
الى مكان سمع فيه صريرا لا قلام
فعلم كل شئ وصريرا لا قلام صوتها
عند الكتابة وهو قهرنا عبارة عن
العلم قال ابن مسعود رضى الله عنه
اعطى نبيكم كل شئ ان مفاتيح الغيب
ثم قال رحمه الله تعالى
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
شرح اللفظ حزت الشئ قبضته
بيدك حتى صار فى حوزتك والمكتم
الذى وقع فيه الاشتراك من مكان او زمان
او حال فيما هو والمزدحم مكان الازدحام
او زمانه شرح المعنى خففت كل مقام
فحزت كل فخار غير مشترك بينك وبين
غيرك وجزت كل مقام غير مزدحم فيه او

عزيم شر ك فيه بينك وبين غيرك فالحاصل
ان احدا المرسياركة في فخره وشرفه ولم
يزاحمه احد في مقامه الرفيع صلى الله
عليه وسلم ويجوز قراءة غير بالجرو والنصب
على انها صفة لكل او لتخاريم قال رحمه
وجل مقدار ما اوليت من رتب

، وعزادراك ما اوليت من نعم
شرح اللفظ جل عظم والمقدار القدر
وليت كذا فتوليت اي صارت لك عليه
ولاية وعز يستعمل بمعنى غلب ومنه
قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني
وقول الخنساء

كان لم يكونوا احما مانعا
، يعونا اذى الفيراذ عزنا
اي من غلب اي سلب ويستعمل بمعنى
قل واوليت معناه اعطيت والرتب
جمع رتبة وهي المنصب الشريف والنعم
جمع نعمة وهي بكسر النون المرة من الاصلان
وبفتحها اللبهيمة من النعم وبضمها للمرة

شرح

شرح المعنى اي عظم مقدار المناسيب
التي وليتها وقل ادراك ما اعطيت
من نعم اي غلب كل احد فلم ينله غيرك
والجملة الاولى تعجيبية وكذا الثانية
اي ما اجل ما اوليت من الرتب وما
اعز ما اوليت من النعم ومن فيها البيان
الجنس ثم قال رحمه الله تعالى ، ،
بشرى لنا مع الاسلام ان لنا ،
، من العناية ركنها غير منهدم
شرح اللفظ بشرى لنا اي بشارة
والبشرى مصدر من بشرته بكذا والبيان
من بشرته بتشد يد الشين والبيان
الحج الاول الصدق الذي يسر سامعه
والمعشر الجماعة والاسلام الدين الحق
والعناية وان عشنا متقاربين وهما
يدلان على شرف المعنى به والركن من
الشيء الجانب القوي شرح المعنى
اي البشرى لنا ثم قال اهل ان سلام
اي اخص بها اهل الاسلام ثم علق ذلك

بقوله ان لنا من العنابة من الله تعالى ركننا
 غير منهدم واراد بالركن اما الاسلام او النبي
 صلى الله عليه وسلم او القرآن وذلك الركن
 هو المبشر به وهو سبب البشارة ويجوز
 في قوله ان لنا كره ان على الاستئناف
 وفتحها على تقدير لام العلة اي لان لنا
 والوجهان ثابتان في نسخة المصنف
 وروى ان الله قال للنبيه سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم ان الجنة حرام على الانبياء
 حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى
 تدخلها امتك وبشرى لنا معشر
 الاسلام باتباعه صلى الله عليه
 وسلم في ان جعلنا من امة هذا
 النبي الكريم وذلك ركن قوي
 الاساس والبنان لايها من
 لادبه ولا يضام فانه حصن حصين
 وعزم مكين اما اتنا الله على سنته
 واتباع ماله بمنه وكرمه وفضله
 وبشرى لنا معشر الاسلام مما ذكر في بعض

الاخبار

الاخبار انه صلى الله عليه وسلم
 لما كان من ربه عز وجل قاب قوسين
 قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم
 بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم
 بالمنح فاما انت فاعل بامتي قال انزل
 عليهم الرحمة وابدل سيئاتهم حسنات
 ومن دعاني منهم لبنيته ومن سألني
 اعطيته ومن توكل علي كفنيته
 وفي الدنيا استر علي القصاة وفي
 الآخرة استغفك فيهم ولو لان الحبيب
 يحب معانته حبيبه لما حاسبته
 امتك ولما اراد صلى الله عليه وسلم
 الانصراف قال يا رب لكل قادم من سفره
 تحفة فما تحفة امتي قال الله تعالى انا
 لهم ما عاسوا وانا لهم اذا ما اتوا وانا
 لهم في العبور وانا لهم في النشور فركنا
 لا ينهدم حال حياتنا وحال مماتنا
 ولا في قبورنا ولا في نشور ربنا
 بفضل ربنا اللهم شفقه فينا امين

ثم قال رحمه الله تعالى ،
لما دعا الله داعيا للطاعة ، ،
بأكرم الرسل **كننا أشرف الأمم** ، ،
شرح اللفظ لما حرف وجوب لوجوب
أو ظرف زمان بمعنى حين ودعا بمعنى
سعى والداعي اسم فاعل من دعا إلى كذا
وكذا أي طلب والطاعة الانقياد
وأكرم اسم تفضيل من الأكرم شرح المعنى
يقول لما سعى الله داعيا محمد صلى الله
عليه وسلم بأكرم الرسل حيث اصطفاه
من أشرف القبائل وجعله سيد ولد آدم
كما أكرم الأمم أي شرفنا بشرفه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وقد لك جعلناه
أمة وسطا أي خيارا والوسط من كل شيء
خياره ثم قال رحمه الله تعالى ، ،
راعت قلوب العدا أبناء بعثته ، ،
كنساء أجفلك غفلا من الغنم ، ،
شرح اللفظ راعت أي أقرعت وروعت مثله
أيض والعدا جمع عدو وكفلو وفلا والانباء

الأنباء

الأنباء بمعنى مفردهما بنا وخبر والبعثة
الرسالة من البعث والنبأ بنون ثم بآء
موحدة الصرخة وجفل القوم واجفلوا
انهزموا وكذا النعام وجعل السحاب
واجفلة طردة وناق غفل لاسمة
بها أي لا علة مته بها ورجل غفل أي
لم يجرب الأمور وصوت غفل لا تقطيع
فيه شرح المعنى أي أفرغت أحبار بعثة
صلى الله عليه وسلم قلوب العدا كما أفرغت
الصرخة الشديدة الغفل من الغنم
التي هي الرجل غير المجرب بين الناس فهي
أقرب إلى الدهر والهرب من الغنم التي
خالطت الناس فجريت صياحهم فالأبناء
راعت القلوب كالنباءة أجفلك الغفل
من الغنم وهذه إشارة إلى أخبار
تعالى عن المنافقين يحسبون كل ضجة
عليهم هم العدو وسمى قال رحمه الله تعالى
ما زال يلقاهم في كل معرك ، ،
، ، حتى أحكوا بالقنا الحما على وضم

شرح اللفظ المعترك مكان الاعتراف سمي
بذلك لان الابطال تترك فيه والقنا اسم
جنس واحدة قناه والوضم ما يوضع
عليه اللحم عند الشيء شرح المعنى اي ما زال
صلى الله عليه وسلم يلقي العدا في كل حرب
ويجاهدهم ويفرس فيهم القنا حتى يصيرهم
كاللحم على الوضم او ان غرس القنا فيهم
صيرهم كاللحم اذا جعل على الوضم
عند ارادة شبيهه ثم قال رحمه الله تعالى
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
استلذاً **سالت مع العقبان والرخم**
شرح اللفظ ودوا تمنوا والغبطة قريبة
من الحسد الا ان الحسد معه تمنى زوال
النعمه عن المحسود بخلاف الغبطة وفي الحديث
استعينوا على قضا حوائجكم بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود فالؤمن يغبط
ولا يحسد وقوله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنتين اراد به الغبطة
ويمكن ان يراد بالغبطة الفرط بين المتبايعين
خفة

في قيمة السلعة والاشلاء جمع شلو بكر
الذين المبحمة وهو العضو قال الشاعر
وما هي الا ليلة ثم اختها
يوم الى يوم وشهد الى شهر
مطايا تقربن البعيد وان ناي
ونقلن اشلاء الكريم الى القبر
وقال ابو دريد شلو الانسان جسده
بعد بداه يقول الشاعر
لاهم لا ادري وانت الداري وشالت
الناقصة بدنها وشالت رفعة وشال
الرجل الحجر وشاله رفعه فقوله شالت
اي ارتفعت والعقبان جمع عقاب
والعقاب يقع على ذكر والاه نثى كما قال
المبرد في الكامل والرخم اسم جنس
واحدة وخمة شرح المعنى اي تمنى
اعداؤه صلى الله عليه وسلم الفرار
عند محاربة اياهم لما حصل لهم من
الاهوال وبسبب الاهوال قاربوا
ان يحسدوا على الفرار الاعضا التي ارتفعت

مع العقبان ومع الرخم واصحابهم الهلكي
حيث لم نجد وامن يفر بهم كما فرت القبا
بالاعضاء وانما حسد والاعضاء لان
من تحقق انه سيقتل وراى غيره قد قتل
تمنى ان يكون هو المقتول حيث لا يذوق
الموت فانه **سورة** حيث وردت
لفظة كاد بمعنى النفي دلت على الاثبات
وحيث وردت بمعنى الاثبات دلت
على النفي وربما جعله بعضهم لغزا
وسال عنه بعض الخويعين فقال
اخوى هذا العصر ما هي لفظة
انت بلساني جرهم وئود
اذا ما انت في صورة النفي اثبتت
وان اثبتت قام مقام جود
فاجاب رحمه تعالى فقال
السمع رعاك الله ما هي كلمة
انت بلساني جرهم وئود
الا ان هذا اللفظ زال واحدا
والاولو بل كان غير بعيد

اذا قلت ما كادوا يرون فقد راوا
ولكنه من بعد جهد جهيد
وان قلت قد كادوا يرون فما راوا
فحذه وصنعه عن عناد عنيد
ثم قال رحمه تعالى
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
شرح اللفظ الليالي ينبغي ان تكون
جمع ليالات فان كانت جمع ليلة فعلى
غير قياس ودوى بمعنى علم والبارى
سبحانه وتعالى بوصف بالعلم دون
الدراية فهي صفات المخلوقين دون
المخالق واما قول الشاعر
لا احد ادري وانت الدارى فهو
كلام جاهل الصفات الله تعالى
والاشهر الحرم ذو القعدة والحجة
والمحرم ورجب كانت العرب تحرم القتال
فيها فيرى الشخص قاتل ابيه فيها ولا يشعر
له ويبقى ان مر على ذلك مدة في ابتداء السلام

شرح المعنى هذا من تمام الاخبار عن احوال
 الاعداء بسبب الاهوال الحاصلة لهم بسبب
 المحاربة اي بمعنى الليالي والايام ولا يعرفون
 عمدة ما مضى من شدة ما عندهم من
 شدة الاهوال والخوف بسبب كثرة
 الغزوات والسرايا والبعوث ما لم تكن
 الليالي من ليالي الاشهر الحرم فانهم يرون
 عدتها ويعلمون ما مضى منها الا ان الاشهر
 الحرم لا قتال فيها لامينهم من النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه في تلك الاشهر
 وهذه اكان في ابتداء الاسلام ثم نسخ بقوله
 تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
 الآية ثم قال رحمه الله تعالى
 كانما الدين صنيف حل ساحتهم
 بكل قرم الى لحم العدا قرم
 شرح اللفظ الدين الاسلام والصنيف
 يطلق على الواحد والاثنيين والجمع بلفظ
 واحد وسمى صنيفا لانه مضاف الى الداعي
 ويميل معه الى منزله والاضافة الامالة

وحل بالمكان اذا نزل به والقرم بفتح القاف
 واسكان الراء السيد قال الشاعر
 الملك القرم وابن الرهمل
 م وليت الكتيبة في المزدهم
 والقرم بكسر الراء المشددة اللحم قال بعضهم
 والصواب انه المشددة لداكل مطاقتا
 والدليل عليه قول الشاعر
 اكلت الضبا بابت فاعفيتها
 واني ابتهيت قد يد الغنم
 فاما البهض وحيثما تكلم
 فاصبحت منها كثير السقم
 وباقي البيوض وبيض الدجا
 ج وبيض الجراد شفا القرم
 وبيض الجراد ليس من اللحم والبهض
 بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد
 المعجمة هو الارز باللبن لان اعراب
 البادية لا تالفه ولا تالف الحيات
 شرح المعنى كان الله من حين جاءهم
 صنيف نزل بهم يطلب القرى مصباحا

لكل قرم مثله للحم العدو وهو ينهش منه
 ويعني بكل قرم النبي صلى الله عليه وسلم
 والصحابه رضي الله تعالى عنهم اى نزل
 الاسلام ساحتهم ومعه كل قرم وسيد
 يشترى اكل لحمهم والمراد بالاكل ههنا
 المخرج والقتل ثم قال ، ، ،
يجر جرح خمس فوق ساجحة ،
ترمي بموج من الابطال ملتطم ،
 شرح اللفظ اجرت البعير قد رثه
 والخميس الجيش وسمى بذلك لانه
 يقسم اخماسا مقدمة ومؤخرة وقلبا
 وجناحين والساجحة الخيل الشديدة
 السير وسمى الموج موجا لانه بموج بعضه
 في بعض وسمى البطل بطلان امالان الدما
 تبطل عنده فلا يؤمنه بئار هالكة
 منقبته واما لان هم الشجعان تبطل
 عنده في الحروب شرح المعنى اى كما انما الدين
 صنيف حل ساحتهم في حال كونه يجزى الى اللغار
 جيشا عظيما فوق خيل ساجحة وذللك الجيش

العظيم

العظيم هو المعبر عنه بالبحر لعمته يرمى
 اليهم بموج اى بسوق ورماح وسهام
 من الابطال ثم وصف ذلك الموج بانه
 ملتطم بالعدو وورسله لان رمية البطل
 في الغالب لا تخطى ويجوز ان يكون ملتطم
 صفة لخمس اى يجزى خمس ملتطم
 يرمى بموج في هذه الحالة وقوله ترمى بموج
 هو بالتاء المثناة فوق وتحت كذا هو
 في نسخة المصنف فمن قرأ بالياء التحتية
 كان عائد الى الجيش المعبر عنه بالبحر
 ومن قرأ بالتاء العوقية كان المعنى
 ترميهم اصحاب الخيول الساجحة وتكون
 من اللسان اى ترميهم اصحاب الخيول
 الذين هم الابطال بموج ملتطم ثم قال
 رحمه الله تعالى ، ، ،
من كل منتدب لله محاسب ،
يسطو بمسائل لا كفر منظم ،
 شرح اللفظ قوله من كل منتدب لله
 هذا بدل من قوله ترمى بموج من ان يقال

واعاد معه الجار وهو كثير نحو قوله تعالى
 لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
 ونحو قال الملاء الذين استكبروا من قومه
 للذين استضعفوا لمن آمن منهم ويجوز
 ان يكون بيا نال الخمس اي الذي هو مستدب
 الخمس لله اى بدعوة الله ودعوة
 رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا حرثوا
 حرث المؤمنين على القتال وقوله
 محتسب لله ومكتف با لله واسأار
 الى قوله تعالى وقالوا حسبا الله ونعم
 الوكيل فالمحتسب المكتفى والاحسب باب
 اففعال من حسبي كذا كفاي ويسطو
 يغلب ويقهر والاحسب كال اخذ
 الشئ برميته استفعال من ال اصل
 والمصدر ظلم ما خوذ من صلح الشئ
 قطعه واستأصله من اصله ومنه
 قولهم اصلهم ان ذنين لمقطوعهما من
 اصلهما شرح المعنى اي الخمس مستدب

اي قائم لله ومكتفيا به لا يريد الا الاخرة
 ونصرة دين الله يقهر ان عدا ويعلو
 عليهم بسلاح مستأصل للكفر
 باخذ اهل مصر ظلم له وهذا
 تأكيد للاول بمراد فقه ثم قال ، ، ،
 حتى عذت **ملة الاسلام** وهي بهم
 من بعد عزيتها بمرور **رة القسم** ، ،
 شرح اللفظ الملة الدين والرحم كل
 قرابة والموصول غير المقطوع والرحم
 التي اخذت بالعرش وقال الله لها
 اما ترصين ان من وصلك وصلته
 ومن قطعك يتبه قد جاء مصرحاً بها
 فيما رواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان
 عن انس بن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخل على خليلي متبسماً قلت خليلي
 مالي اراك متبسماً قال يا محمد رايت عجماً
 قلت خلى وما رايت قال رايت الرحم معلقاً
 بالعرش ينادى في كل يوم ثلث مرات

اللهم من وصلني فصله ومن قطعني
بنته فنظرنا في ذلك الرحم فاذا
فيه خمسة عشر ابا وهذه فائدة جليلة
قل ان يعثر عليها شر المصني اي عند
ملة الا سلام بعد غربتها وانقطاعها
موصولة عزيزة وانما قال من بعد
غربتها لان الدين كان عند الكفار
لا يعرفونه كما ان الغريب لا يعرف احد
حتى يبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام
غريبا وسيعود كما بدأ ثم قال ٦ ٦
ملفولة ابد منهم بخير اب
٦ ٦ ٦ وخير بعل فلم يتيم ولم تتم
شرح اللفظ كفيل زيد اليتم وغيره
اذ احواله واليتم النقطاع الصغير
عن ابيه وهو في سائر الحيوان من
جهة الام وعن ابن قتيلة انه في الطير
منها ما جميعا قال ابن فارس وكل مفرد
يتيم حتى يقال بيت من العرب يتيم

قوله ولم تتم اي لم تصرا بما والايم الرجل
او المرأة التي لا زوج لها يقال ام الرجل
والمرأة خليا من زوج والصفة منه
ايم ويجمع على ايتيم والجمع من النسوة
خاصة اياما قال الله تعالى وانلكموا
الاياما منكم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم متتا ذن البكر والايم
تقرب عن نفسها شر المصني يعني
ان ملة الا سلام نصرت بالنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فهم كالذين
يعولونها كما يعول الاب ابنه والزوج
زوجته ولا يزال اتباعهم كذلك
قال صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق
حتى ياتي امر الله قوله فلم يتيم
اي بسبب انها ملفولة ومحفوظة
بخير اب لم يحصل لها يتم لان الآبا
الذين كفلت بهم وهم المؤمنون
موجودون الى يوم القيامة

ويجوز في تيم فتح التاء الاخيرة
 وضمها وبسبب انها مكفولة بخبر
 بعل اي زوج لم تيم اي لم تصرايما
 خالية من الزوج ويجوز في قراءة
 مكفولة الرفع على انه خبر ثان لقوله
 وهي من بعد غريبتها موصولة او خبر
 لمخذوف والنصب على انه خبر لغدة
 ثم قال رحمه الله تعالى ،
 هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
 ما ذاراي منهم في كل مصطدام
 شرح المعنى اي المسلمون او الصحابة
 الذين كفلت بهم هذه الملة شبه
 الجبال في القوة والنبات فان خفي عليك
 امرهم او شكك في ذلك
 فسل عنهم مصادمهم من اعدائهم
 ومحاربك بخبرك بما راى منهم
 في كل مصطدام اي في كل مكان
 اصطدام او زمانه او في اصطدام
 ثم قال رحمه الله تعالى ،

وسل

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
 فصول حنف لهم ادهى من الوخم
 شرح اللفظ حنن واد وقيل ما بينه
 وبين مكة ثلاث ليال قريب من
 الطائف وبدرا عكبان بطريق
 المدينة بحيث يبد زين الحارث
 حافرها وقيل بدركلده وقيل سميت
 بالبدرا لاستدارتها وقيل لصنورها
 ورواية البدر فيها واحد جبل بالمدينة
 على اقل من فرسخ والفصل اصله
 فصلت هذا من هذا والحنف
 الرهاك والدا هية المصيبة والوخم
 الوباء شرح المعنى اي وسل اصحاب
 حنين واصحاب بدرا واصحاب احدا
 عن فصول وقعت بهم ادهى من
 الوباء الذي وقع بهم من النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما راى الكفار يربو رقال اللهم هذه

قرشي قد اقبلت بخيلها ونحوها تجادلوا
 وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
 وعدتني فاتاه جبريل وقال له خذ
 قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى
 الجمعان اخذ كفا من حصا عليه تراب
 فرمى في وجوههم وقال شأهت
 الوجوه فلم يبق مشرك الا ودخل
 في عينيه وقلبه ومنخره من ذلك
 التراب فانهمزوا وتبعهم المسلمون
 يقتلونهم ويأسرونهم وكان الكفار
 يومئذ رجل واصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثمائة وتسعة
 عشر رجلا واما الله المسلمين بالملائكة
 روي انه نزل جبريل في خمسمائة
 ومائة كائلا في خمسمائة في صورة
 الرجال على خيل بلبق عليهم ثياب
 بيض وعلى رؤسهم عمام بيض
 قد ارحوا اطرافها بين اكفهم ويوم
 حنين عمام خضر ولم تقابل الملائكة

في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكتوبون
 فيما سواه عدد او مدد او عين ابن
 عجل رضى الله عنهما قال بيها رجل
 من المسلمين يومئذ يشهد في اثر
 رجل من المشركين اذ سمع ضربة بالسوط
 فوقه وصوت الفارس يقول
 اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه
 فحس مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد
 جثم انفه وشق وجهه بضربة السوط
 فجاء الانصارى فحدث بذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صدقت ذلك من مدد السماء
 وروي ان ابى بن خلف يوم احد جاء
 راكبا فرسه وهو يقول ابن محمد لا تجوت
 ان يخاف فقال القوم يا رسول الله اعطف
 عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعوه فلما دني تناول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
 ابن الصمة وانتفض عليه انتفاضة

تطايروا عنه تطاير الشعران عن شعر البعير
 اذا انتفض بها البعير والشعران ذباب
 له لدغ ثم استقبله فطعنه في عنقه
 طعنة نذ اذا بها عن فرسه مرارا قال
 ابن اسحاق وكان ابي بن خلف يلقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول
 يا محمد ان عندي فرسا اعطيه كل يوم فرقا
 من ذرة اقلتك عليه فيقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقلتك
 ان شاء الله فلما رجع الى قرشي وقد خدشه
 في عنقه خدشا عذرا كبيرا فاحسنت
 الدم واخسنت قال قتلني والله محمد
 قللوا له ذهب فوادك والله ليس
 بك باس قال انه قد كان يقول لي بمكة
 انا اقلتك فوالله لو بصق على لقتلني
 فمات عدا والله بسرف فقال حسان
 ابن ثابت فيه شعرا
 لقد وردت الصنادل عن ابيه
 افي يوم بارزه الرسول

اتيت اليه تحمل رم عظيم
 وتوعده وانت به جهول
 وقال ايض رضى ابيه عنه
 الامن مبلغ عنا ابنا
 عند القيت في سحت السعير
 تمنى بالصنادل من بعيد
 وتقسم ان قدرت مع النذور
 تمنيت الاماني من بعيد
 وقول الكفر يرجع في غرور
 فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ
 كريم البيت ليس بذي فجور
 له فضل على الاحياء طرا
 اذا بانث ملومات الامور
 وكانت غزوة بدر الكبرى او العظمى
 او الثانية تسمى بدر القتال يوم السبت
 لاثني عشرة ليلة خلت من رمضان
 وكانت غزوة احد يوم السبت تسع
 خلون من شوال ولاحدى عشرة منه
 او النصف وعن مالك رضى الله عنه

بعد بر بسنة وعنه كانت على احدى
 وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مضى اليه
 الثلاثة في كتابه العزيز احسن القصص
 ويجوز في فصول حنف النصب على
 تقدير واسم فصول حنف والرفع
 على معنى فهو فصول حنف ثم قال
المصدرى البيض حمر بعد ما وردت
من العدا اكل مسود من اللحم
 شرح اللفظ تقول وردت الابل الماء
 واوردتها اياه ذهبت تشرب واذهبها
 كذلك وصدرت الابل واصدرتها
 عنه رجعت وارجمتها ثم استعمل لكل
 قاصد ومنصرف ومنه يقال يعرفه
 الصادر والوارد والبيض السيوف والواحد
 ابيض واللحم جمع لمة وهو الشعر المجاوز
 شجة الاذن ما لم ينبت الى المنكبين
 فان انتهى اليهما فهو حمة شرح المعنى
 اى امدح القوم الذين اصعدوا سيوفهم
 في حال كونها حمر بالدمار ورويت منها بعد

ما وردت من اعدائهم كل مسود من
 لحمهم ويجوز في البيض الجربا صنفه
 المصدرى من اليه وحذف النون
 من المصدرى من لا صنفه على حد
 قوله تعالى والمقيمى الصلاة اصله
 والمقيمى الصلاة ويجوز نصب
 البيض باسم الفاعل على ان اصله
 المصدرى من البيض وحذفت نونه
 للطول على حد قوله الخافض عورة
 العشرة ولا ياتيهم من وراء ثألف
 وحمر منصوب على احوال من البيض
 ومن العدا جار ومجرور متعلق بوردت
 ومن اللحم صفة لمسود ولكل وال
 عوصى الا صنفه من لحمهم ثم قال
والكاتبين بسم الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منجم
 شرح اللفظ الكتب فى اللغة الجمع والضم
 وسمى الكاتب كاتباً لانه يفهم الحروف
 بعضها الى بعض وسمى الكتيبة كتيبة

لا اجتماع الرمل فيها والسمة جمع اكمر وهو
الريح والخط قال ابن فارس موضع
بالجماعة تنسب اليه الرماح وقال
البعوي في ذكرى حبيب الخطي منسوب
الى الخط وهو سيف عمان والمعروف
فتح الحاء وحكي ذكرها والقلم القصبة
قال ابن السيد وانما يسمى قلما اذا برى
وقبل ذلك قصبة والحرف مستتر
بين معان منها الناقصة الزلزلة والسمة
تشبه بحرف السيف تارة وحرف الجبل
اخرى لا عجمت الكتاب نقطته وشكلته
وسميت حروف المعجم لان اكثرها منقوطة
شرح المعنى هذا منقوطة على البيت
قبله وتقدمه امدح المصدرين وامدح
الطاعنين بالرياح ثم بين امر الطعن
وعمومه للاعداء فقال ما تركت اقلدها
اي اقلدهم تلك الرياح السمر او اقلدهم
الخط او اقلدهم الكاتبين وهم الشجعان
واقلدهم رماحهم حرف جسم اي طرفه

الا وهو منقوطة بها اي مطعون او
ملطوخ بالدم وكفى بكفاية القلم
ونقطه عن طعن الرمح اي ما تركت
الرياح موضعها من جسمه ان عداء
الا اثر فيه ثم قال
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد عمت ارباب السما عن السلم
شرح اللفظ شاكي جمع مفردة شايبك
ثم اعل بالقلب فقيل شاكي وجرت
العين وهي الياء الى مكان الذا
وبقي وزنه فاعل والشاكي من اسند
باسمه وقوت شوكة مشتق من
شاك يشوك اذا قوت شوكة
في الحرب فهو شايبك واصلة شاوك
قلبت الواو ياء لكسرة والسيما العلامة
وقد ورد في حق الصحابة رضي الله
عنهم سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال شهر بن حوشب تكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر



ليلة البدر وقال اخرون والسمة الحسن
واكتسوع والتواضع شرح المعنى يعني
ان السجود اورثهم السمة الحسن
والخسوع وقيل سيماهم صفرة
الوجوه من السرور اذا رايهم حسبتهم
مرضى وما هم بمرضى كما قيل
ولوان اصحاب الهوى كتموا الهوى
لعرفتهم بتغير الالوان
وقيل سيماهم اثر التراب على وجوههم
كانوا يسجدون على التراب لا على
الاثواب رضي الله عنهم وحسن ثوابهم
في زميرتهم والسلم شجر له ثول
والشلام شجر عظام الواحدة سلامة
قال الاخطل

عفا واسط من آل رضوى فنبتكي
بجمع الحرين والصبر اجمل
قرائنه كالسلم بالقفر ما بها
لهم طيب الا سلام وحرقل
قال الزجاج وسمى بذلك لسلامته مما

يلحق مادق من الشجر من الاكر والدق
وكذلك السلم انما سمي بذلك لانه
يسلم المرقى الى مقصده قال وكذلك
قيل للذي لو التي لها عروة واحدة نحو
دلو السقا بين السلم لسلامتها مما
يلحق غيرها الاحكام عملها شرح المعنى
اي امدح قومها ساكني السلاح هذا
اصلها وحذفت النون من ساكني
للاضافة الى السلاح ثم بين هؤل
الممدوحين وهم الصحابة رضي الله
عنهم لهم على ما تمتازون بها
كما ان شجر الورد يمتاز بعلقه منته
من شجر النسلم ثم قال رحمه الله
تهدي اليك رايح النضر ثمهم
فحسب الزهر في الاكام كل كمي
شرح اللفظ تهدي ترسل واحديت
الهدية ارسلتها والنثر الریح الطيبة
والان كما جمع كبر الكاف وهو الفيا
الذي يشبه الزهر ولفظ غلط من

سمى كمام زهر الكمام مكسورة ابداء وقوله
تعالى والتخل ذات الاكمام اي ذات
الادوية التي يكون فيها الخمر وكل
ما يستر شيئا فهو كمر ومنه كمر القميص
ويقال للقلنسوة كمر بضم الكاف
لانها تستر الراس والكمي الشجاع
المستتر بالسلاح ووزنه اما فاعل
او فاعول يشهد للثاني جمعه على اكما
كعدو واعداء الاول انه من الصفاء
المشبهة باسم الفاعل قال ابو زيد
وفعله اكما وكما فهو على ان اول بمعنى
مفعول وعلى الثاني بمعنى فاعل
اي فهو على ان اول مكمل وعلى الثاني
كامي نفسه اي سائر الارباع بالاسلام
شرح المعنى اي تهدي اليك يا مخاطب
رياح النساء الطيبة فتحسب الزهر
في ان كمام كل كمي والمصنف جعل هذا
من عكس التشبيه لان المراد تشبيه
الشجاعان حالة استتارها بالاسلام

بالنمرة

بالنمرة المستترة بالزهر اي تحسب
كل شجاع الزهر في اكمامه وقوله
رياح النصر اشار به الى قوله صلى
الله عليه وسلم نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور والصبا هي الرياح
الشرقية قال قتادة لم يكن نصر قط
الا بريح يبعثها الله تعالى تضرب
به وجوه العدو وقوله تعالى فتفشلوا
وتذهب ريحكم قيل نصرتكم وقيل
جراتكم وقيل قوتكم وقيل دولتم
وهو والريح في الالة كناية عن نفاذ
الامر وجريان على المراد نقول
العرب هبت ريح فلان اذا اقبل
امر على ما يريد وقيل هي ريح النصر
التابع ذكرها اسم قال رحمه الله تعالى
كانهم في ظهور الخيل نبت رباب
من شدة الحر من لاسي شدة الحر
شرح اللفظ النبت النباتات والرباب
جمع رطوبة وهو ما ارتفع من الامر

وهو يفتح الرء وضمها وكسرها والحزم
بالفتح الثبات في الامر والتخفظ له
والحزم بضمهمين جمع حزام وهو
ما يربط به السرج على ظهر الدابة
شرح المعنى اى كان اولئك اجمال
الموصوفين بالصفات السا بقية
حال كونهم على ظهور الخيل من شدة
نباتهم في الدين لا من شدة الحزم
اى نباتهم على ظهور الخيل انما هو
من شدة نباتهم التي يشهد به ظهور
الخيل ثم قال - رحمه الله تعالى -
طارت قلوب العدا من باسهم فرقا
فما تميز بين البهائم والبهائم
شرح اللفظ طارت انفرت وفرقت
والفرق الفرع والخوف ويجوز قراءة
بلسان الفاء على انه جمع لفرقة اى تفرقة
القلوب فصارت فرقا عند القرب
والمراد اصحاب القلوب والبهائم جمع
بهائم وهي السخلة قال بهائم هي السخال
وهي

وهي اولاد الصنائ والبهائم بضم الباء
الموحدة وفتح الهاء جمع بهائم
بضم الباء وسكون الهاء وهو الشجاع
قال بهائم فهم الشجعان شرح المعنى اى
طارت قلوب العدا من اجل باسهم
وشدتهم طيران فرق لا طيران فرح
وصاروا من شدة خوفهم كصفاد
الصنائ لا يعرف منهم الشجاع من غيره
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ كفا من تراب وحصى يوم بدر
فرمى به وجوههم فاولوا كلهم مدبرين
وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم واسروا
فقول المصنف فما تفرق بين البهائم
والبهائم اى لا تفرق بين شجاع غيرهم
وغيره حالة هزيمتهم وخوفهم
ثم قال رحمه الله تعالى -
ومن تكن برسول الله نصرة
ان تلقه الاسد في اجامها تحم
شرح اللفظ الاجام جمع اجمه وهو

بيت الاسد وتحم بكسر الجيم فعل
مضارع من وجم اذا استولى عليه
الخوف فلم يطق حراكا شرع المعنى
ومن تكن نصرته ثابتة برسول الله
صلى الله عليه وسلم او مستغاثه
برسول الله صلى الله عليه وسلم
تخافه الاسد وان لقيت في بيوتها
عند شبائها وموضع سكنها وقوله
ان تلقه الاسد هو من نوال الشرطي
وللنخاة فيه تلك مذاهب احدها
ان الجزا يكون للشرط الاول وجواب
الثاني محذوف استغنى عنه بجواب
الاول ان انه يجب ان يكون الثاني
ما ضيا ويقل مجيئه مضارعا
وقد استعمل المصنف مضارعا حيث
قال ان تلقه الاسد في آجامها بحم
ولم يقل ان لقيت وتقدر البيت
ومن تكن نصرته برسول الله تحم الاسد
منه اي تفرغ منه ان لقيت في آجامها

وجمت

وجمت فحذف جواب الثاني وهو وجمت
الثاني ان الجزا يرتب على كل من الامرين
لاحتمال كل من التخرين وهذا الذي
اختاره ابن عصفور وابن مالك والجمهور
وقوله في آجامها جار ومجرور في موضع
الحال من الاسد واما من الضمير في تلقه
واما من الفاعل والمفعول لان من
لقيتك فقد لقيت قال الشاعر
متى تلقني فردين ترجف
رواجف القيتك وتسطار
فردين حال من الفاعل والمفعول ثم قال
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقضم
شرح اللفظ المنقضم بفتح القاف
المنقط المنكسر تقول قصمت الشيء
فانقصم اي كسرت فانكسر شرح المعنى
اي ليس المنتصر للنبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه فقط ولا المخذول به
كفار زمانه فقط بل كل من آمن بالنبي

صلى الله عليه وصار وليا لله تعالى فانما
نصرته ثابتة بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكل عدو لله الى يوم القيامة مخذول
بالنبي صلى الله عليه وسلم بسبب
ذلك انك لن ترى ولن ترى يا مخاطب
من ولي منتصر الا ونصرته ثابتة بالنبي
صلى الله عليه وسلم ولن ترى من عدو
مخذول الا وخذ لانه ثابت بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويجوز قراءة
غير بالضبط على الصفة للموضع
وتقدر زيادة من اى لن ترى وليا
غير ويجوز اجر على الصفة للفظ ثم قال
رحمه الله تعالى .

احل امته في حرز ملته .
كاللبيث حل مع الاشبال في اجم .
شرح اللفظ احل امته انزلها والحرز
ما يحرز فيه الشيء ان يحفظ فيه والاشبال
جمع شبل وهم اولاد الاسد والاجم يفتح
الهمزة واجيم اسم جنس واحده اجمة

وهي بيت الاسد شرح المعنى اى انزل
امته صلى الله عليه وسلم في حرز
الاسلام فخلوا في الحرز معه وحصلت
لهم به الحماية كما تحصل الحماية لاولاد
ان سدا اذا حصل معهم في بيته واثار
به ذلك الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
احل امته في الجنة بشفاعة لانه
كافلهم وهواب لهم قال الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم ثم قال رحمه الله تعالى . . .
كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم
شرح اللفظ الجدلة الارض وجدلت
زيدا القيتة الى الارض كالجدل يفتح الجيم
وكسر الدال المماثلة الرجل الكثير الجدال
والخصم بكسر الصاد الكثير الخصومة
شرح المعنى اى كم مرة او مرات جدلت
كلمات الله من شخص كثير الجدال فيه
والقيتة الى الارض وكم خصم البرهان

من شخص كثير الخصومة اى قطعت حجة
فرد خائبا بمسيلة الكذاب حين اراد ان
يعارض القرآن فردت بداعة القرائت
دهواه فصار فضيحة بين العرب والضمير
في قوله فيه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
اى كما رد القرآن من شخص كثير الجدل
منازع في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي القرآن ويجوز في جدل يفتح الدال
وكرها فالفتح على تقدير صاحب جدل
والكسر على انه اسم فاعل كفره واسم
ويطر والوجهان ثابتان في نسخة المصنف
ثم قال رحمه الله

كفالك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليم
شرح اللفظ الامي هو النبي صلى الله
عليه وسلم وسمى اميا لانه منسوب
الى ام القرى وهي مكة شرها الله تعالى
وقيل انه منسوب الى امه وقيل لانه
لا يحسن الخط ومنه يقال من لا يحسن

القراءة

القراءة امي لانه على الحالة التي كان عليها
في بطن امه والجاهلية صفة للملة اى
الملة الجاهلية الفرقة في الجهل فائدة
من قال انا النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يحسن الخط لقصر فهمه او حذقه او ذكا
او عجز منه عن ذلك فقد اخطأ خطأ
فا حاشا يجره الى الكفر لان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطى علم الاولين والآخرين
بل كان ذلك في جنب علمه صلى الله
عليه وسلم كما قال القاضي عياض رحمه
قال وهما انا ابناك ايها المحب لهذا النبي
شرح الله صدرى وصدرى وضاعف
فيه حبي وحبي في نكتة بدعية
وروضة مربعة وهي انك ترى العالم
الحاذق ذا الذهن الرقيق والعقل الفائق
الذي اجهد نفسه في طلب علوم وتحصيلها
وافنى عمره في تعلمها وتعليمها لا يحصل
له من ذلك بعد التعب الجليل
والفكر الطويل الا ان النزرا القليل قال

الله تعالى وما أوْتيتهم من العلم الا قليلا
 بل لو اعدت كفى على علم واحد من
 علوم الشريعة لم يبلغ منتهاه ولا
 يحيط بجميع معناه وانت ترى هذه
 الكتب المصنفات وسائر العلوم الموثقة
 والحكم المجموعات انما هي مستفادة
 من النبي صلى الله عليه وسلم مفرعة
 عما جاء به عن ربه عز وجل وهو مع
 ذلك بنى امي ما قرأ قبل القرآن كما كان
 ولا خط بقلم قال الله تعالى وما كنت
 تتلو من قبله من كتاب ولا تحط به
 بهمينك اذ الارتاب المبطلون
 ولا رحل عن بلده في طلب علم من
 ذلك ولا استغل بعد ارسه ولا مباحة
 فاني معجزة اعظم من هذه المعجزة
 واي برهان اوضح من هذا البرهان
 واي حجة اقنع من هذه الحجج
 واي محجة اقل من هذه المحجة وانت
 رحمته تعالى

علوم

علوم الوري في لفظة من كلامه
 ولا بدع في ان يعدل الفرد بالجمع
 وما يذكر الا اولوا الالباب فاذا كانت
 الامر قد ثبت كما وصفه القاضي رحمه
 الله تعالى وغيره من اهل العلم
 فكيف ينسب الى فرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم قصر او عجز عن حسن
 الكتابة الفايقة والمطالعة الباهية
 وكيف قد كانت الحروف تنطق له
 حتى لا تتعبه في جمعها للمطالعة
 واما الكتابة فروي في قصة الحديبية
 ان قرشا سألوا النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يكتب بينهم كتاب هدية
 ويعلموه على الكعبة برفع القتال
 من بينهم مدة معلومة فاجتمعوا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
 اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال
 سهل بن عمر اما الرحمن الرحيم فلا تعرفه

ولكن اكتب باسمك اللهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
اكتب باسمك اللهم فكتب باسمك اللهم
ثم قال له اكتب من محمد رسول الله
الله عليه وسلم فقال سر هل لو علمنا انك
رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب
من محمد بن عبد الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم امحها يا علي واكتب
من محمد بن عبد الله فقال علي رضي
الله عنه والله لا محوت اسمك قط
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انني بالورقة فناولها له فكتب
النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الكرامة من محمد بن عبد الله
خطا فاقفا يقول ناظره
ما رايت قبله ولا بعده احسن
بحويده منه وهذا في لفظ البخاري
ولفظه فكتب النبي صلى الله عليه وسلم

ولم

ولم يكن بحسن ان يكتب قبل وقد
اتفق للقاضي ابي الوليد الباجي في هذه
المسئلة من اربعة مع اهل بلده وارسل
فاستفتي فقريته العراق وعلماء
الامصار فكل منهم قال بمقالة القاضي
ولم ينكرها عليه احد منهم غير انهم
يقولون هو حديث احاد في البخاري
عن اسرائيل ولم يرد في احاديث
الميتون واما الآية الكريمة قوله
تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب دليل على انه تد بعدد وكتب
بعده لانه صلى الله عليه وسلم
علم ليلة الاسراء ما في السموات والارض
واسم سبحانه وتعالى اعلم
شعر المعنى اى يكفيك يا متطالع
او يا ناظر في امر محمد صلى الله عليه
وسلم العلم معجزة واراد بالعلم الذي
اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
مع انه لا يكتب ولا يقرأ وكان في زمن

قلداني فيه ما تحشى عواقبه من الاشهر
فاذ على هذا التعليل ثم قال رحمه الله
اطعت غي الصبا في الحاليتين وما
، ، حصلت الاعلى الاثام والندم
شرح اللفظ اطعت انقذت فاذا احدثت
الهمزة قلت طعت له واطاعه بطبيعته
وطاع له بطوعه قال الشاعر
فقلت للقلب ذرا تباعها ،
، فطاع لي وطال ما اطاعها
والغنى ضد الرشد يقال غوى
يعوى بكسر الواو في المضارع والاثام
الذنوب والندم الندامة على الامر
شرح المعنى اي اطعت غي الصبا
في حالتي نظم الشعر والحزم وما حصلت
الاعلى الاثام في النظم والندم على الحزم
ويجوز ان يريد المصنف بالحاليتين حالة
الصغر والكبر وهذا قد استعمله بعضهم
حيث قال نجيبا عن قول والده ،
اطعت هوى نفسي صغيرا وعند ما ،

، ، رماني زمانى بالمسب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية لستني ،
، ، خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر
فقال والده ،
هنياء له اذ لم يكن كابنه الذي ،
، اطاع الهوى في الحاليتين وما اعتبر
وبيت البردة من هذا الثاني وحضره
شيخنا عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله
بقالي بمدرسة الناصرية فانشده هذا
البيت الاخير وقال لي كلمة ببديت اخر
فقلت له في المجلس ،
ولم يك في الحاليتين قد باع نفسه ،
، ليعتقها من حر نار ومن سقر
ثم قال رحمه الله ،
فيا خسارة نفس في تجارتها ،
، لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تستم
شرح اللفظ الخسارة مصد رخص في التجار
هلك واشترت وبعث كل منهما يستغل
بمعنى تارة وبمعنى مقابله اخرى

نص على ذلك ابو حفص النسفي في طلبه
الطلبية واستشهد بقوله صلى الله
عليه وسلم البيعان بالخيار ما طلق
على كلامهما بايعا بطريق الاشارة
والاكراه في بيعت هذا اخرجته عن ملكي
وفي اشتريت اخذته وسام السلعة
يسومها تقرضني لشرائها شرع المعنى
اي فبسبب اطاعتني الرهوي في الحاليتين
يا خسارة نفس صفتها كذا وهو يند
على سبيل التعجب والاستغاثه وقوله
في تجارتها متعلق بخسارة وقوله
لم تشتر الدين صفة للنفس وقد فصل
بين الصفة وموصوفها بالجار والمجرور
وهو جازم وقد اعرب ابو البقاء قوله
تعالى فبجان الله عما يصفون
عالم الغيب ومعنى لم تشتر اي لم تأخذ
الدين بدل الدنيا سم قال رحمه الله تعالى
ومن يبيع أجلا منه **بعاجله**
بين له الغيب في بيع وفي سلم

شرح اللفظ البيع مشتق من مد الباع
لان كل واحد من البايع والمشتري
يمد للبيع باعه لصاحبه ويعطيه
مامعه وهو مبادلة مال بمال عسى
تراض قال في طلبية الطلبية وكذا الشرا
والغيب الخسران وهو اخذ الناقص
به لالكامل شرح المعنى اي ومن يخرج
أجلا محققا حصوله باقيا وهو
ثواب الاخرة وياخذ ثمنها جسدا
فانها وهو عرض احياة الدنيا يظهر له
غيبه في بيعه واعطائه الثواب
الاخروي الذي كان متمكنا من بقائه
ويظهر له الغيب في سلمه اي في اخذه
الثمن الذي هو الغرض الدنيوي بدل
الاخروي قال اهل العلم لو كانت
الاخرة خرفا يبقى والدنيا جوهر
يفنى لوجب على العاقل ان يختار الخرف
الباقى على الجوهر الفاني فما ظنك بمن
ياخذ خرفا يفنى ويترك جوهر يبقى



ثم قال رحمه الله تعالى
 ان آت ذنبا فما حبلي بمنقضى
 من النبي ولا حبلي بمنصرم
 شرح اللفظ العهد الميثاق يقال عهد
 اليه في كذا او صباه به والنقض حل
 الشيء الذي ابرم امره واذا اسند
 الى الاجسام اريد به ازالتها وفساد
 ترتيبها قال الله تعالى ولا تكونوا
 كالتي نقضت غزلها من قوة انكاثا
 وهذه امرأة قليلة العقل تغزل
 هي وجوارها فاذا جاء وقت الظهر
 امرتهن بنقض ما ابرمن وحله
 ويقال نقضت اجدار اذا هدمته
 واذا اسند النقض الى المعاني اريد به
 ازالة ما هو المقصود منها والمنصرم
 المنقطع شرح المعنى اي ان آت ذنبا
 واباشره فليس العهد الذي عاهدني
 النبي صلى الله عليه وسلم بمنقضى
 وان عاربه لك العهد الذي عهده النبي

صلى الله عليه وسلم الى امته وتعدبر
 الكلام ان آت ذنبا رجوت غفرانه
 لان عهدي بالنبي ليس بمنقضى
 ولا حبلي منه بمنصرم والحبل الاسلام
 قال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
 بعدي ضللا لا ثم قال رحمه الله تعالى
 فان لي ذممة منه بتسميتي
 محمد وهو اولى الخلق بالذمم
 شرح اللفظ الذمة العهد والامانة
 وجمعها ذمم شرح المعنى اي ان لي امانة
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 بتسميتي محمد فميتني بركة هذا
 الاسم وحلت لي شفاعته حتى
 عميتني بركة التسمي والاسم وقال
 صلى الله عليه وسلم تسموا ابائمي
 ولا تكنوا بكنتي اي لا تكونوا بابائي
 القاسم وروى حميد الطويل
 عن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوقف عباد بين يدي الله تعالى
 فيوم من رزما الى الجنة فيقولون
 ربنا بما استوجبنا الجنة ولم نعمل
 ما يجازينا الى الجنة فيقول ربنا
 سبحانه وتعالى لهما يا عبد اي
 ادخلا الجنة فاني ائت على
 نفسي ان لا ادخل النار من اسم
 محمد واحد وروى مكحول عن
 ابني امامة الباهلي رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من ولد له مولود
 وسماه محمد حبالي ونبى كاسمي
 كان هو ومولوده في الجنة وعني
 اني هريرة رضي الله عنه قال اذا
 كان يوم القيامة نأدي مناد من
 قبل الله تعالى الى من اكمل محمد فليقم
 فاذا اجمعوا بين يدي الله تعالى
 امرهم الى الجنة كرامة لاسم النبي
 صلى الله عليه وسلم وعني

الحسن البصري رضي الله عنه قال ان
 الله تعالى يوقف العبد بين يديه
 يوم القيامة من اسمه محمد واحمد
 فيقول يا جبريل خذ بيدي عبدي
 فادخله الجنة فاني استحي ان اعذب
 بالنار من اسم اسم حبيبي محمد
 صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد
 محمد فظموه ووقروه وسعوا له في المجلس
 وله تنهروه ولا تقبحوا له وجها ولا تردوا
 له قولا تعظيما لاسم محمد صلى الله عليه
 وسلم وعني واسلة بن ال سقع قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ولد له تلك ثرة اولاد ولم يسم
 احدهم محمد فقد جهل وعني علي بن
 اني طالب رضي الله عنه قال ما اجمع
 قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد
 او احمد فادخلوه في مسورتهم الاخير
 لهم وعني اني هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله

لم يدخل الفقر بيتا فيه اسمي وانشد بعضهم
 نسائي اناسي باسمه قيل بعنه
 لكي يدركوا من رتبة المجد مقصدا
 اولئك سماهم بذلك اهلهم
 وهذا قسمها الاول محمد
 وفي لفظ آخر ينادي يوم القيامة
 يا محمد فرفع راسه في الموقف فيقول
 الله عز وجل اشهدكم اني قد غفرت
 لكل من اسمه على اسم محمد وعني على
 رضي الله عنه قال ما من مائدة
 وضعت فحضر عليها من اسمي احد
 او محمد الا قدس الله ذلك المنزل
 مرتين وبالجمله فالتسمية باسمه
 صلى الله عليه وسلم امر مندوب اليه
 فسأل الله تعالى ان ينظمن في ذلك
 محبته بمبته وفضله ورحمته
 ان لم يكن في معادي آخذ ابدي
 فضلا والا فقل يا زلة القدم
 شرح اللفظ اي ان لم يكن صلى الله

عليه وسلم في يوم عودي الى الله تعالى
 آخذ ابدي بان يشفع لي حال كون
 ذلك فضله منه لا السابقة مني
 تقتضي ذلك فقل يا زلة القدم
 وهو كناية عن سوء الحال والوقوع
 في الشدة والا اي والا لم يكن في ذلك
 اليوم آخذ ابدي بان كان آخذ
 ابدي فقل يا ثبات القدم وهو
 كناية عن حصول النعمة وحسن الحال
 والمعاد مكان العود وهو يوم
 القيامة شرح المعنى اي ان لم يكن
 صلى الله عليه وسلم آخذ ابدي
 كي لا يقع في النازعات البعث
 والعود الثابت بالبرهان المعلى
 والسهمي فضله منه وتقدير
 البيت فان لم يكن صلى الله عليه
 وسلم في يوم عودي الى الله تعالى
 آخذ ابدي بان يشفع لي فقل يا ثبات
 القدم والا اي وان لم يكن كذلك

فقل يا ذلّة القدم ثم قال رحمه الله تعالى
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
او يرجع اجار منه غير محترم
 شرح اللفظ حاشا يكون فعله ماضيا
 ويكون مضارعاً كقوله
 لا احاشي من الاقوام من احد
 قال الجوهري يقول حاشاك وحاشاي
 والثاني هو المراد هنا وحرمة
 اي منفعة اياه والمكارم جمع مكرمة
 وروى شفاعته ويستعمل قاصرا
 ومتعديا واحترمت زيدا عظمت
 شرح المعنى اي نزهته تنزيها
 لا يقاربه عن ان يحرم الراجي مكارمه
 واعلم ان الحاشا في الصل عبارة
 عن الحاشية وانت اذا قلت حاشا
 زيد من كذا كان المعنى زيد في حاشية
 من هذا الامر وناحية فهو منه بري
 وبعيد عنه وحاشاه من ان يرجع
 اجار منه اي المستجير به الداخل في جواره

حال كونه غير محترم بل يرجع محترماً
 بشفاعته صلى الله عليه وسلم
 فاجار بمعنى المستجير جعلنا الله
 من اهل شفاعته اجمعين
 ثم قال رحمه الله تعالى
ومنذ الزمت افكاري مدائح
وجدته لخلاصي خير ملتزم
 شرح اللفظ منذ ومذ يقعان
 طرفين بمعنى اول المدة وجميعها
 ويليهما الاسم مرفوعاً والفعل ويقعا
 حرفين في الازمنة كمن في المكنة
 الابد قبلها الاسم مجرور والزممة
 القضية حكمت عليه بها وكافته
 اياها فلزمها والزممة بها بمعنى اطلاقها
 ووجدت معناه هنا اصا
 شرح المعنى اي حين الزمت افكاري
 مدائح اصيبتة لتحصيل خلاصي
 من العقوبة خير ملتزم لذلك
 بكسر الزاي ويجوز فتحها على معنى

الى حين الزمته وجدته خير شئ يلتزم
وسمى الملتزم الذي في الكعبة ملتزما
لان الناس يلتزمه ويدعون الله
تعالى عنده وتقدروا البيت وجدته
النبي صلى الله عليه وسلم في الزم من
الذي الزمت فيه افكارى مداخه
خير ملتزم لخلاصى من جميع الشدائد
التي تصيبني والافكار جميع
فكر وهو حركة النفس في المعقولات
والمداخ جمع مدح وهو البناء احيى
وانما كان صلى الله عليه وسلم خير
ملتزم لخلاصه من الشدائد لانه
وفي بخلاصه منها على احسن الوجوه
وانتمها واسار المصنف بذلك الى الداء
الذي كان اصابه وهو داء الفالج
والعياذ بالله تعالى منه وكان
هو السبب في انشاء هذه القصيدة
فانه لما اضيب به عملها فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ومسح

بيده الكرمية عليه فغوفي فلما استيقظ
قال له بعض اصحابه الصالحين
اسمعى القصيدة التي مدحت بها
النبي صلى الله عليه وسلم فلقده
سمعتها بدين يديه صلى الله عليه
وسلم وهو يتمايل مثل القضيبي
ثم قال رحمه الله .
ولن يفوت الغنامته يد اتربت .
ان الحيا ينبت الازهار في الام
شرح اللفظ الفنى بالقصر ضد
الفقر وبالماء وضم العين الصنوت
وتربا افتقر قال في ادب الكاتب
واترب استغنيت واحيا بالقصر
المطر وبالماء الاسحيا كما في الحديث
الحيا من الايمان والاكم بفتح الهمزة
والكاف اسم جنس جمعى واحده
اكمه المكان المرتفع وجمع على اكام
كعق واعمناق قاله في الضحاح ومثله
في ثمره فيجوز هنا الاكم بفتحين والاکم

بضمين شرح المعنى اى ولين يعنوت
 الغنى صاحب يد فقيرة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم كما لعنت ينبت
 الازهار في الاكرم وهو كناية عن جوده
 صلى الله عليه وسلم والمصنف هنا
 شبه النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمطر وشبه قاصده بالارض الجديدة
 وجعل عطاه وجوده واكثر نواله
 منفسا للقاصد كما ان المطر يحيي
 الارض الجديدة وينبت فيها الزهر
 وكيف وقد كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يؤثر على نفسه وكان
 اجود الناس بالخير وفيه يقول عمه
 ابو طالب
 وابيض نسبي الغمام بوجهه
 ثمال النيامي عصمة للارامل
 تلوذ به الهلاك من آل هكاشم
 اذا منعوا السحب الغزار الوامل
 والتفق له صلى الله عليه وسلم في الجود

والعطام لم يتفق لما لو كى الارض بارها
 وهوان سائلا سالة فقال له انطلق
 الى الوادي الفلاني فما وجدت به
 من الانعام يعني الماشية فهو لك
 فانطلق الرجل فوجد ذلك الوادي
 قد ملئ ماشية فساقتها وقلت في قصيدة
 وذكرت هذه المنقبة
 واعطى من الانعام ما نعم واديا
 ففاقت جميع الناس في الطول الفم
 ويؤثر ذاحاج ويطوي ليا ليا
 لنيل ثواب في القيامة يعظم
 ثم قال رحمه الله تعالى
 ولما ارد زهر الدنيا التي اقطفت
 يدا زهرين مما انى على هرم
 شرح اللفظ لم ارد لم اطلب وقطفت
 الزهر واقطفت جنينة ويري
 البيت بهما يدا زهر وزهر بن ابي سلمى
 والد كعب بن زهر صاحب بيات سعاد
 كان شاعرا جاهليا مدح هرم بن سنان

فأعطاه ما لا كثر شرح المعنى أي لمراد
بمدح زهر الدنيا التي قطعت بها سلا
زهر بسبب مدحه وهو مفتوح الرأى
وكسر الرأى المراهلة وهو أحد أجواد العرب
والمراد بنهر الكاعر المشهور صاحب
بنات سعد القصيدة المشهورة وله
أخت تسمى الخنساء كانت شاعرة
مشهورة وكان الشعر فيهم ورأته ولذلك
كان زهر من الشعراء المقدمين على سائر
الشعراء أجاهلية كما مرى العنيس والناطقة
الذبياني وعنترة وطرفة بن العبد
وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
نظر إلى زهر وعمره مائة سنة فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم أعذني من
سُطانة فالأوكى بعد هابيتا حتى
مات وكان هرم يصل زهرا بالصلاة
الجزيلة الخارجة عن العادة ومن جملة
ما أتفق له معه أنه حلف كلما مدحه أعطاه
عرة عبدا أو أمة أو قيمة لها وإنما كلما سلم عليه

يعطيه

يعطيه كذلك حتى أنه من كثرة إعطائه
له استحي منه فكان إذا رآه في قوم
قال انعموا صبا حقا غير هرم فكل
هذا لم يرده الناظم أجلا لا لمدحه
صلى الله عليه وسلم عن ذلك إذا
يتوسل بالعظيم إلا لئيل عظيم
يا أكرم الرسل مالي من الود به .
سوالك عند حلول الحادث العمم
شرح اللفظ يقال لاذ يلوذ لياذا ولاوذ
بلاوذ لو اذا استجار واعتصم والعمم
بالمعنى المراهلة الذي يعم وهو يوم القيامة
شرح المعنى هذا أن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يا أكرم الخلق أي
على الله ويروى يا أكرم الرسل مالي
أحد استجيره سوالك فتجبرني
عند حلول ذلك الحادث الذي
يعم بلاذ سائر الخلق ويروك
نزول الحادث فان كان من الرسل
يقول حينئذ نفسي نفسي ويخبر

بان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب
 مثله قبله ولا يغضب مثله بعده
 والنبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي
 امتي وقيل المراد بذلك احداث الموت
 ثم قال رحمه الله تعالى .
 ولن يضيق يا رسول الله جاهك نبي .
 اذا الكريم تكلم باسم المنتقم
 شرح اللفظ الضيق ضد السعة والجاه
 اصله الوجه تقدمت معنى الكلمة وهي
 الجيم على الواو اي لن يضيق وجهك
 بي يا رسول الله فحذف حرف النداء وتكلم
 بفعل من التحلية ويروي تجلي اي
 ظهر والكريم هو الله تعالى والمنتقم
 احد اسمائه الحسن والباري جل وعلا
 له تجليات بحسب اسمائه فتارة يتجلى
 باسم الرحيم وتارة يتجلى باسم المنتقم
 وكذا بقية اسمائه والزمان الذي
 يتجلى فيه باسم المنتقم هو اعظم الايام
 وهو يوم القيامة فانه تعالى لم يغضب
 غضبا

غضبا قبله ولا يغضب بعده مثله
 يعني لن يضيق رسول الله جاهك
 وكريمك في وقت يتجلى الكريم بالانتقام
 وهذا غاية الوصف بالكريم والكريم
 من شانه الكريم والتجاوز عن الهفوات
 والمراد بالمنتقم من انصف بالانتقام
 بالفعل فوصفته تعالى حينئذ الانتقام
 والاخذ بالجرائم بالفعل وهذا الايمان في
 ان شاء الله تعالى الكريم والتجاوز عن
 الهفوات ثم قال رحمه الله تعالى .
 فان من جودك الدنيا وضرتها .
 ومن علومك علم اللوح والقلم
 شرح اللفظ صرة الدنيا الاخرة
 سميت كل واحدة بالنسبة الى الاخرى
 صرة لانه في الغالب لا يمكن الجمع بينهما
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 من طلب الاخرة اضرب دنايه ومن
 طلب الدنيا اضرب اخرته قال بعضهم
 في تحميسه للبردة في هذا .

دنيا واخرى فلا تطمع بجمعهما ،
 صندان قد خلقا قطعاً باهلها ،
 ميز بعقلك وانظر بين حبهما ،
 وخالف النفس والشیطان واعلمها ،
 وان هما محضاك النصح فانهم ،
 واللوح المحفوظ لوح من درة بيضا
 طوله ما بين السماء والارض وعرضه
 بين المشرق والمغرب وحافته الدر
 والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء
 وقلمه نور في حجر ملك شرح المعنى
 اى لى يضيق جافك لى فان من
 جودك الدنيا والاخرى لانها خلقا
 بسببه فكانه جاد بهما وان من علومك
 علم اللوح والقلم فان الله تعالى
 اطلعك على علوم الاولين والآخرين
 فمن خير الدنيا هداية صلى الله عليه
 وسلم للناس ومن خير الآخرة شفاعته
 صلى الله عليه وسلم فيهم والمراد
 بعالمه صلى الله عليه وسلم المعلوم

التي

التي اطلع الله عليها فانه تعالى اطلع
 على علوم الاولين والآخرين والمراد
 بعلم اللوح والقلم المعلومات التي
 كتبها القلم في اللوح بأمر الله تعالى
 فانه ورد اول ما خلق الله القلم فقال
 له اكتب قال وما اكتب قال اكتب
 مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة
 من مات على غير ذلك فليس مني
 اى ليس على طريقتي واستشكل
 جعل علم اللوح والقلم بعض علومه
 صلى الله عليه وسلم بان من جملة
 علم اللوح والقلم الامور الخمسة المذكورة
 في آخر سورة لقمان مع ان النبى عليه
 الصلاة والسلام لا يعلمها الا ان
 الله قد استأثر بعلمها فلا يكتم
 التبعيض المذكور واجيب بقدم
 تسليم ان هذه الامور الخمسة مما كتب
 القلم في اللوح والا لا اطلع عليها من
 شأنه ان يطلع على اللوح كبعض الملائكة

المقرئين وعلى تسليم انهما مكتب القلم
في اللوح فالمراد ان بعض علومه صلى الله
عليه وسلم علم اللوح والقلم الذي
يطلع عليه المخلوق في رحب هذه الامور
التي هي على ان صلى الله عليه وسلم
لم يخرج من الدنيا الا بعد ان اعلمه الله
تعالى بهذه الامور فان قيل اذا كان
علم اللوح والقلم بعض علومه صلى الله
عليه وسلم فما البعض الآخر اجيب
بان البعض الآخر هو ما اخبره الله
عنه من احوال الآخرة لان القلم
انما كتب في اللوح ما هو كائن الى يوم
القيامة فقط كما تقدم في الحديث
ثم قال رحمه الله تعالى
يا نفس لا تقنطي من ذلة عظمت
ان الكباير في الغفران كاللحم
شرح اللفظ لا تقنطي لا تياسى
وقنط يستعمل بفتح النون ومضارعه
بالكسر والضم وبكر النون ومضارعه بالفتح

بمعنى يئس واللمص صفار الذنوب
او مقارنته الذنوب دون مفارقة
شرح المعنى لا تقنطي من رحمة الله
تعالى بسبب ارتكاب الذنوب
الكباير فان كباير الذنوب في سعة غفران
الله تعالى كالصفار قال الله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وفي قول الناظم ان الكباير في الغفران
كاللحم ود على من زعم ان الكباير
ليست كالصفار كما لمعتزلة فانهم
يقولون بان الكباير لا تغفر بل مرتكبها
يخلد في النار لانه ليس مؤمنا ولا
كافرا فيقولون انه منزلة بين المنزلتين
ويعذب بعذاب اخف من عذاب
الكافر وحق مذهب اهل السنة ان
الكباير كالصفار في الغفران وهو
الموافق للقرآن والسنة وللدليل العقلي

لا ربه تعالى لا يجب عليه ثواب ولا يحتم
عليه عقاب فالثواب من فضله والعقاب
من عدله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ثم قال رحمه الله تعالى
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العقوبان في القسم
شرح اللفظ لعل حرف ترج في المحبوب
او استفاق في المكروهات وعلى حسب
كذا اي على قدره والقسم بكسر
القاف جمع قسمة شرح المعنى اي
لعل رحمة ربي حين يقسمها على
المخلدين تأتي على قدر العصيان
والظن بالله تعالى حسن قال صاي
الله عليه وسلم لا يموتن احد
الا وهو تحسن الظن بالله تعالى
فمن حمل من العصيان حملا كبيرا كان
ما يناله من الرحمة شيا كبيرا ومن
حمل من العصيان حملا صغيرا كان
ما يناله من الرحمة شيا صغيرا

والمراد الرحمة التي تنال العصاة
لا الرحمة العامة التي تنال المطيع ايضا
فلا يقال اذا قسمت الرحمة بحسب
العصيان لم يبق للمطيع منها حظ
فان قيل كلام الناظم يقتضي
ان من كانت ذنوبه اكثر كان ما يناله
من الرحمة اعظم وكيف يصح ذلك
مع ان من كانت ذنوبه اقل كان
اقر للرحمة واقر منه من كانت
طائعا جيب بان الكلام في الرحمة
التي تنال العاصين وقسمها على
هذا الوجه ممكن لجواز العفو
عما عد الشرك واورد عليه ان مقتضى
كلامه عدم دخول بعض عصاة
المؤمنين النار مع ان المقرر في علم
الكلام انه لا بد من دخول طائفة
منهم النار ثم يخرجون بشفاعة
صلى الله عليه وسلم واجيب
بان الرحمة بالنسبة لهؤلاء هي الشفاعة

العامّة لا راحة من هول الموقف ثم قال
 رحمه الله تعالى ~
 يا رب واجعل رجائي غير منعكس
 لديك واجعل حسابي غير منحرم
 شرح اللفظ الرجاء بالمد الا ميل
 شرح المعنى يقول يا رب استجب
 ما دعوتك فان رحمتك على حسب
 العصيان واجعل رجائي غير
 منكس اي لا تخيبه واجعل
 حاجتي الذي حسبه وقد رثته
 في نفسي من رحمتك غير منحرم
 ولما اشتملت هذه القصيدة على
 انواع التفرل وتوبيخ النفس والوعظ
 ومدح صلى الله عليه وسلم
 وذكر بعض معجزاته ومدح القرآن
 ومدح الصحابة وذم الكفار
 والاقارب بالذنب ختمها بالثناء
 ثم بالصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله يا رب اصله يارتج

بالاضافة

بالاضافة لباء المتكلم ثم حذف
 باء المتكلم للتخفيف وقوله واجعل
 رجائي معطوف على تحذوف
 والتقدير يا رب ارحمني واجعل
 رجائي للرحمة غير منكس
 اي غير خائب بان يحصل المرجو
 من عفوك عن ذنوبي كبائرها
 وصغائرها وفي الحديث حسنة
 عن الله سبحانه وتعالى انا عند ظن
 عبدي بي ان خير فخير وان شرا
 فشر وقد قال من غلب عليه الرجاء
 والي لا رجوا الله حتى كانني
 اري يحيل اللطف ما الله صام
 وفيه بعضهم قوله واجعل حسابي
 غير منحرم بان المعنى واجعل بقدر
 الامور الصادرة منك يا الله لي غير
 منقطع ونوقس بانه يلزم عليه
 ان الناظم طلب ان لا ينقطع عذابه
 لان من نوقس الحساب عذب فكيف

بمن دام حسابه ولو قال واجعل بقدر اد
 الامور الصادرة منك يا الله لي غير
 معوج بان يكون مستقيما خالصا
 من هذه المناقشة ثم قال رحمه الله
 والطف بعبدك في الدارين ان له
 صبر متى تدعاه الالهو لا ينهزم
 شرح اللفظ الدارين الدنيا والاخرة
 شرح المعنى اي عاملا بالرفق فيهما
 فان له قلبا ضعيفا متى دعه الالهو
 للمبارزة ينهزم ومعنى بالعبد نفسه
 واختار الوصف بالعبودية لما فيها
 من غاية الذلة والخضوع وذلك
 مناسب لمقام الدعاء ثم علل ذلك
 بقوله ان له صبرا اي ان لعبدك صبرا
 لا يثيب بل متى تدعاه الالهو لا ينهزم
 امامها فيصير العبد بلا صبر فيهلك
 وباللطف يندفع الهلاك وقد امتثل
 الناظم في هذا الدعاء لامر صلى الله
 عليه وسلم حين سمع رجلا يقول اللهم

هب لي الصبر فقال له طلبت من الله
 البدء فاطلب منه العافية ثم قال
 رحمه الله تعالى
 واذن لصلاة منك دائمة
 على النبي عندهل ومنسج
 شرح اللفظ اذ نت بكذا اي اطلقته
 بفعله والسحب تخفف سحب جمع سحب
 والصلاة من الله الرحمة والمنهل
 الشايل بسدة والمنسج ايل على
 الاطلاق شرح المعنى اي اذن لسحب
 صلاة فاقسه منك داعية على النبي
 صلى الله عليه وسلم يوايل من الرحمة
 منهل ومنسج وللشيخ البوصيري
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم فما احسنها وسماها بالصلاة
 المضربة على سيدنا محمد خير البرية
 وهي هذه
 يا رب صل على المختار من مضر
 والانبيا وجميع الرسل ما ذكرنا

وصل رب على الرهاوي وشيعته
 وصحبه من لطي الدين قد نشر
 وجاهدوا معه في الله واجتهدوا
 وهاجروا وله آووا وقد نصرنا
 وبينوا الفرض والمنون وانصروا
 لله واعتصموا بالله وانصروا
 اذ في صلاة وانماها واشرفها
 يعطر اللبون منها نثرها العطر
 مهبوبة يعبوق المساك زاكية
 من طيرها ارج الرضوان ينتشر
 عند الحصى والري والرميل يتبعها
 بنجم السماء ونبات الارض والمد
 وعد وزن مثاقيل اجمال كما
 يلبية قطر جميع الماء والمطر
 وعد ما حوت الارض من ورق
 وكل حرف غدا يتلى ويستطرد
 والوحش والطير والاسماك مع نغم
 يليهم اجمع والاملاك والبشر
 والذرو النمل مع جمع محبوب كذا

والله

والشعر والصوف والارياش والوبر
 وما احاط به العلم المحيط وما
 جرى به القلم المأمور والقدر
 وعد نعم تلك اللاتي منتهى
 على الخلائق مذ كانوا من حشرنا
 وعد مقداره السامي الذي شرف
 به النبيون والاملاك وافتخرنا
 وعد ما كان في ان كوان يا سدي
 وما يكون الى ان تبع الصور
 في كل طرفه عن بطرفون بها
 اهل السموات والارضين او يذروا
 ملا السموات والارضين مع جبل
 والعرش والعرش والكرسي وما
 عديم الله موجودا واحدا مع
 دوما صلا دوما ليس ينحصر
 تستغرق العدم مع جمع الدهور كما
 تحيط بالحد لا يبقى ولا تذر
 لا غاية وانتهاء يا عظيم لها
 ولا لها امد يقضي فيعتبر

وعد اضعاف ما قد مر من عدد
 مع ضعف اضعافه بامره القد
 كما تحب وترضى سيدى وكما
 امرتنا ان نصلى انت مقدر
 مع السلام كما قد مر من عدد
 رب وصنا عفرهما والفضل منته
 وكل ذلك مضروب بحقائق في
 انقاس خلقك ان قلوبا واذكروا
 يا رب واغفر لقارمها وسا معها
 والمسلمين جميعا اينما حضروا
 يا رب اعظم لنا اجرا ومفخرة
 فان جودك بحريسي ينحصر
 ووالدنيا واهلها وجيرتنا
 وكلنا سيدى للمفوت تقدر
 والطف بنا ربنا في كل نازلة
 لطف عظيم به الا هو اليتيم
 بالمصطفى المحبى خير الانام ومن
 جلالة تزلت في مدحه السور
 صل وسلم ربي دائما ابدا

عليه

عليه اضعاف ما قد مر منته
 والاذل ولصحب والاتباع قاطبة
 واختم بخبر لنا اذ نتهى العمر
 ثم قال رحمه الله تعالى
 ما رخت عذبات البيان ربح صبا
 واظرب العيسى حادى العيسى بالنقم
 شرح اللفظ ما مصد ربة ظرفية
 والترنج التميل وعذبات البيان
 اغصانه والبيان شجر معروف
 طيب الرائحة وقوله ربح صبا
 بفتح الصاد فاعل برنجت والمراد
 بربح الصبا الربح الشرقية التى تهب
 صوب باب الكعبة وانما سميت
 بذلك لانها تصبواى عميل الهيا
 وتسمى قبور بفتح القاف لانها
 تقابل بها بويرها المشرق واصول
 الرياح اربعة الاولى الصبا وقد
 علمتها والثانية الدبور وهى الرياح
 الغربية التى تاتي من مغرب الشمس

وانما سميت بذلك لان من استقبال
 المشرق استديرها والثالثة الشمال
 بفتح السين وهي الريح البحرية التي
 يسار بها في البحر على كل حال
 وانما سميت بذلك لانها عن شمال
 من استقبال المشرق والرابعة الجنوب
 بفتح الجيم وهي الريح القبلية
 وعامة المصريين يعبرون عنها بالمري
 لانها تهب من بلاد المرس وهم
 طائفة من السود ان حسان الوجود
 وكل ربح جاءت بين مهبين ريحين
 يقال لها النكباء سميت بذلك
 لانها نكبت اي عدلت عن مهب
 تلك الرياح الاربعة وقد نظم الشيخ
 السجاعي حاصلا ما تقدم بقوله
 اصول رياح اربع سم بالصبا
 قبولا انت من مطلع الشمس
 وبودانت من مغرب الشمس واعلم
 لذا عند مصرم باصباح غربية

شمال تجي من عن شمال مشرق
 يسار بها في البحر تدعى ببحرية
 جنوب تسمى بالمريسي نسبة
 لبلدان سودان وتسمى لقبليه
 وما بين ريحين تهب فسمها
 بنكباء تجري كالاصول بلام
 وقوله واطرب العيس اي ومدة
 اطراب العيس وهو معطوف على
 قوله رخت والاطراب احداث
 الطرب وهو خفة تنشاء عن سرور
 مقتضية للحركة والنشاط والعيس
 بكسر العين مناسبة لكون الباء
 بعدها وان كان اصلها الضم وهي
 ابل بيض يخاطها شقرة اي حمرة
 شديدة وهي من كرام الابل
 ويقال للذكر عيس وللانثى
 عيساء والمراد بجادى العيس
 شائتها فهو من جادى واذا
 ساق ان بل وقوله بالنقم متعلق

باطرب والنغم بفتح النون الصوت الحسن
وللا بيل خاصية عظيمة في حصول الطرب
لها عند سماع صوت الحادي وكل ما كان
الصوت احسن كان طربها اكثر
حتى انها تقطع المسافة الكثيرة
في الزمن القليل بسبب ما يحصل لها
من النشاط عند سماع الصوت
الحسن ولا يخفى ان الترتيب والاطراب
المنكوري لا ينقطعان ما بقيت
الدنيا فلذلك ائت الصلاة بهما
ويحتمل انه اراد بذلك التابيد
فكانه قال دائما وابدأ وانما يخص
البيان والعيسى لانهما من مالوفاء
الأحبة وتخصيص رجب الصب
اظهر من ذلك لانها تصبو الى باب
اللعبة التي هي اعظم مكان في البلد
الذي هو مسقط رأس حبيب
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
يحتمل انه اشار بالعذبات الى عذبة

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لتمايلها
بتمايله صلى الله عليه وسلم
عند سماع المدح واسرار بالبيان
الى ذاته الشريفة لطيب رائحة
لطيب رائحة البيان بل اعظم واسرار
بالعيسى الى امته لطربهم عند
سماع المدح كطرب العيسى عند
سماع صوت الحادي واسرار
بالنغم الى المدح وحاصل المعنى
على هذا ما تأملت عذبة النبي
صلى الله عليه وسلم عند سماع
المدح واطرب المادح امته بمدح
صلى الله عليه وسلم وفي هذا البيت
والذي قبله براعة اختار وتسمى
حسن المقطع وحسن الخاتمة وهي
في الشعر عبارة عن ختم القصيدة
باجود بيت بحسن السلوك عليه
لانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما
حفظ دون غيره لقرب العهد به

ويوجد في بعض النسخ ابنا
 لم يشرح عليها احد من الشارحين
 لكن لا بأس بها وهي
 ثم الرضى عن ابي بكر وعمر
 وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
 والآل والصحاب ثم التابعين لهم
 اهل التقى والنقى والحلم والكرم
 يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
 واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
 واغفر الهى لكل المسلمين بما
 تلبوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
 بجاه من بيته في طيبة خرم
 واسمه قسم من اعظم القسم
 وهذه بردة المختار قد ختمت
 واحمد لله في بدء وفي ختم
 ابياتها قد اتت ستين مع مائة
 فرج بها كربنا يا واسع الكرم
 تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
 وكان الفراغ من كتابته هذا الشرع

الاثنين المبارك المولود من
 شهر القعدة الحرام الذي هو من
 عام ١٢٩١ سنة الف ومائتين وثمانية
 وتسعين من الهجرة النبوية على يد
 كاتبها الفقير المذنب محمد ابو مصطوي
 السحيمي بن المصطفى بن ابي مصطوي
 السحيمي غفر الله له ولوالديه ولما يشاء
 ولكافة المسلمين امين والحمد لله رب
 العالمين

وصلى الله وسلم وبارك

على سيدنا محمد النبي الامين

والد وصحبه

آمين

وسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين



لعرابها ليسفر لطالبها ووجه انزاعها عن نقابها ويفتح مفلق مبانيها
ويدي في قطوف مجانيها ويوضح مبهم معانيها ويشرح صدر معانيها
جردت اكثر من شرحها للدبيب الفاضل المتقن خليل بن ابيك
الصفدي رحمه الله واخترت من محاسن اشعاره المفيدة واقصرت
منه على ما يتعلق بشرح القصيدة فانه اوعى فيه واوعب واظن
واسهب واعجب واغرب غير انه اطلق لغة الاقلام وجبر
اذيال فضول الكلام واسهل واوعر ولجج واوغر واستطرد
من قر الى قون واسترسل في سجون الجح والمجون احق صار
ذلك المطويل سببا للعجز عن التحصيل مع ما خرج فيه عن الحد
وطغى به الما في المد من مستهجات هزله التي لا تليق بعلمه وفعله
مما لا يحل ذكره وايداعه بل نخل بالعدالة رواية وسماعة فليت
ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا
عامله الله وايانا بالمساحة ففقدى بيان الحكم الشرعي والدين



النصيحة لا المشاحة ومن الله اسأل التوفيق لما يحبه ويرضاه
من القول والعمل والعصمة في الحركات والسكنات من الخطأ والزلل
انه سميع قريب وما توفيقى لا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال رحمه الله تعالى

^{وحلية}
أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحيلة الفضل استقدي المثل
الأصالة مصدر اصل الشيء أصالة كفضح ضخامة أي صار ذا اصل
قوى ورجل اصيل الرأي أي محكمه والرأي مصدر رأى رأيا وهو النظر
في مبادئ الأمور وعواقبها بالفكر ليعلم ما هو ول إليه من خطأ أو صواب
ومبيانة الشيء حفظه والخطل الأعوج جاح خطل في كلامه
ومشبه كفرج خطلا أي أعوج والحلية الزينة يقال حلاه
يحليه إذا لبسه الحلي وحلاه أيضا بالتشديد بحلية والفضل
الزبادة ومراده ما يفضل به الإنسان غيره من العقل والعلم
والادب والزينة ضد الشين والمطل بالمهملتين مصدر

عطلت

عطلت المرأة كفرج إذا عريت عن الحلي وهي عاطل وأعراب البيت
ظاهر لكن قول الشارح ان الثاني صانتي ضمير يرجع الى أصالة
وهو في موضع رفع فاعل صان ذهول بل التاخر ف دال على
ثانيث الفاعل وفاعل صان مستتر عايد على أصاله وفيه من البديع
الموازنة بالرأي والنون لانه وزن بين صانتي وزانتي
ولزوم ما لا يلزم لانه التزم الطاء في الخطل والمطل **والسقي**
ان لي رأيا اصيلا يصونني عن الأعوج جاح في قولي وفعل وحلية
من الفضل ترينتي عند التجرد عن الاعراض الدنيوية لانها فانية
والعلم يبقى قال الله تعالى المال والنون زينة الحياة الدنيا
والباقية الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا لعلاما ففضل
العلم فتواهد من الكتاب والسنة مشهوره وأدلتها بالمقل
والنقل مسطوره وناهيك بقول الله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة وأولو العلم قايما بالقسط لا اله الا

هو العزيز الحكيم للعلماء شرفا وفضلا وجلالا ونبلًا اذ بدا
سبحانه وتعالى بنفسه وثني بلا يكة وتلك باهل العلم
وكذا في قوله تعالى هل يتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
الاية حيث نفى التسوية بينهم وبين الجاهل وكذا في قوله
تعالى وتلك الامثال نضرب للناس وما يعقلها الا العالمون
حيث خصص فهم اياته بالعلماء وكذا قوله تعالى ولوردوه الى
الرسول والى اولوا الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
حيث رد الحكم في الرافيع والحوادث الى استبطاء العلماء الحقا
لرتبتهم برتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطذا قال
صلى الله عليهم ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب رواه ابو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه ومعلوم انه لا رتبة فوق رتبة الانبياء
ولا شرف فوق شرف الوارثة لتلك الرتبة واما الراي فله

بزل ممدوحا عند الفقهاء ومن عظم فضله ان الله سبحانه وتعالى
اوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم مشاوره اهل الراي لقوله تعالى
وشاورهم في الامر مع عصمة تعالى له وتأييده بالوجي لتقدم
الناس به في المشاورة واما الحسن قول ابي الطيب المتنبى رحمه الله
الراي قبل شجاعة الشجمان هو اول وهى المحل الثاني
فاذا اجتمعوا لنفس مرة ه بلغت من العلية كل مكان
ولم يطمع الفتي اقرا نه بالراي قبل تطاعى لاقران
لولا القول كان ادنى ضعيف ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودرت ايدى الحكمة عوى المران

نفس مرة بضم الميم اى شديدة لان القود المراد يسوس والضعيف الاسد
وادنى الاول بمعنى احقر واصله مهموز والثاني بمعنى اقرب يقال دنى
الرجل مهموزا دنا فهو دنى اى حقير ودنى منه يدنو فانهم
دان اى قريب والحكمة بضم الكاف الشجمان جمع كى وهو الكمال

هو الفيزيائي الحكيم للعلماء شرفا وفضلا وجلا لا ونبل اذ بدا
سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بلايكة وثلت باهل العلم
وكذا في قوله تعالى هل يتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
الاية حيث نفى التسوية بينهم وبين الجهال وكذا في قوله
تعالى وتلك الامثال نضرب للناس وما يعقلها الا العالمون
حيث خصص فهم ايانة بالعلماء وكذا قوله تعالى ولوردوه الى
الرسول والى اولوا الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم
حيث رد الحكم في الوقائع والحوادث الى استبطاء العلماء المحققين
لرئسهم برتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا قال
صلى الله عليهم ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب رواه ابو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه ومعلوم انه لا رتبة فوق رتبة الانبياء
ولا شرف فوق شرف الوارثة لتلك الرتبة واما الراي فلم

بزل ممدوحا عند الفقهاء ومن عظم فضله ان الله سبحانه وتعالى
اوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم مشاوره اهل الراي لقوله تعالى
وشاورهم في الامر مع عصمة تعالى له وتأييده بالوحى لتقدي
الناس به في المشاورة وما احسن قول ابي الطيب المتنبى رحمه الله
الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني

فاذاها باحتمال النفس مرة بلفت من العلياء كل مكان
ولبر ما طعن الفتى اقرانه بالراي قبل تطاعه لا قران
لولا القول كان ادنى ضعيف ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودرت ايدى الحكمة عوى الى المران

نفس مرة بضم الميم اى شديدة لان العود المراد يسوس والضعيف الاسد
وادنى الاول بمعنى احقر واصلد مهوز والثاني بمعنى اقرب يقال دنى
الرجل مهوزا دناؤه فهو دنى اى حقير ودنى منه يدنو او دناؤه
دان اى قريب والحكمة بضم الكاف الشجاعة جمع كى وهو الكمال

الالة من درج وغيرها من كى الشئ يكيه اذا استمره والموا الى
الرياح الطوال والمران بهم اليهم شجر يتخذ منه الرياح ومن شعر
الناظم مؤيد الدين رحمه الله تعالى

لا تحقرن الراى وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شئ يفتنى ما حظ قيمته هو ان الفايض
ولا بى القاسم السبق رحمه الله تعالى

ولى صاحب ما خفت مكره طارق من الامر الا كان لى مزورابه
اذا عطفى صرف الزمان فاننى برأية اسطوا عليه ورأيه
يقال عضنه باضراره يعضنه بالضاد لا غير مفتوح المضارع ومنه
يوم يعض الظالم على يديه وعظ الزمان والحرب شدتها وهما
بالظا المشالة وعض الانسان بالضاد وفى الصحاح زمن
معنوض اى كلب وعظه الزمان بالظا المشالة كما فى البيت
وبالضاد ايضا قال

مجدى اخيرا ومجدى اول شرع والشمس راد الضحى كالشمس فى الظل
المجد الشرف يقال مجد الرجل ككرم ونصر مجد هو مجيد وماجد
وشرع بالشين المعجمة محركا اى سوا يقال هو فى الامر شرع اى
سوا والراد بهم هاتين اول النهار والطفل بالظا المهملة
اخر النهار وقد سمت العرب ساعات النهار باسمافا ولها
البكور من طلوع الجمر الى الشمس ثم الشروق ثم الراد ثم الضحى
ثم المنوع ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر
ثم الطفل ثم الحدور ثم الفروب وقوله مجدى مبتدأ ومجدى
الثانى معطوف عليه وشرع خبر عنهما واخيرا واللام منصوبان
على الطرف وكذا راد الضحى والواو فى قوله والشمس والابتداء
والمعنى ان مجدى فى ابتداء امرى وايام ولا يلقى كمجدى فى اخر
امرى وايام عزى لان شرفى بما سبق كما ان شرف الشمس تستوى
حالتها فى اول النهار واخره كما قيل

ان الامير هو الذي اضحى امير يوم عزله

ان نزل سلطان الولا يذله يزل سلطان فضله

والبيت موكد لما سبق ويسمى هذا النوع عند اهل البديع الافتحار

وسياتي من ذلك ايضا قوله غالى بنفسى عرفانى بقيمتها وقوله

تقدمتني اناس وقوله وان علواني من دوني وذلك على عادة

شعراء الصرب كقول السموءل بن عليا

تغيرنا اني قليل عديدا فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضربنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقول المتنبي رحمه الله

ساطب حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التوا مرد

ثقال اذا قوا خفاف اذا دعوا كثيرا اذا عدوا قليل اذا عدوا

وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه لنا الجففات الضرب لمن بالضي واسيا فابقطن من نخوة ما

وقول لبير بنى الله تعالى عنه

بلغنا السما مجد المجدد وانا الزجوا فوق ذلك مظهر

ولم ينكره فدل ذلك على الجواز لكن لا يخفى ما في ذلك من تركيبة النفس

الذي لا يليق مثله باهل القوى وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم

هو اعلم من النبي قال الشيخ محي الدين النواوي قدس سره في اذكاره

واما ثناء الانسان على نفسه بما هو فيه فان كان للافتحار واظهار

الفضل على الاقران فمكره كراهة شديدة وفيه في غيبة القبح

وان كان لمصلحة دينية فهو محبوب كالقريب بما يجب اعتقاده

كقول بني سافل الله عليه وسلم اناسيد ولد ادم ولا خير وبما

يعود نفعه على المجبرين بذلك كقول يوسف عليه السلام جعلني

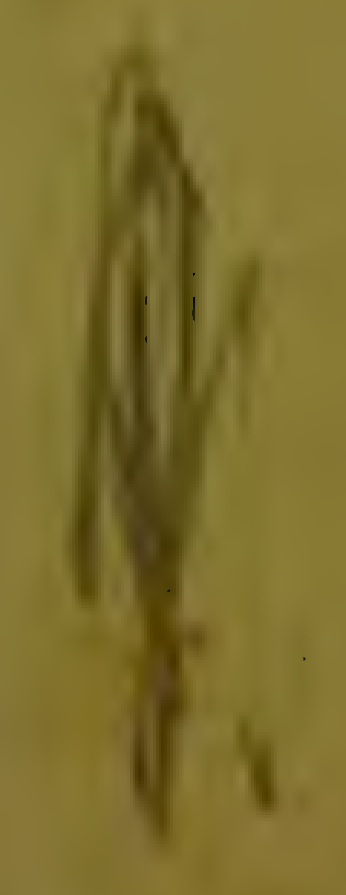
على خزائن الارض اني خفيظ عليم وكذا لو كان العالم مجهول العلم

ورأى ان القريب بقدره اقرب الى قبول امره وامتناله واخذ العلم

عنه حسن ذلك منه اه وقال رحمه تعالى

فبلا لاقاة بالزور لا سكني بها ولا نفاق فيني ولا جمل
 الزور من اسماء بعد اسميت بذلك لازورا قبلتها اي انخرافها
 والسكن محركا ما يسكن الانسان من دار واهل ومال وفيه
 اصله فيما وما الاستقامية اذ اجرت حذف الفها كما في
 فيجانت من ذكرها وحجبتا لون ومخلق وبعد تبشرون
 ولم تستجيبون وبعد رجح المرسلون وصو حبر مقدم ولا قاة
 مبتدأ مقدم وتقدم الخبر هنا واجب لاستحقاق الاستفهام
 صدر الكلام كقولك ابن زبد وكيف حاله ومتى نصر الله
 والمعنى لا شيء اقامني بعدد ولا علاقة لي بها وضمنه
 المثل المضروب لاناقة فيني ولا جمل يضرب لمن يتبرأ من امر
 فإشار الى التضييق منها بذلك موضحا لنفسه على اقامتها لها ولبيهي
 عند اهل البدع عتاب المرء نفسه وهو في المعنى كقول المتنبي رحمه الله
 اذا صديق نكرت جانبه له نقيبني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من رختها بدله وقوله
 وكل امرئ يولي الحيل محب وهل مكان ينبت الفزطيه قال
 ناعن اهل صفر لكف منفرد كالسيف عري متنا عن الخلد
 الناي البعيد ناي ينادي بعد والصفر كبر الصاد الخالي ومنه
 سميت الاصفار الموضوعة في مراتب العدد الخالية عن العدد ويقال
 صفر البيت كفرح فهو صفر واصفر ايضا فهو صفر ومتنا السيف
 بفتح الميم جابها كما ان متنا الانسان جابنا ظهره المكتنقات
 لفقر النظر والخلد بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بكسرها ايضا وهي
 بطائر منقوشة نقشى بها اعناده السيوف وقوله نا وما بعد
 اخبار المبتدأ المحذوف تقديره وانا نا فقير المحلة حالية ولو
 نصبت هذه الكلمات احوال الجان الا انه لم يأت له ان يقول
 نا يا عن اهل وهل محل الكاف من قوله كالسيف الرنغ ايضا خبر
 او نصب على الحال اي مماثل او مماثلا للسيف ويجوز ايضا



ان يكون وصفا لمصدر محذوف وعامله منفرد اي انفراد كانفرا د
السيف وعري بضم العين مشددا بالباء للنفول وجملة عري
متناه حال من السيف او نعت له لانه كالنكرة في المعنى كما في ولقد
امر على الليم يسبني ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول
لاي شيء اقرب بغداد وانا على هذه الحالة وانما شبه نفسه بالسيف
المجرد لان اكثر الناس يزدري السيف اذ لم يكن عليه غشا منقوش
مع ان المراد منه مضاهاة لاهليته فكذلك تزدري اهل الفضل
اذ لم يكن لهم مال مع ان المرء يا صفر يرب قلبه ولسانه ولا يعرف
مقدار اهل الفضل الاذوا والفضل ولهذا قال ابو الفتح المكي رحمه
فان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا عنده والمحال
ولا ما هنا الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

على ثياب لوباع جميعها بفلس لكان الفلاس مشهورا كثيرا
وفيهم نفس لو تقاس بقدرها نفوس الودى كانت اعزوا كبيرا

وهما من فصل السيف اخلاق غمزة اذا كان عضبا حيث وجهه برا
عضبا اي قاطعا وبرا قطع وللبعض
لبس الخمول بفار على امر ذي خلل
فليد القدر تخفى ه وتلك خير اليالي

فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه مستهي جنلي
الحزن محر كاضد الفرح والجذل بالجيد والذال المعجزة محر كما ايضا
الفرح يقال حزن وجذل بالكسر حزنا وجزلا ويجوز فتح تصديق
وانيس على اعمال لا التي لفتى الجنس ورفقها منونين ومغايرتهما
كما في الاحول ولا قوة الا بالله ولا يلزم من اعمالها والتكرار ان تكون
كلس لفتى الوحدة بل هي باقية على استغراقها خلافا لما توهمه الشارح
فقرأة الرفع في لغويهما ولا تأنيده ونحوه كقرأة الفتح في المعنى والخبر نحوه
تقديره فيها وقوله اليه مشتكى حزني مبتدا وخبر على القديس
والتأخير وكذا قوله مستهي جنلي ومحل الجملة ان الضم ان اعلمت لا

والرفع ان اهلها لانها نفتان لاسيما **ومعنى البيت** كالشرح
لما قبله اى الى صرت منفردا عن الناس بحيث اى لا اجد صديقا
اشكو اليه حزنى ليرجى على ولا اينسا انى اليه فرحى ليسرنى وهذه
حالة شاقة وكثيرا ما يبلى بها الفضلاء لفرقة اجتماع فاضلين فى
مكان واحد وعلى قلب واحد وسيأتى قوله هذا جزاء امر اقرانه
درجوا البيت مع ان هذا الصديق اشرف مطلوب وهذا قال
بعضهم هموم رجال فى امور كثيرة وهمى من الدنيا صديق مساعد
تكون كالروح بين جسمين قسمة الجسماءا جسمان والروح واحد

وقال اخـ

سات الناس عن خل وفى فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان طفت بذيل حر فان الحر فى الدنيا قليل
وفى البيت من البديع صحة التقية وذلك انه قسم الصديق الى من
تشكو اليه فى حالة الفرح فيروح عليك المصيبة فيمنعك عن

الخ

الخرج فتخون بالصبر لاجرو من تنهى اليه سرورك فى حالة الفرح
فينيدك سرورا ويعطرك عندك قدر النعمة فتخون بالشكر للمزيد
ولهذا قيل

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة **يواسيك** او يسليك او يتوجع
وقال طالع غترابي حتى حن لخلقى **ورحلها** وقرى المسالة الذيل
وضج من لغف نشوى وعج لما **التقى** ركبى ولج الركب فى عذلى

الا غتراب افقال من الغربة وهى البعد عن الوطن يقال لغتراب
وتغرب وحين النفس الى الشئ توقانها اليه وعلامة ذلك
من الابل ترجع اصواتها عند انفرادها والراحلة ما بعد الانسان
لوضع الرجل عليه وهو القتب ونحو مما يجعل على ظهر البعير تحت
الراكب والحمل فهى فاعلة بمعنى مفعولة وتطلق على الذكر والانثى
ولهذا ذكرها ولا يحذف تا التانيث من الفعل ثم انتهى بعود التغيير
اليها مؤنثا بحسب موافاة النظم فقوله الشارح انه حذف



تا التانيث للضرورة وهم وقرى كل شئ ظهره والماء المثلث
وصف للرياح وكذا الذيل يضم الذا المجه والبا الموحدة جمع عال
وذابل يقال غسل الرح يصل كضرب يضرب اذا اهتز واضطرب
وعسل الذيب في مشيه عسلانا اذا اضطرب فيه وتحرك
ويقال ذبل الفصن يذبل كضرب اذا جف وذهب بعض نداوته
وبقي فيه بعض لين مع خفة فالرياح توصف بالاهتزاز
عند الهز وبالذبول لئنه مع رشاقته والضحج بالمجه والعجيج
بالمهمله ترفع صوت يقال ضج يضحج وعجيج صاح واللفظ بالمجه
محرك الايام من سير او عمل يقال لغب الماشي مثلث الغين ككره
وفرخ ومنع لغب محركا ولفوبا وما من لغب والنضو
بكسر النون وسكون الضاد المجه البعير المهزول فهو يغبى
مفعول كنفض البناء بمعنى المنقوض والفعل منه نضى ينفض
كرضى يرضى والركاب الابل التي تتركب جمع ركبة او ركبة بمعنى

مركوبه كركلة ورحال تطلق ايضا على الذكر والانثى الا ان الفعل
ها هنا مسند الى جمع فتذكيره له بتقديره وعج لما التقى جمع ركابي
كما تقول جئت النسوة وجاء النسوة ومنه وقال نسوة في المدينة
ولج الركب بالجيم اقاموا يقال لج في الخسومة يلج بفتح المضارع
بحاجة والحاجة تسمى فيها والركب جمع راكب كالصحب جمع صاحب
وهو اصحاب الابل خاصة ومنه والركب اسفل منك لغيري
سفيان والعدل اللوم وهو اسم واما المصدر فبسكون
الذال يقال عدله يعذله كضربه اى لامة وقوله من لغب
مفعول لاجله وكذا قوله لما التقى فحلها لغب والمعنى
طال اغترابي ومواصلتى الاسفار حتى حنت راحلتى الى
الوطن وسيئت الضربة وحن رحلها ايضا وحت ظهور رحلي
ايضا لطول وضنها على عواتق الركبان ولهذا يقال لمن يكثُر
الاسفار انه لا يضع عصاه عن عاتقه وحتى طال القوم لوى

على كثرة السير بهم ولا يخفى اسناد الحين الى الرجل بسكون الحاء والريح
من مجاز الاستعانة لان الحين الى الشيء انما يكون من ذي روح توافقة
ونفس مشتاقة فمراده بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع ذلك
مما لا نفس له فمن ذوي العقول اولى وكذا جمعه بين حين
الراحلة وضجيج النضو وعجيج الركاب فيه اطناب للتأكيد والا
فهو الفاظ متزادة لاتحاد معنى حن وضج وعج مع اتحاد معنى الرحلة
والنضو والركاب ومما قيل في كثرة الترحال

ومشتت القرمان لا ياكى الى سكن ولاهل ولاجيران
الف النوى حتى كان رحيله للبين رحلة الى الاوطان
وقال القاضي الارجاني بتشديد الراء رحمه الله تعالى
واحواليها لا يزال مراوحا ما بين ادهم خيلها ولاشهب
فالارض الى كرة او اصل ضربها وضوحي ابدى المطايا اللب
مراوحا بالراواحا المهملتين اى مدولا بينهما مرة هذا مرة هذا

وحي

وكنى بالادهم عن الليل وبالشهب عن النهار وقول بن عيين
بضم العين المهملة ثم نون مخففة رحمه الله تعالى
حتى متى انا بالسفار مضيق اليوم بين الشد والايضاع
بينما اصبح بالسلام محلة حتى امسى اهله بوداع
لا ايضاع بمشاة تحت فصادمجة الركض وهنه ولا وضو
خلالكم وقوله ايضا

فحتم لا تفك في ظهر سبب اهر او في بطن دوية قفر
اشق قلب الشرق حتى كانتى افتش في سودايه سنسنا البحر
حتام بمعنى حتى والسبب بفتح السين المهملة المكررة الفلاة
والتهجير التكبير والدوية بتشديد الياء والواو والارض الخلد
وهي ايضا القفرا واما قول الطغرائ رحمه الله تعالى
وضج من لفب نضوى فهو ماخوذ من قول الشريف الرضي
ووقفت حتى ضج من لفب نضوى وعج بعذلى الرب

لكن اشتهر قول الطبري دون قول الرضي كما اشتهرت ابي تمام
امطلع الشمس تبغي ان تؤمر بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
الماخوذ من قول مسلم بن الوليد

امطلع الشمس تبغي ان تؤمر بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
اريد بسطة كف اسمن بها على قضا حقوق للعلاق قبل
والدهر يعكس امالي ويقنعني من القيمة بعد الكد بالقفل
البسطة السعة والملا الخصال المحمودة جمع عليها وقبل بكسر
القاف اي جمعت وهو ظرف مكان ومنه قبل المشرق والمغرب
والكد القب والاعيا والقفل بتقديم القاف على الفا الرجوع من
السفر يقال قفل من سفره يقفل ويقفل كضر وضرب قفلا
محركا وقفولا ولا يقال القافلة الا للعايدة الخارجة من البلد
وقوله اريد جملة حاوية من طال اغترابي فصاحب الحال
ضمير النفس المضاف اليه والفاعل طال والتقدير اطلت

وقال

الاغتراب

الاغتراب طالبا سعة من المال استعين بها على قضا حقوق
لزممتي للعلا اي لزوم مروءة وفي هذه الحال بيان علة اطلت
الاغتراب وعلامتها صحة قيام مقام المفعول لاجله مقامها
فيصح ان يقول اطلت الاغتراب طالبا لسعة كما يصح ذلك
في مثل قولك نزلتلك مكرمالك واكرمالك وقد اكرمتك
واكرمك ويكنى عن الفنى ببسطة الكف لان المنق ييسط
كفه وقوله استعين بها الجملة لفت لبسطة وقوله والدهر
الواو فيه لا ابتداء والجملة حاوية اي والحال ان الدهر يعكس امالي
اي يقبلها حتى اقنع من طلب القيمة بالرجوع سالما كافالا لا ولا على
ولا على ولا يخفى ان اساده هذه الافعال للدهر بحاز من باب
اساده الشئ الى طرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى فهذا يدل
على ان الناظم رحمه الله تعالى كان ذا نفس ابيه وهمه عليه
حيث طلب المال بهذا الاغتراب الطويل الشاق ليصرف في وجوه

الاتفاق في الخير ايضا ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى
سبا حجب حتى اسرى عند عسرى وابر من فيهم ان اصبت ثراء
ول اسوة باليد ينفق نوره ويخفى الى ان يستجد ضياء
وكذا النفوس الفضلاء تظهر عند لزوم طلب الافضل وتخفى عند الضر
لكنان الحال وصونا لوجهها عن السؤل رحمهم الله شعر
فتى كان يدينه القنا من صديقه ويبعد عنه اذ لمسه الفقر
ولامنا الشافعي رحمه الله تعالى

يا لهف نفسي على مال افرقه على المفقين من اهل المروءات
ان اغتذاري لمن جاسي لي ما ليس غدي لمن احدى المصيبات

وقال اخر

ارى نفسي تنوق الى امور بفصر لا دون مبلغ من مالى
فلا نفسي تطاوعني بخل ولا مالى يبلغني فعالى

وقال اخر

ح

لما الله دهر اخصني بخصاصة فافقدت عما سعى فيه امالى
توب صديقي نايبات زمانه فيقتعدني عن رفق قلة المال
فوالسفا من مكرمات ارومها فينهضني عزى ويقعدني حالى
وللمتنبى رحمه الله تعالى
وانقب خلق الله من زادهم وقصر عما تشتهى النفس وجده
فلا يجد في الدنيا من قل ماله ولا عيش في الدنيا من قل مجده
وفي الناس من يرضى بمسورة عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قبا بين جنبى ماله مداينتهى لي من مراد احد
وقد ضمن الطفراي قوله ويقنعني من الفينة بعد الكد بالفضل مثلا
مشهورا كما قيل

لقد طوفت في الافاق حتى مرضيت من الفينة بالاياب
قلت وانما ادعيت الفضل الحيلة في تحصيل مقاصدهم المالية
لان الرزق شئ مفروع منه كما ان الاجل بارادة انزلية وقسمه لاهية

خرقتمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الآية لا مانع لما أعطيت ولا
 حائض مما منعت الحديث ولهذا قيل كرم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
 وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
 وصير العالم الخبير زنديقا وانما الذي صار زنديقا المذموم والطبيعي
 لعدم اسناده القيمة الى الحكيم المختار سبحانه الذي يبرق من يشا
 بغير حساب فاما ارباب البصائر فاجعلوا في الطب ووطنوا
 نفوسهم على الرضى بالقسمة وايقنوا بتصدق قوله تعالى ما يفتح
 الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
 من بعده وامامن قصرت درجته عن مقامهم من الموحدين فلم يزل
 مولها كالطفرى يذم وهى وعدم الرضى عن اهل عصره مع سلامة
 التوحيد واعتقاده ان الله فعال لما يريد كقول المتنبي رحمه الله تعالى
 اريد من زماني ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
 ما كل ما ينمى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

فاسناده

فاسناده تبليغ مراده الى الزمن بحاز اسناده شهوة ابرج الى السفينة
 وانما هي لا صحاب السفينة وليس طريقة ارباب البصائر ترك السعي
 والطلب بل الاجمال فيه ومعناه ان يسعى طالبا لما يريد الله به
 لا ما لا يريد هو بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر الله وصل
 وما كان مكتوبا حصل بل الحركات تنزل البركات وبالهر يسقط
 الثمر كحاقيل

الم تر ان الله اوحى لمريم فهزى اليك الجذع يساقط الرطب
 ولو شأد في الجذع من غير هذه اليها ولكن كل شئ له سبب

وقال اخر

لين فأتني في مصر ما كنت ارجى واخلف لي منها الذي كنت امل
 فوالله ما فرطت في وجهه حيلة ولكنه ما قدر الله نازلا
 وما كل ما يخشى الفقى نازلا به وما كل ما يرجو الفقى هو نازل
 وقد يسلم الانسان من حيث يظن ويوتى الفقى من امه وهو غافل

وقال

وذى شطاط كصدر الريح مقتل مثل غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة من الجد قد مزجت بشدة الباس منه رقة القتل
الشطاط يفتح الشين المعجمة وتكرير الطاء المهملة اعتدال القامة
ولهذا قال كصدر الريح مقتل مثل اي برح مقتل كاعتدال
قامته والاعتقال بالريح ان يضع الفارس رجليه بين ساقه وركابه
ناصبا له مسكا لوسطه بيده والحياب بتشدت بدايا المتشابة
تحت الجنان وكذا الهبوب لان من لاجراة له يهاب الاقدام على الاور
والوكل يفتح الواو العاخر الذي يكل امور الى غيره ولا يتولى ما عناه
بنفسه وهو ايضا الوكلة بضم الواو والفكاهة بضم الفاء المزاج
مصدر فكه الرجل كفرح فكاهة فهو فكه اذا كان طيب النفس
مزاجا والجد بكسر الجيم ضد الهزل يقال جد في الامر يجده ويجيد بكسر
الجيم وضمها جد اذا فعله بقصد والمزج بالزاي والجيم المخلط
يقال مزج الشراب بمزجه اذا خلطه بالما والباس الشجاعة يقال

وقال

بؤس الرجل مهموز ككرم باسا فهو باس ككتفاى شجاع شديد
ومنه حياى الباس والفرل بمجتمعتين محادثة النساء ذكر اوصافهن
المحمودة وقد غزل الرجل كفرح فاذا افتتح الشاعر القصيدة بذكر
اوصاف النساء سمي ذلك غزلا وقوله وذى شطاط بتقديره ورب
ذى شطاط فهو مجرور ورب المضمرة بعد الواو وقوله مقتل
نفتله وكذا غير هياب ولا يخفى ان صدر هذا البيت بيت
للحريري رحمه الله في مقامه الرابعة والاربعين وهو
وذى شطاط كصدر الريح قامته صادقة بمعنى يشكو من الحدة
والحدب ما ارتفع من الارض من مقامات الحريري لان على الشعر
لا يبعد ون مثل هذا سرقة لكونه بمعنى مطروح غير مخترع ولا عسر
على الشاعر ومقتل وغير مجرور ان تقديره المجرور رب وكذا
حلو الفكاهة ومزجها واما قوله كصدر الريح ففت شطاط
المضاف اليه ذى فالكاف في محل جر ايضا بخلاف قوله قد مزجت

فان الجملة نفت لذى اى مخرجة رقة تغزله بشدة بساه ومن خصايه
 رب ان توصف بنكره ويتاخر عنها العامل فيها كقولك رب رجل كريم
 لقيته والعامل هنا هو قوله لا فى طردت سرح الكرى وكانه قال
 ورب صاحب الى مقتدل القائمة مقتتل برح مثل قامته فى الاعتدال
 غير جيان ولا عاجز جالو فى حال المزاج مرفى حالة الجسد شديد
 فى حالة الباس رقيق فى حالة الفزل اى يضع كل شى موضعه ينهيه
 الحز والاضافة فى حلول الفكاهة وما بعدهم لفظية من باب اضافة
 الصفة للموصوف اى ذى فكاهة خلوص ولهذا لم نفعها الاضافة
 الى ما فيه التقرىفا لوقوعها منوثة للنكره المجرورة برب ولا يخفى
 ما فى قوله كصد رالرح مقتتل بمثل من الايجاز لانه استغنى به عن
 ان يقول قد طويل مقتدل مقتتل برح طويل مقتدل ايضا
 فهذا عكس الاطناب السابق فى قوله وضج من لب نضوى البيت
 وكذا لا يخفى ما اجتمع له من البلاغة فى البيت الثانى فانه جمع فيه

بين ثمانية اوصاف محمودة مع تضادها فاقبل اربعة باربعة وهي
 الخلاوة بالمرارة والفكاهة اى الهزل بالمجد والشدة بالرقه اى اللين
 والباس اى شدة القتال بالفزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره
 مع هذا الاستحسان والهدوء وارباب البديع يسمون هذا
 النوع المقابل وشروعه فى وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق
 من افتخاره ثم تبخيره من الاقامة ثم شكواه من طول الاعتزاب نوع من
 الالتفات يسمى لا فتناب وتطير قوله مقتتل بمثل قول ابى تمام
 رحمه الله تعالى

وركب كاطر افا لاسنة عرسوا على مثلها والليل يسطو غياها
 التقريب بالمهملين تزول الركب لخر الليل للاستراحة من طول السرى
 وللصفدى رحمه الله تعالى

يقابل بدر التمه منه بطلقة هي البدر لكن حسنهما منه اشهر
 وفي حده ورد وفى الرض مثله ولكن ماتحت النواظر انصر

وتطير وصفه صاحبه بمنزلة الرقة بالشدة قول أبي تمام رحمه الله تعالى
 اخو الجدان جد الرجال وشموه وذو باطل ان كان في القوم باطل
 وقد وصف الله تعالى الصحابة رضي الله تعالى عنهم بانهم اشد على
 الكفار رحما بينهم فقال عمر رضي الله تعالى عنه ينبغي ان يكون في امير
 المؤمنين شدة من غير عنف ولين من غير ضعف ولا في الحسين الخواري
 رضي الله تعالى عنه

انت اكرم وخير من قد انبت عن مضي في كتب الاحبار
 خلق كلين المارق لشارب ظام وعزم في التوقد نار

الاحبار بالحا المملة ويجوز بالمجعة ايضا لكن اسناده الابنا اليها
 مجاز ومن احسن شواهد المقابلة قول المتنبي رحمه الله تعالى
 ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانتني وبياض الصبح يغفر لي
 فقابل خمسة بخمسة وهي ازورهم بانتني وسواد ببياض
 والليل بالصبح ويشفع بيفر لي بضم ايا وعين معجمة من الاعراب

وهو التمهيج وقابل الله بالبالا لانها هاتمتضادتان ومن اللفظ
 قول الحلبي رحمه الله في مليم يرفض

جا وفي قد اعتدال مهنهف ماله عديل
 قد خفت عطفه شمال وثقلت رده شمول
 ثم انتني راقصا بقدر تنني الى نحو العقول
 يحول ما بيننا بوجه فيه مياها الحيا لا تجول
 وروح الرقص منه عطا حف به اللطف والدخول
 فطفته داخل خفيف وردفه خارج ثقيل

وله ايضا

مليم يفار الفص عند اهتزازه ويحجل بدر التم عند شروقه
 فما فيه شئ ناقص غير خصر وما فيه شئ بارد غير ريقه
 ومحمد بن عفيف الساسي رحمه الله تعالى

فكم يحتاج في خصره وهو نازل وكما يحتاج في ريقه وهو بارد

وكذا يدعى صونا وهدب جفونه بفتحة للماشقين قواعد

وله ايضا

تلاعب الشعر على ردفه وقع ثلبي في الميرض الطويل

يامر قد جرت على خصم رفقابه مانت الاثقال

التلاعب بفتح التا المشافة فوق وضم العين مصدر مضاف الى الشعر

بفتح الشين وسكون العين وقال رحمه الله تعالى

طردت سرح الكرى عن ورد مقلدة والليل اغرى سوام النوم بالمثل

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من غمر الهوى مثل

السرح بهملات المال السيام جمع سارح يقال سرح الماشية يسرحها

كنع اسامها في المرعى وسرح هي ايضا سرح سامت لانزله ومقد

ومنه ولكه فيها جمال حين ترجون وحين تسرحون والورد بمعنى

الورود وبمعنى الما المورد والمقلدة شحمة العين التي تجمع السواد

والبياض والسوام جمع سايمة على غير قياس والقياس سوام والركب

سبون

سبق بيانه والميل بكسر الميم جمع ما بين مئة ويسرة والاكوار جمع

كوب بفتح الكاف وهو الرجل اى القتب الذى يجعل على ظهر البعير

تحت الراكب كما سبق وطرب بكسر الراء اسم فاعل من الطرب وهو

محر كالحفنة التي تظهر عند الفرج يقال طرب يطرب كفرج ومثل

بكسر الميم اسم فاعل ايضا من مثل يثمل كفرج وهو ثمل لا عفا

الحاصل عند استحكام الكرو سبق ان قوله طردت عاملة في

ذى شطاط المحرور برب المضمرة بعد الواو والاضافة في قوله

سرح الكرى وفي سوام النوم مفعولية بمعنى اللوم كما في قولك هذه

ابل تريد فان اريد عمل الفاعل كانت في سوام لمقلية بمعنى اللوم

وفي قوله ورد مقلدة لمقلية ان اريد المصدر لانها بمعنى من

ان ترد مقلدة فان اريد بالورد المورد فهي مفعولية بمعنى اللوم

والواو في قوله والليل اغرى ابتداية والجملة حالية والتقدير

طردت النوم عنه في حالة اغرى الليل النوم بالمثل وكذا قوله والركب

بين جملة حالية أي وفي حال ميل الركب ومن في قوله من طوب بمعنى
بين منفلوخذ وفي تقديره منقسمون بين طرب وتمل وصاح
نفت لطرب وآخر مقطوف عليه لكنه لا ينصرف وتل نفت له
والمعنى أنهم كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين من ميله من طرب
وبين من ميله من النفاس ولا يخفى ما في البيت الأول من حسن الاستمارة
فانه جعل الليل بمثابة راح والنوم بمثابة سرح سائمة وغلبة النوم
اغرام الراعي لابله على الورد بعد سورها المرعى فهي أشد عطشا
وجعل محادثة صاحبه نقابة في البيت الثاني الذين بعد هذين
طرد ذلك السرح النائم في استعارات وافقه موقعها في غاية
الحسن وكذلك لا يخفى ما في البيت الثاني من استعارة الحر للنوم
والسكر لغلبة ومن الجمع بين التقسيم حيث جمعهم في جملهم ونفسه
سببه ومن بدع الاستعارة قوله تعالى قال رب اني وهن العظم
منى واشتغل الرأس شيئا وقوله جل وعلا واخفض جملك لاجل الخلع
الذل

١٩
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما الآية ولا شك ان الاستعارة ابلغ من
الحقيقة ومن التشبيه ايضا لا ترى انه ابلغ من قولك اسرع الشيب
في راسي كاسرع اشتغال النار في الحطب ولكن لا يفهم الاستعارة
لأن له ذوقا وهذا قيل ان بعض من لا ذوق له لما سمع قول
البي تامل

لانسقني كأس الملام فانتى صب قد استغذبت ما بكاءى
جا اليه بفتح وقال هب لي قليلا من الملام يهزوا به فقال
له ابو تمام رحمه الله تعالى وهب لي انت ريشة من جناح الذئب
ولبعضهم

اصغى الى قول العذول يجلتى مستفهما منه بفير ملال
لتلفظ زهرات ورد حديثكم من بين ثوبك ملاحة العذال
ولا بن النبيه رحمه الله تعالى

تبسم تغر الروض عن شنب القطر ودب عذار النمل في وجنة النهر

الظل بكسر الظا المحجمة وله ايضا رحمه الله تعالى

والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان

والما في سوق الفصوص خاويل من فضة والزهر كالتيجان

السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه وبعضهم

زارر وقد شمر فضل الازار جحجح ظلال جاحج للفرار

وروضة الاعم قد صوحت والفجر قد فجر نهار

جاحج اي مايل والفرار بكسر الفا الحرب وصوحت بالمهملةتين

يقال صوح المرعى اذ يبست اطرافه بعد خضرته ولا من نباته النادر

رحم الله تعالى

احبابنا ان عظم الصغى مترا واخلينكم من جانب البحر موطنا

فقد جرمتموا دمع عقيقا ومجتي غضا وسكنتم من ضلولى مخنا

ولما جاني فلبى رباح جمالكم جعلت سهادى لى عقوبة من جنا

جنى الاول من جنى الثمرة والثانى من جنى الذى يحنيه وله ايضا

و

هذا التمايز في منابر ايها تملى الفنى والطل يكتب في الورق

والقضب تحقن للدم روسها والزهر يرفع زائريه على الحدق

الفنا الذى هو انشاد الشعر بصوت حوزون ممدود وكذلك فقره

للضرورة وانما المقصور من الفنى ضد الفخر والطل هنا بفتح الطاء

المهملة والقضب بضم القاف جمع قضيب الاعضان وابن نباتة هذا

من روى عن الشيخ محي الدين النوى واما ابن نباتة السعدى الخطيب

المشهور فهو متقدم وله شعر حسن بنورد شيامنه واما الجمع

مع التميم فمن اشهر شواهد قول المتنبي رحمه الله تعالى

حتى اقام على جبال خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والسهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جبال بالجمع جمع جبل محركا وخرشنة بضم الميمتين واخرها نون

بلد من الروم والصلبان بكسر الصاد جمع صليب كقضب وقضبان

والبيع بكسر الواو جمع بيعة بكسرها ايضا مقيد المضاركة

ومنه لهدمت صوامع وبيع وتطير قول الطفاي والركب ميل قول
النهامي رحمه الله تعالى

وعصابة مال الكري بروسهم ميل الصبا بدواب الاعضان
ميل مصدر مال والصبا بفتح الصاد الحج الشرقي والمراد بدواب
الاعضان اطرافها واصل الذواب غداير شعر الراس وقد استعاره
هنا قاسب قوله بروسهم لاسيما مع التورية بقوله وعصابة فان
مراده الجماعة وورى بالمصابة التي تربطها الراس واشتقاقها
معامن الاحاطة بالشبين قال رحمه الله تعالى

فقلت ادعوك للجلى لتصرفي وانت تختلني في الحوادث الجلل
تنام عني وعين النجم ساهة وتستحيل وصنع الليل لم يجلي
الجلى بضم الجيم مشددة الامور الفظا مع جملة تكبيرتي وكبرى
والجلى محركا من الاضداد فيوصف به الامر العظيم والخفي والظاهر
انه مراد هنا الخفي لانه عنى ما سياتي من اعانته له على ما هدد به من النفي

والنقد

والنقد برفي عندك للامور العظيمة وانت تختلني في امر خفي وتختلني
بضم الدال والاستحالة التحوّل من حال الى حال والصنع بفتح الصاد
مصدر صنع الثوب يصنفه مثل المضارع كنع ونضر وضرب
والصنع بالكسر ما يصنع به وقوله مختل لهما وقوله فقلت تفسير
لقوله طرودت سرح الكري عنه اني بهذا القول المختل على الاستفهام
الانكاري لان النقد برادعوك وانت تنام عني وتستحيل فحذف
الحذف عنها واللام في قوله للجلى للتقدير وفي لتصرفي لادم كي وقوله
وانت تختلني جملة حاوية وكذا قوله وعين النجم ساهة وكذا
وصنع الليل لم يجلي قالوا وفيه واو الابتداء في قوله وتستحيل
واو اللفظ وحرك لم يجلي المجزوم بالكسر لما اضطر الى تحريكه
للقافية على القاعدة في التحريك عند النفا الساكنين ولا يخفى
حسن استعارة العين للنجم والصنع لليل وكفى بعين النجم عن سهر
هو فانه بان برعها ومن سهر استظال الليل بالضرورة وليس بهم

لا تسيلوا عني الخيال فإنه ما زلت عنكم فيعلم غايي
 واستخبروا لي لا ريت نجومه بيضا ولم ينصل دجاء خضائي
 سهرت كواكبكم معي ورقدم انتم كواكبكم وهن صحابي
 الخيال بالحا المجهة طيف النور ونصول الخضاب بالصاد المهملة المخلالة
 ولاخر رحمه الله تعالى

كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكو في
 والصبح قد مظل الشرق الصيون به كانه حاجة من نفس مسكين
 ومن استعارة العين للنجم قول بعضهم لفر في السماء والنجوم
 وخرساء حسنا لا تنطق بر وقتك ملبسها الا نررق
 واحسن من كل مسخن عيون لها عين في الدجاء برق
 ولاخر لما ريت النجم ساه طرفه والقطب قد التقى عليه سياطا
 وبنات نفس في الحداسواهر ايفت ان صباحهم قد ماتا
 ولاخر ولرب ليل تاه فيه نجمه فقطعته سهر اطفال وعسا

وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفنا
 ولاخر مات الصبح بليل اجييته حين عسس
 لو كان الليل صبح يعيش كان تنفس
 ولاخر كان الثريا واحدة تشير الدجاء لنفهم حال الليل ام قد نفرضا
 قليل نراه بين شرق ومغرب يقاس بشرب كيف يرحل له انقضا
 ولا بن نباتة السعدى رحمه الله تعالى

وخطه ضميم قد انبت وليلة سريت فكان الوجد ما انا صانع
 هتكت دجاءها والنجوم كانها عيون لها ثوب السابرا فاع
 فهل تفين على غي حمت به والفي يزجر احيانا على الفشل
 اني اريد طروق المح من اهنم وقد حماه رماة من بني نعل
 الفى ضد الرشيد مصدر غوى بالفتح يفوى بالكسر كرمي يرمى
 ومنه فصلى ادم به فقوى والزجر المنع مصدر من جرم من جرم
 كضراى نهاه ومنعه والفشل الجبن وصف الراى واختراف

التدبير مصدر فتل كفج ومنه ولو اراك كثر الفشلتم
ولتأمر عند في الامر ولا تتأمر عوا فتشوا والطريق المحي
ليلا طرفهم بطرفهم كنصر والحى هنا احدا حيا العرب وهم
النازلون بمكان لا ينجي بهم واهم بكسر الحنة وفتح الصاد
المجته جيل بارض المدينة اود وتعل جنم المثلثة وفتح
المهمله بطن من طي مشهورون بجودة الرمي وهو لا ينصرف
فصره للضرورة وقوله همت به الجملة استيفائه واحيانا
مضروب على الظرف وقوله اني اريد تفسير للفي الذي هم به
والواو في قوله وقد حماه واو الحال **والمعنى** ان الفي ربما كان
محمودا وهوان من عازل النساء اب ان يرغبن فيه فياتجل بظاهره
ويقاطي مكارم الاخلاق ليذكر عندهن بالجميل ولعمرو بن ابى ربيعة الاموي

رحمه الله تعالى

بينما يذكرني ابصرني دون قيد المين سعي في الاخر

٢٢
قلن تفر من الفتى قلن نفس قد عرفناه وهل يخفى القمر
وقد اكثر الشعر من نسبة الرمي الى بني ثعل ولا بن قلاقس
وحسن كنانة قد رموني وكه حوت الكنانة من سهاى
اذا اتصلوا وما تفل بوم رمولا بكل رامية ورامى
كنانة الاول القبيلة المشهورة والثاني وعاء السهام واتصلوا
بالضاد المجته تزاموا ولا بن الساعى رحمه الله تعالى
فاضح الظبي اذا الظبي رنا نجل البدر اذا البدر كل
فارسي فاذا خاف سطا نظرة لاذ بطرف من ثعل
لكن هذه الحالة لعنى كون الرماة يحبون الحى مما لا يرد على العاشق
ولا يرد الحب الصادق وسياتي قوله لا اكره الطفة الخلاء البيت
وقوله ولا اهاب الصفاح البيت البيض وقوله ولا اخل بقران
تفازلنى البيت فباقتحام لاخطار تعظم الاخطار وما اشتار الفصل
من اخطار الكسل ولا ملاء الراحة من استخلى الراحة وسياتي

ايضا قوله حب السلامة يثنى على صاحب البيت وللمتنبي رحمه الله تعالى
يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع الصلوات ودخا والقواض
وذلك ان العاشق يرى انه ان لم يقتله السيف قتله الهوى ولا ين
الساعات رعاك الله يا سلمى رعاك ودراك بالذات الاراك
اخاف سيف قومك زعمد وما كانوا باقل من هواك

ولبعضهم رحمه الله تعالى

واني نذرت فيك العشيرة قتلتى فلهوت عندي في هولا سلام
ومن عجب الاشياخ في من العدا ولي كل يوم في حماك حمام
السلام بمعنى السلامة والحمام بكسر الحاء الموت ولاخر
ان اراءهم وبين جوابي شوق يهون خطبهم فيهنون
افضل يهاب ضربهم وطعامهم صب بالحاظ العيون طعين
اني كيف وطعين بمعنى مطعون وللمتنبي رحمه الله تعالى
اسير ولوان الصباح مواكب واسرى ولوان الظلام فيام

و

ولغشى بيوت الحى لا منزقا والطرق ليلا والوشاة ينام
اذ لم يكن للصب اقدم صبرة يحل تلاف النفس وهو حرام
ويلئم ما بين الشام ونفسه فشح كوس مكره ختام
فليس لبدلين المحبين رحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام
القيام بكسر الفاء الجماعة من الناس وهو ماخوذ من قول ابي الدلائل المرمي
اسير ولوان الصباح صوارم واسرى ولوان الظلام حفاض
المجافل كتاب الخيل وللقاضي الارجاني رحمه الله تعالى
سحبت ذيل الرجا حتى طرقتهم بسحرة وظلام الليل طار
ومزدهم وسان الرح مرفدالي بالمقلة الزرقا نظار وله ايضا
ما طرقت الحى قالت خيفه لانت ان علم الفيور ولا انا
فدنوت طوع مقاطعها متحفيا ورايت خطب القوم عندي هينا
نعم انما السمر المحب بالافاه من احوال عند الهول ولهذا قال بعضهم
والله ما جيتكم نرايرا الا وجدت الارض تطوى لي

ولا انتهى عن بابكم الا نثرت باذيا الى
ومنهم من حمله الهوى على ان خال برنفسه جهارا واقتصر على محبوبه
نهارا كجئون ليلي حيث يقول

وحفكم لا نرنتكم في دجنة من الليل تخفيني كافي سارق
ولا نرنت الا السيوف هوائا الى اطراف الرياح لواح
يحمون بالبيض والسمر اللدان سود الفداير حمرا الحلى والحلل

وقال

المراد بالبيض السيوف وبالسمر الرياح فهما صفة مخدوف
واللدان البيلة والفداير بالعين المبعجة والبدال المهملة وبالعكس
ظفاير الشمر والحلى بفتح الحاء المهملة مخففا واحدا الحلى بضم هاء المشددا
وهو ما يتحل به المرأة من انواع الذهب والفضة كالسوار والخخال
والحلل بضم الحاء جمع حلة مما يلبس من الثياب ولا يقال الا للتوبين
فاكثر والضمير في قوله يحمون للرياح وفي قوله به للحى والباء بمعنى
في وفي بالبيض للاستفانة وسود الفداير مفعول يحمون وحمرا الحلى

مقطوف

مقطوف عليه ولاضافة فيهما من اضافة الصفة الى الموصوف
وهما صفة مخدوف والتقدير يحمون اوليك الرماة الذين في ذلك
الحى ناشفون من سود وحليهن حمراى من ذهب احمر وحمراى احمر
وفي البيت من انواع البديع التبع بالموحدة والجيء واصد التثنية
بالا لوان المختلفة تقفيل من صنعة الدياج وهو اصطلاح
البديعيين ان يذكر الشاعر لفاظا تدل على لوان مختلفة لان
ذكر في البيت البيض والسمر والسود والحمراى واما وصف لباسهن
بالحمراى لان الحمراى لا حمراى بل حمراى وفي الحديث ما رايت من ذى
لمة سودا في حلة حمراى الحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
قيل هجان عليه حمرة في بياضها تزوق به العينين والحمراى احمر
الهمزة بكسر الحاء الجار من كل شئ والهمزة الردى يقال هجان ككرم
هجانة بالفتح فهو هجان بالكسراى خيار وهمزة ايضا هجانة بالضم
فهو هجين اى ليسم والهمزة من الخيل الذى ابواه عربيا نجيدان والهمزة

الذي ابوه عزفي واهه عجيبة نردية وقوله حم الحلى والحلى ماخوذ
من قول المتنبي رحمه الله تعالى

من الجاذب يحجم وفيه المعجزة بينهما هزة ممدودة جمع جودز بالهمز
وهو ولد بقر الوحش وتطير قوله يحجون بالبيض والسمير بعضهم

وبارك في خيام قبيل سلمي وفي تلك المضارب والحال

فما اوتادى سوى المواضي وما اطنابهن سوى الهوالي

قبيل بالوحدة اي القبيلة والحال بكسر الحاء المهملة بعد هاجيم
جمع حجلة بالتحريك وهو السري الذي عليه خيمة مضروبة

وهو ايضا الاركية والجمع الارايك والسراج الوراق رحمه الله تعالى
من البيض تسمى البيض حول خيامها شبيهة نومي ليس ياوي الى جفني

غزالة النس والرياح كناسها ومن حوله قوم يخالون كالجن

لهة غير قد سا بالطين ظنهم فضوا عليها بالكرى خيفة الظن

فضوا بالاضاد اي يخلوا يقال ضرب بالشئ يضرب به بفتح المضاع يضرب

ايضا

ايضا بكسره اي يخل ومنه وما هو على الغيب بضمين على قرّة الضاد

اي ليس يخل على الوحي ياخذ عليه الرشي كالكمهان ولد ايضا

ومحجوة اما الدجا فنداء ير عليها واما الصبح فهو جبينها

عجبت لسرى الطيف في كتمانها ومن حولها اسد الشرى وغيرها

الشرى موضع كثير الاسود والصيرت بالمهملة غيض الاسود وبيضهم

واري لبلى العامرية منزلا بالجوذ يعرف والذى اصحابه

قد اشرعت ببيض الصوارم والقنا من حوله فهو المنيح جنابه

وعلى حماء جلاله من اهله فلذا طارقة الصيون زهابه

ولا بن النبيه رحمه الله تعالى

وفي الكلة الحمر ايضا طفلة بزرق عيون السمير بجوارها

اعارها نفع الحياس رادقا به دون ستر الخدر غا استقارها

الكلة بكسر الكاف الخيمة والسرادق الدائرة المضروبة حول الخيمة

ومنه احاط بهم سرادقها ولا بن سنا الملك

الافادفي ذا الشعر عناقنا نفا وعليه من مداعة الحجل
 عجبت له اذ يطمئن معانقا اذا اذهل الخيال خوف بني ذهل
 بشوك القنا يحجون شهيد رضيا ولا بد ما للشهد من البرخل
 المدعبة بهم ملين الملاعبة والرضاب يضم الراوضاد صيحة
 الريق الجارى بين الشايبا ومن اشهر شواهد التديج قول الحريري
 رحمه الله تعالى في القائمة الثالثة عشر البغدادية فمذا عبر
 الصبش الاخضر وانور الجيوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض
 فودى الاسود حتى رقا الى الصد والانزرق فحذا الموت الاحمر

ولبعضهم

الفص تحت المافوق شقايق مثل الاسنة خضبت بد ماء
 كالصدة السم تحت الزينة ال حمرة فوق اللامه الخضر

وللبصفي

ما ابصرت عيناك احسن منظر فيما ترى من سائر الاشيا

كالشامة

كالشامة الخضر افوق الوجنة ال حمرة تحت القلة السوداء
 وقال فريناني ذمام الليل عفتنا نفحة الطيب تمديننا الى الحسن
 فالحب جيت العدا والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل
 نوم ناشية باخرج قد سقيت نضالها بمياه الفبح والحد
 الذمام الهد والاعتساف السير في غير طريق ومن غير دليل ونفحة
 الطيب نشره يقال نفح الطيب يفتح كغ النشوت ريحة ونفحة الريح
 هبت والحلل بكسر الحاء جمع حلة وهي بيوت القوم والحج بكسر الحاء
 الحبيب والعد بكسر العين جمع عد على غير قياس ولا نظير
 في الجموع والكناس بكسر الكاف حجر الطي لانه يكس ما حوله من الرمل
 ثم يحفر والغاب بالهمزة مسكن الاسود بين الاشجار الملتفة بمعنى
 الغايب عن الابصار كالغاط والغايط المطين من الارض والاسل
 بالهمزة محر كما الرياح الدقيقة المرافها ومنه اسلة الانسان لظرفها
 المستدق واصل الاسل نبات يتخذ منه الحصر تشبهت به الرياح

وقوله نومة اي نقصد وناشية بالمهجة مفعول محذوف اي فتيه وبيان
 من رجال ونسناشية يقال نشئ مهونة والنشئ اذ انشئ وربا اي
 انهم كلهم في نشو الصبي ومنه او من ينشأ في الحلية اي ويجعلون له
 من ينشأ في الحلية اي النبات والدليل على انه اراد رجال الحي ونسأهم
 ما سياتي من ثناء عليهم جميعا والجرع بكسر الجيم وسكون الزاي
 منقطع الوادي والمراد بنسأها حقيقة اي نصل سهام الرجال
 والفنج بضم الفين المهجمة التكرار في القول والفعل وهو ايضا الفنج
 محركا يقال غنيت الجارية تفنج كفرح والكحل محركا سواد خلقي
 يعملو جفون العين وقوله متمفاحا ل من فاعل فر المستند
 اي انت وانما يقل معتفين كما قال نومة اشارة الى انه قدمه
 امامه لاستفراقه هو بما هو فيه والمعنى فربنا في ذمة الليل فهو
 يحيرنا من قطاع الطريق باطلا دمه ولا تخشى ضلال الطريق ولو
 اعتسفنا فنفخه غيب الحى نهدينا الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدا

بحر

وحيث العداخبر وهو ظرف مكان مبني على الضم ملازم للاضافة
 الى الجمل الاسمية او الفعلية لفظا او تقدير كقولك جلست حيث تريد
 جالس وحيث جلس تريد فالقدير ح حيث استقر العدا وحيث
 العدا مستقرا وكان فالعدا مرفوع اما فاعل لاستقر المحذوف
 او مبتدأ خبره المقدر المحذوف ولا يحسن كونه محذورا باضافة
 حيث اليه كما اعربه الشارح واما قول الشاعر لما ترى حيث
 سهيل طالعا ضروفا فلا يقاس عليه خلافا للكسائي رحمه الله
 تعالى ولا ضروفا هنا وهذا رفعه القابل

حيث الاراكه والكيشب الاعوس واديه يسميه الفواد مقدس
 وبكل خدر منه ليت جاذر انفا به ذاك الحى ام منكس
 وقوله والاسد رابضة مبتدا وخبر والواو عاطفة للجملة على الجملة وحول
 الكناس ظرف منصوب متعلق بربضة والضمير في قوله لها يعود على
 الاسد وهو خبر مقدم وغاب مبتدأ مؤخر ومن في قوله من الاسل

ليان الجلس وهو محل الفت لفاب وقوله نوم الجملة في محل الحال
من الضمير المحرور في قوله فسرنا اي قاصدين وفيها ايضا معنى التقيل
لانه يصح ان يقول لنوم ناشية وقوله قد سقيت نطالها الجملة صفة
لناشية والضمير المضاف اليه نضال للناشية والمراد به رجالها
خاصة والبا في قوله في دمام البيل من استقارة بمياه نرايدة ويجوز
ان يكون ضمنه معنى مزجت ولا يخفى ما في قوله في دمام البيل من استقارة
الذمام لبيل وفي قوله الاسد رايضة حول الكناس لها غاب من استقارة
الاسد لرجال الحى والغاب لبيوتهم والظبا للنساء وهم والكناس
لحدورهن وقول الشان الطفرى لوقال كالاسد بكاف التشبيه
لكان احسن ضعيف لان الاستقارة ابلغ وفي قوله سقيت نطالها
بمياه الفنج والكحل من استقارة المياه لفتور الحاطة وانكسار اقطارها
وفي قوله فتحة الطيب معنى لطيف وجرت عادة الشمر ان يصفوا
مولهم الجلب بالطيب كقول بعضهم

تضوع

تضوع مكابطن لغمان اذا لثت به زبيب في نسوة خفرت
له ارج من بحر الهند ساطع تطلع رياه من الحجرات
تضوع بالضاد المعجمة والعين المهملة فاح يقال ضاع المسك بضوع
اذا فاح وخفرت بالحاء المعجمة والفاء اي حبيبات من الحيا فاختفر
محركا الحيا والارج محركا بالراء والجيبة انتشار الريحة يقال ارج الطيب
يتارج كفرح اذا انتشرت رائحته والريا ايضا الريحة وهي بالراء
وتشديد الياء المشاة تحت وتطلع اصلا تطلع فهو مضارع
والحجرات البيوت جمع حجرة ولا بى الملا الممرى رحمه الله تعالى
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد الفز في الحضرة
اذا هي القطر شبتا عبيدهم تحت الغمام للسايرين بالقطر
لا يحضرون اي لا يسلكون الحضرة هي القرى لان سكنى البادية
اغتر لا لنفس لعدم دخوله تحت فخر الامر والقطر الاول بالفتح
المطر والثاني بضمين المود الذي يجربه والغمام بالمعجمة السحاب

المطرقة ومعناه ان هولا المدوحين يوقدون النار
في الببل بجداى موضع مرتفع عن الارض ليهتدى الضيف السارى
اليهم فاذا اطفئ المطر انار او قدوها بالطيب ليتم الضيف الرجبة
فيهتدى الى بيوتهم وللشهاب محمود

بالله ان جزت كشانا بذي سلم قف في عليها وقل لي هذه الكتب
ليقتضى الحذر من جرعها وطرا من تربها ويؤدى بعض ما يجب
وخذت من المصطفى تهدي بشدا نسمة الرطب ان ضلت بك الحب
الجرع الرايت من الرمن والمضى المتزل وفي قوله فالجب حيث هذا البيت

مبالغة في تحصيل محبوبه وغد مطلوبه ولبعضهم
وبشعر امة معرك بفدويه قلب الهن براسير لظ الرجب
مد الهامة من الاسنة فوفه ظلا وذاك اطل من يحوم

اليحوم دخان شديد السواد ومنه وظل من يحوم ولا حذر
لقد جبت دون الحى كل توفه يحوم لها السماع على وكرى

مخفزة

21
وخفت ظلام الليل سود فحمة ودست عرين اليت يطر عن حجر
اشبم لها برق الحديد وزعا عذرت باطراف المشقة السمر
فلم الق الاصعدة فوق لامة ففكت قضيب قد اطل على نهر
فسرت وقلب البرق يخفق بخيرة هناك وعين النجم تنظر عن شرر
جبت بالموحدة اى قطعت ومنه وثود الذين جابوا الصحرا بالواد
اى تخشوه بيوتنا والسوفة بفتح التا المشاة فوق وضم الون وبالف
المفازة من الارض ويجوم بها اى يطلب السرير وكرايكنه فلا يجيب
واللان بالهن الدرع واطل بالهملة اشرف وللشهاب محمود
وعلى الحى تحال ظباوم اخذت سطا الفتكات من لاده
جملوا القارص القباب فترئى طرفاله رمقه زرق صفاده
يحمى نر لجه ويبلغ جارحه الاعلى احتشايه ورقاده
فاذا تزود نظره من عيتمه قبل الرحيل فحفه في مراده
وكذا في قوله قد سقت نضالها من الرقة مالا يخفى ولا ينسا

الملك في المصطفى

تخطوا وتخطروا في حلي وفي حلل وثمن السحر بين الملوك والكسل
لحماء ما كفتك بالميل عابثة الالسن من حفيف من الكسل

ولاح

وفي الظماين مهضود الحسني غنج يخطو عطف كلان الخطايش
الظماين بالظا المبهمة النسا التي ظمن لصلها بها وقال رحمه الله تعالى

قد نزل طيب احاديث الكرام لها ما بالكرام من جبين ومن نجل

لثبيت نار الطوى منهم في كبد حري ونار القري منهم على القدر

يفتن انضائب لحرارها ويغزون كرام الخيل والابل

الكرام جمع كريمة والكرام جمع كريمة واصل الكرم السخا وضد النجل

وقد يراد به مجموع الصفات الحمودة ليقابله اللوم بضم اللوم وهو

اقرب الى مراد الناظم هنا لانه قابله بالجبن والنجس مما والجبن

بضم الجيم مخفف اللون ضد الشجاعة يقال جبن وجبن ككرم

وفرح والنجس محرم كاضد السخا يقال نجل كفرح نجل محرم ونجلا ايضا

بالضم وبهما قرى ويامر ون الناس بالنجس والطوى مقصور وهوى

الفس ونار الطوى مجازية بخلاف نار القري بالكس وهو الضيافة

فانها التي توقد بالليل لبراها الوقد وحري بمهملتين مشددا

مقصود الحجارة والقتل بضم القاف جمع قلة وهي روس الجبال

وقلة كل شئ لعلاه والانضاب بالمهجة جمع نضو وسبق انه الحزبيل

النحل ومراده الذين انحلهم الشوق وهذا اضافهم الى الحب والحراك

بفتح المهملة الحركة والضمير في قوله بها يرجع الى ناشية والظاهر ان البيا

ظرفية بمعنى في وهذا صريح في ان مراده بالناشية مجموع النساء والرجال

وطيب مفعول به مقدم وما الموصولة فاعل مؤخر ومن في قوله من

حين ومن نجل لبيان الجنس ومحل قوله في كبد النضب لانه خبر تبيت

مضارع بات اخت كان وحري لا ينصرف لما فيه من الوصفية

والثانيث على ان الف الثانيث وحدها كافية في منع الصرف لان

لزوم التانيث قيام مقام علة ثانية بخلاف التانيث بالتأويل
 نار القرى الجملة معطوفة على الجملة قبلها والفاعل فيها تبييت
 مقدرة وانما قال في الضمير الاول منهم لانه يعود الى النساء الكرام
 وفي الثاني منهم لانه يعود الى الرجال الكرام والصواب ان فاعل
 يقتل نون الاناث المتصلة بالفعل وتوهم الشارح ان حرق
 كفاء التانيث الساكنة فقال وفاعل يقتل مستتر يعود على نسا
 الحى ولا في قوله لاحراك هي التي لنفى الجنس والجملة في موضع نصب
 لانضاء والضمير في قوله بهم لانضاء وفاعل يقتل يعود الى نسا
 الحى وفاعل يخرون الى رجالهم والمصنف ان رجالهم قد مراد ما في
 نسا هم من الجبن والنجس طيب ما يتحدث الناس فيهم من الكرم
 والشجاعة لانها خصلتان محمودتان في الرجال مذهبونتان
 في النساء لانها اذا كان لها جرة مع ضعف غفلها وقعها في الخرج
 من منزلها ليلد وفي النساء بزوجهما اذا كرهته وكذلك اذا كانت

سجدة

سجدة اضرت بمال نروجهما على الصانع الجود غالبا في غير مواضعه
 فاذا كان لها مال ووضعته في مواضع المحموده من البر والصلة
 والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لا سمأنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهما
 انفقني ينفق عليك ولا توفكي فيوكي عليك رواه البخاري ومسلم
 ولا يخفى ما في هذه الابيات من البلاغة حيث جمع بين مدح
 نسا الحى ورجاله في كل بيت منهما بابلغ مدح في الجمال والكمال
 لان غاية الجمال البارع ان يقتل وغاية الكرم الضيف ان تغزل
 كرام الخيل والابل ومن وصف النساء بالنجس قول الامام ابن
 نباتة الخطيب سعدى رحمه الله تعالى

كلا تزور مع الظلام لها طيف فاعدى طيفها الكسل
 بخت بما جاد الرقاد به ومن الفؤاد بحسن النجل
 وقال غيره

عزينة تختطف لابلصار شاخصة من حولها ببروق البيض والاسل
تنفي الى القوم جاد واوهى باخلة وجود في الخود مثل الشح في الرجل
الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الخاء وهى المرأة الحنة الخلق وقد
اجتمع له مع ارسال المثل الجناس المصحف ولابن الرومي رحمه الله ^{في الحال}
اذا اتبعن بعد قلن هذرة انا سبينا وفي السوان لبيان
لا تلتزم الذكر انما السمع به ولا مئخناه بل للذكر ذكرات
فضل الرجال علينا ان شئتم جود وباس واحلام واذهان
وان فيهم وفالا تقوم به وهل يقوم مع الفصان رحمان
ومن الجمع بين وصف الرجال والنا قول ابن الساعاتي
يادمية الحى الحسان جفانه لله ما صنعت بنا جفناك
امضى رماحهم قولك ان يكن حرب وخير سبوفهم عيناك
اغنت لحاظك عن ظبا سبوفهم فيها بلغت من القلوب هناك
امضى افضل تفضيل مضاف الى رماحهم والدمية بضم الدال المهملة بفرقة

الوحش وكل صورة مستحسنة وبعضهم رحمه الله تعالى
خطرت فكاد الورق يسبح فوقها ان الحمام لمفرم بالبيان
من معشر نشروا على تاج الربا للطارقين ذواب النيران
وقال يشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهله من غدير الخمر الفصل
يشفى بالمجعة من الشفا والديغ بالمجعة المددوع والعوالي الرياح الطوال
والنهلة الشربة الواحدة يقال نهله بالشراب اذا سقاه فيسمى الشراب
الاول نهلا والثاني عدلا بالتحريك فيهما والغدير بالغين المعجمة
القطعة من المايقاد رجا السيل اى يقطعها فهو فيل بمعنى مفعول
لا بمعنى فاعل كما توهم الشارح ولا يخفى ان قوله لديغ العوالي استغارة
لان حقيقة الدغ من افعال المقرب والحية بل وينبغي ان تحمل العوالي
على القدود كما يحمل الخمر الفصل على رضاب نسا الحى وهو يرق الشايا
ولا يجوز ان تحمل على حقايقها لان من طعن بالرياح لا يشفى بالمحسر
والصل وللشعر كلمات كثر دورها على السننهم حتى صار عندهم

بجارتها كالحقايق بحيث اذا اطلقوها لا يفهم منها عندها الامر وهو المجازي
دون حقايقها اللغوية فاذا اطلقوا في التنقل الفصن والريح حمل على
القد والورد فالتخذ والكيب فالردي والسيف فالطرف وهكذا يفهم
من الخمر والفصل والرضاب كما يفهم الشفر من الدر والبرد والحجاب الى غير
ذلك ولبعضهم

ومهم نف الخاطه وعداره يتفادان على قال الناس
سفك الدما بصار من نرجس كانت حمايل غمك من اس
فناسب بالجمع بين الذهب والاس ومن تشبيه الرقيق بالخرقول
بابي اللطاف في كل عضو الى من قوس حاجبيه سهام
حر مواريقه على ولكن صدق الشرح ما يحمل المدام
ولاخر رحمه الله تعالى

وعندي من مصاطفها حديث يخبر ان رقيقته تادم
وفي الخاطه السكر دليل وماذا قنا ولا نزع اللهام

والنار

واشار بقوله ولا نزع اللهام الى قول النابغة الذبياني بضم المعجمة
وتقديم الموحدة في وصف المتجردة امرأة النعمان بن المنذر
تخلوا بقادمي حمامة ايكة برد السف لثائه بالامتد
نزع اللهام ولم اذ قد بانة يشفي بر ياريقه العطر الصدى
كالأخوان غداة غب سمايه جفت اعاليه واسفله ندى

ولبشار بن برد

يا اطيب الناس ثغري غير مجتبر الاشهادة اطراف المساويك
قد نرتنا من في الدهر واحدة ثنى ولا تجلبس بيضة الديك
يا رحمة الله حل في منازلنا حبي برائحة الفردوس من فيك
ولاخر رحمه الله تعالى

نزع اللامك بان ريقه ثغرها من خمره مزجت بما الكوثر
قدح ما نقل الارك لانه يرويه نقلا عن صحاح الجوهري
كنى عن الجواهر الصحاح والمراد بها السنان المحبوب وفيه تورية

حسنة ولابن الساعاتي رحمه الله تعالى

قبلتها ورشفت خمرة يرقها فوجدت نار صباية في كوثر

ودخلت جنة وجهها فاباحني رضوانها المرجو شرابا لسكر

والصفدي

لبسم فارحت من سكرتي وقلت هنا القرقف المنتخب

وما ذقت فاه ولكنني حكمت على نقره بالحجب

وله ايضا

يا امرى بالصبر حين شفتي سقا وفي فيه سقا عليلى

من يستطيع الصبر ويرى به عن مثل ذاك المرشف المصول

وله ايضا

وغزال غرافوذي بسهم وسان من ظرفة الوسان

كم سقاني من نقره كاس خمر فرشفت السلاف من الخوان

قوله وسان الواو عاطفة والسبب مكسورة وقال رحمه الله

و

لعل الملامة بالجرح ثابته يدب منها نسيم البرق في الليل

اللامة المرة من الامة مصدر الر بالشيء اذا قارب به والجرح سبق

وثابته نعت للامة ويدب بكسر الدال على القياس اي يسري

وكل ما شئ على الارض فهو داب عليه ما والنسيم هبوب الريح اللين

والبرق بضم الباء الصحة من المرض يقال برى المريض يبرء بفتحها كنع

والصل الاستقام جمع علة واطافها الى نفسه لان قوله لعل بمعنى

انترجى وهو ما خوذ من قول ابى نواس رحمه الله تعالى

فتشمت في مفاصلهم كتمشي البرق في الليل

ولا يخفى ما في البيت من الحسن والرقعة والترجي والتقى مما تجد النفس

به راحة لما فيه من ذكر ايام الراحة وللعارف ابن الفارض رحمه الله

يا ساكني البطا هل من عودة احبي بها يا ساكني البطا

واذا اذى الم الم هم هجاء فشد اجيشاب الحجاز دواي

ولبعضهم

يا كانه الشوق ان الدمع مبدية حتى يفيد زمان الوصل مبدية
اصبوا الى الباب لما بان ساكنه تقلد بليالي وصلنا فيه
عصر مضي وجاد بيب الصبا قتب لم يبق من طيبه الا تمنيه
مبدية الاول من الاظهار والثاني من ابد الشئ وقب بقاف وشين
معجزة اي جدد ولاخر

لله اياما تقضت بحكم ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها شئ سوى ان تمناهما
ولم يبق من الوليد رحمه الله في معنى قوله يدب مني نسيم البر في علل
غزافي وجهي بابل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس
انزلي من المسك انقاسها وبهجتها ارفق دياجة من رقة النفس
كان قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبيها وقلبيها في الصمت والخرس
تجري مجتمها في قلب وامفها جري السالة في اعضاها متكس
الدرع من المملات الكتيب والدهن من ملتين مالونه اغبر يقرب الى

السود

السواد وقلبيها الثاني بضم القاف اي سوارها ووامفها الحب لها وسود
بالميم الصحة ولعمري ان اربعة الاموى

اما والرافعات بذات عرف ورب البيت والركن القتيق
وزمزم والطواف ومشعرها ومشتاق يحزن الى مشوق
لقد دب الحوى لك في فولدي ديب دم الحياة الى العروق

وقال لا اكره الظمة الجلا قد شفت برشفة من نبال الاخير البخل
ولا اهاب الصفاح البير شعدن بالبح من خذل الاستار والكل
ولا اخل بفرلان تغازلني ولود حتى اسود الفيل بالليل
البخل الواسعة الشو بخلت عينه كفرج وشفت بضم الشين المعجمة
اي قرنت حتى صارت شفا بعد ان كانت فردا اشفعه يشفعه
كنع صيرم شفا ومنه الحديث امر بلال ان يشفع لاذان ويوتر لاقامة
والرشقة المرة الواحدة من الرمي يقال رشقه بالسهم يرشقه
كضرم رماه رشقا بالفتح والرشق بالكسر الاسم والبخل بالضم

جمع مجلا كالحمر والصفير جمع حمر وصرافا اصل فيه سكون الجيم وتحريكه
له ابتداء الحركة النون ضرورة والصفاح السيوف الصراض والصح
اختلاس النظر لمح بطرفه اليه يلح كمن يختلس النظر والخلل بفتح الخا
الفتح الخفيف الحاصل بين الشبيئين كما ينظر من خذل الباب وهو ايضا
الخلال بالكسر وبهما قرئ فترى الودق يخرج من خلاله والاستار
جمع ستر بالكسر وهو ما يستر به باب البيت والكل بكسر الكاف
جمع كلة بالكسر ايضا وهي ايضا ستر يحاط به البيت كالسور ومن
ذلك اشتقاق الكلالة وقوله لا اخل اي لا اترك اخل بالامر
تركه واصله اي قاع الخلل السابق والفرلان جمع غزال وهو ولد الظبية
يطبق على الذكر والانثى ولا يقال الفرلة الا للشمس ومفازة النساء
محاذ ثهن ودهنق اصابته يقال دهنه الداهية ندهوه اذا اصابته
والفيل الاول بكسر المعجمة وسكون اليا مسكن الاسود وهي الاشجار
الملققة وهي ايضا الصنم بمهملتين والخاب بالمعجمة وقد سبق

والفيل

والفيل بفتح اليا جمع غايلة وهو السر الخفي يقال غاله يغلوله اهلكه من
حيث لا يشعرب احد واشتقاقه من غيل الاسود السابق لاختفائها فيه
فيقتال من يجرها من حيث لا يشعرب وقوله قد شفت الجملة في موضع الحال
اي مشفوعة وكذا قوله نستعدني في موضع الحال اي مسعدة
وقوله تفانر لي في موضع الفت لفرلان والمعنى لا اكره الطفة الواسعة
من رجال الحي مقرونة بلحظة من اعين نساكم الواسعة ولاخاف سيوفهم
حال اسعادهم بلحظة من اعين نساكم من خذل الاستار وظاهره ان
الصفاح هي المسعدة له باللمح ومراده استعمال صيغة الاستخدام فاغاد
الضمير الفاعل ليسعدني الى الصفاح ومراده العيون المشبهة بها
ولفظ الصفاح وان لم يكن مشترك بين السيوف والعيون فقد صارت
الصفاح اذا ذكرت في معرض القرل عند الشرح حقيقة في العيون لما سبق
فصار بمثابة قول البحرى رحمه الله تعالى

فسقا الفضلى والساكينة وانهم شبه بين جوانحي وضلوعي

فالفضا المكان فاعاد اليه الضمير الاول في قوله والسكنية واصله شجره
حطب جزل واليه اعاد الضمير في شجره وكقول الآخر
اذا نزل السما بارض قوم رعيته ولو كانوا غضايا
السما المطر ويطلق ايضا على المري واليه اعاد الضمير في رعيته وقوله
ولا لخل البيت مفناه ولا اترك محادثة نسائي وهن المراد بالفركان
ولو اهدكتني رجالهم وهم المراد بالسود الفيل واصل لوم موضوعه الربط
شيء بشيئ تسمى حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا دخلت على منفى كان
مثبتا او على مثبت كان منفيًا كقولك في المنفيين لولم يسي برلم اضربه
فدل على انه اسابه وانك ضربته وفي المثبتين لوجاني لا كرمته فدل ذلك
على انه لم يجبي وانك لم تكرمه وفي المتفايرين لولم يسي الادب لا كرمته فدل
على انه اساء ولم تكرمه وفي عكسه لوجاني لم اضربه فدل على انه لم يجبي ولك
ضربته ونعاجي بها لقطع الربط لا لكره فلا تدل جنيته على امتناع
شيئ لامتناع شيء اخر وذلك فيما له سببان فاكثر فليعلم من انقائه

سببيه انتفا السبب الآخر مثاله ان ترك المعاصي سببه الظاهر
الخوف من الله وذلك في حق العولم ولما الخواص فله عندهم سببان
الخوف والجلال فلو فرض انتفا الخوف كمن اعلم الله بانه امن حكره
لم ينتف الجلال ومن هذا القسم قول عمر رضي الله عنه في صهييب
رضي الله عنه نعم العبد صهييب لم يخف الله لم يعضه ومنه ايضا
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم ولو اسمهم لتولوا وهم
معرضون فالاول امتناعه يصح فيها ان تقول لكنه يعلم ان فيهم
خيرا فلم يسمهم لدخولها على سببين والثانية لقطع الربط اذ لا يصح
نفي توليهم واعراضهم الواقع وذلك ان توليهم بسببين عدم اسماعه
تعالى اياهم وعدم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمهم بكفره
عنادا كمن احسن الله على علم والمراد بالاسماع ان يوصل فهم مفناه الى قلوبهم
لان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه مثال ذلك ايضا ان الارث له اسباب
القرابة والسكاح والولا فلو اعتق رجل ابنة عمه ونكحها فهو عصبتها جاز

جانان يرنها بكل من الاسباب الثلاثة حتى لو طلقها ومات فقال رجل لو
كان نزعها لورثها قلنا له وكذا لو لم يكن نزعها لورثها اي بالنسب
ولو لم يكن ابن عمها لورثها بالولاء فلو في مثل ذلك لقطع الربط المنطوق به
او المقدس ومن هذا النوع قول الناطم ايضا ولود هتني فانه قطع به ربط
قولهم لو لم اخف الاسود لزرت المحبوب فانها امتناعه يصح فيها ان
يقال لكتني خفتها فلم انزرها ومن هذا قول ابن الساعاتي

وابي الهوى لو كنت املك قوة تذر الوشيج برمتين مكسرا
لطرفك دور الحى غير مراقب ذاك الكناس ورعت ذاك الجودرا

ولزنت ايضا المضارب صليبا اما بنار الحرب او فاد الفزى

الوشيج بشين مبهمة وجيم الرياح فاقسم انه لو ملك قوة بخيل ورجل لفرقهم
ونزل محبوبه ومصلوه ان المحارب لا يقاتل الا حيث يرجو الفلبة والظفر
وفذلك يدل على ان الحب لم يبلغ به الى الغاية التي يؤثر فيها الاقتحام على المحبوب
من غير مبالاة بما يلقاه دون كمال الناطم وكحال من اورد شعره في شرح

قوله وقد حماه رمات من بني ثعل وكان الناطم يقول ولو خفت الاسود لزرت
محبوبى مع خوفها فقطع الربط لان الاقدام على الزيادة سببين الامن
وافراط الشق فاذا افراط الشق هان معه الالم كمال تحس النسوة عند
روية يوسف عليه السلام بالتم تقطيع ايديهن هذا وانما ابيته بفتنة
ولم يتقدم به لهن شغل ولا فكر فكيف بمن اعلم المطى ايديلا وانهرا واطلع
اليه جبالا وقفار كحال الناطم رحمه الله وللمتنبي

وما صبا به مشتاق على امل من اللقا كمشاق بلا اصل

وللصفي الحلى رحمه الله تعالى

ان لم انزربكم سعي على الحق فان ودى مشوب الى الملق
تبت يدي ان تشنى عن زيارتيك بيض الصفاح ولو سدت بها طريقي
ولبعضهم وهو القرارى

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فواحيائى من المشاق والنجلي
ما الهيب الموت في حب الملاح وما الذي بيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا قامت بينكما دون الشهيدين ورد الخد والقبل
فاستغفر الى وقولا عاشق غزل قضى صريع القود والحيث الذبل
راش الفتور له سها فاحطاه حتى اتيح له سهم من الكل
وللعيون الدواقى هن من اسد الى القلوب سها هم من ثقل
وقوله لا اكره الطفة الجلاء البيت من قول القاضى الارجاني
وكدم طعنة بخلا تقرض بالحى من دون نظرة مقلدة بخلا
نعم وما حرم جماعة من الماخرين سعة العيون الصربية البخل تغزلوا
في ضيق العيون الترك المكى برى البخل فلدين نباتة الماخر رحمه الله
بهت العذول وقد راي الحاظها تركية تدع الحليم فيها
فنفى الملام وقال دونك والاسى هذى مضائق لت ادخل فيها

وللصفي الحلى

لم تترك الا تترك بعد جمالها حنا المخلوق سواها يلحق
وامهم من شئ اذا قابلته كادت لو احظه بسحر تنطق

دنت

ان شاي لقا في مخلوق واسع عند اللقاينها طرف ضيق

وللصفدي

اترك هوى لا تترك ان شئت ان لا تبكى فيهم وهم وضير
ولا ترجى الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين منهم لخير
وله ايضا

احببت من ترك الخطا ذاقامة فضحت غفون البان لما ان خطا
اياكم وخفونه فانا الذى سسم اصاب حساه من عين الخطا
وقوله ولا اهاب الصفاح البيت من قول القاضى الارجاني
وفي الحى كل كليل الحاظ بظالمنا من خصاص الكل
يذوب القواد بتنفيذيه وايسر امر الهوى ما قتل
الخصاص بكسر الخاء المعجمة وتكرير الصاد المهملة الخلال للنفخ بين
الشيبين كما سبق ولا بن مياده

فقطرن من خذل المجال باعين مرضى نجا لظها السقام صحاح

وارش حين اردن ان يرمى نبالا بلبش ولا بقدر
الحال بكر الحاملة بعد هاجيم الارايك جمع حجلة وهي كما سبق
سري عليها خيمة مضروبة وفي ولا اخل بضر لان البيت مبالغة
عظيمة في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهب النفوس ويشغل
القلوب وما يدل على ان الناظم رحمه الله صادق فيما ادعاه وحق فيما
ابده ان الصفدي روى بسند ان السلطان لما عزى على قتل الطغرى
امره ان يشد على شجرة والمرجعة ان يرموه بالسهم فلما وقفوا
بجاهه والسهم في ايديهم مرفوعة لرميه انشد في تلك الحالة
ولقد قول لمن يسدد سهمه مخوى واطراف المنية شرع
بالله فتش عن قوادى هل يرى فيه لغيرهوى الاحبة موضع
يرى يضم اليقال الصفدي ما هذا الا ثبات جنان بل يكون جنون
لقد ارى في هذا الثبات والذكر لمجوبة على عنزة العيسى
وعينه امر واردة قول عنزة

ولقد ذكرنا

ولقد ذكرتك والرماح كانها اشطان بيرو في لسان الادهم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل عني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لفت كبار في ثورك المتبسم
اشطان البيرو بنشين معجزة الكمال التي يسقى بها ولبان الادهم يفتح
اللام والمودة صدره وانما ارى ثبات الطغرى على عنزة لان فعله
صدق دعواه فكانت وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمس وخمسين
ذكره القاضي شهاب الدين بن خلكان في تاريخه واشى عليه وقال كان
عزيز الفضل رقيق الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والذخيرة ديوان
شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدة المصروفة بلامية الجعم وكان علمها
ببغداد سنة خمس وخمسين يصفها حاله ويشكو من ماله

وقال رحمه الله تعالى

عبد السلام يلقى هذا صاحب
عن المعاني ويقرى المرء بالكل
وان جئت اليه فاحذ ثقتا في الارض وسلم في الجوف فاعزل

وضع خاتمة القديس ربه واقف من بالبل

يشي فنج اليقال شي الجبل والتوب يشيه اذا عطفه والحمد مضاه هنا
المزمع بالامورهم بر بضم المضارع وقياسه الكسر قصد وعزم عليه
ويقر بضم الياء وعين معجمة ورام حلة اي يلزم ذلك واصل الاغرا
الصاق الشئ بالشئ ومنه فاخرنا بينهم العداوة والبغضاء وجمعت
اي ملت يقال جئ اليه يجمع مثلث المصارع كمن ونصرو ضرب اي مال
ومنه وان جئوا للسلم فاجئ لها والسلم الصلح والنقو محركا الشوق في
الارض المدور فان كان مستطيلا سمي سوياما محركا ايضا ومنه فان استقلت
ان تستقي نفقا في الارض والفار بالكسر جمع غمرة بكسرة وجماد واصطفا الما
الكثير الذي يفر ما فيه اي يستقر ويواريه ثم قيل لكل شدة نقر العكر غمرة
ومنه في غمرات الموت والمقدم على الامر الداخل فيدجيرة وضد الاقدام
الاجسام بتقديم الحاء على الجيم **والحق** ان المال والجاه في الدنيا لا يحصل الا مع
المخاطرة بالنفس فان حلت الي حب الخدمة فالاولى بحالك اعتزال الناس

ولا تشاء

ولا تشاء بالتفيل منهم مع الخول ولا يخفى ما في هذه الابيات من الحث
على طلب المعالي الدينية ولو باقتحام الاهوال فيها وذم العجز والتخدير
والشكاس عنهما وخطابه فيها يحتمل ان يكون خطابا لصاحبه الذي
عرض عليه المرافعة الى الحق لتخليطه وتشجيعا لقلبه وان يكون خطابا
لنفسه وهو الذي تسميه اهل البلاغة التجريد كما سياتي في قوله باوارد
اسود عيش كله كدر وما بعده لابن نباتة السعدي الخطيب في طلب المعالي

لما الله ملاذ الفؤاد من المتى اذا امكنته فرصة لا يشتم

بلا خطها حتى يفوت طلابها ويصح في اديارها يندبر

وبعضهم بقدر الكد تكتب المعالي ومن طلب العلاء سهر الليالي

تروم المجد ثم تنام ليلا بفور البحر من طلب اللالي

وما حث عليه الناطم من طلب الجاه الديني وحقيقة استمالة قلوب العباد
بالمالك والرغبة والرهبة ونفوذ الامرات بالاستيلاء والقهر مع العدل
والاحسان وكسب الحمد والشا وذلك هو اللائق بحال الناطم ومثاله



لكن قال الله تعالى وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك
للمتقين ولهذا وفقهم هذا الطب في الطب ولم يمدوا عواقب الدنيا
في المنقلب والله در القابل

هذه الدنيا وهذا شأنها انقلب الناس بها عوانها
وذو الاحلام قالوا انها حلم يقضى بها يقظاتها

انقلب افضل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويقضى
بمجهتين وقد قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علو في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولهذا انزل باب
البصائر الخمول وطيبوا الالامة التي ترمم الطفراي انجسها يئسني
عزيم المرء عن المعالي وارزواجاه الآخرة على الدنيا وقفوا من جاهد
الدنيا بالليل وصاموا عن الدنيا حتى افطر واعلى الآخرة في الملك
الكبير والقيم المقيم كما قيل

ان لله عبادا طنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا

نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سقنا

هذا مع ان العقل يقضي بان الخمول مع السلامة اولى من الجاه مع الهلاك
لما في الخمول من الراحة للقلب والبدن ولهذا رضى بالخمول جماعة من
روساء العلماء وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل راوا ذلك مغفلا مضرا

كما قيل

ان مدحت الخمول نبت قوما غفل عنه سابقوني اليه
هو قد دلتني على انه الصيب ش فاني اذ اعيرى عليه

وقيل ايضا

بقدر الصعود يكون الجبو طفاياك والرب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت تقوم ورجلك في عافيه
وقد رجح الناطم عن طريقة هذه الى نقيض قوله هذا حيث قال في
آخر القصيدة فيم اقتنمك البيت وقال رحمه الله تعالى

رضى الذين يخفف العيش مسكنة **واعن عند رسم الايتق الذلل**
فادر الجاني خور البيد جافلة **معارضات مثاني اللحم بالجدل**
 خفض العيش ما جامده بسهولة واصل الخفض الوضع وضد الرفع والمسكنة
 الذلل والخوان وضدها الفر والرسم بسين مهلة ضرب من السير يقال
 رسمت لابل ترسم وترسم كضر وضرب اذا سرعت في سيرها لانه فوق
 الرميل والزجل فوق العنق محكا وهو سير قد فيه الابل اغافها وذلك
 اول الاسراع والايق بتقديم النون وتاجيرها ايضا جمع ناقاة واصل ناقاة
 موقفة بالتحريك لانهم قد جمعوها في الكثرة على نوق كبدة وبدن وعلى
 نياق كتمر وثمار وفي الفلة على النوق ثم قيل ايق لان الضمة على ايا حق من
 الضمة على الواو ثم نفاذوا ايا على النون فقالوا ايق لاستئصال الضمة
 على ايا ايضا لضمة الضمة على حرف صحيح وهو من القلب ولفظ النافذ يجمعها
 والذل بضمين جمع ذلول بمعنى المطايا المذلة فقول بمعنى مفعول
 واصل الذل سهولة واللين يقال ذل يذل ذلا بكسر الذاو وهو ذلول

وذل ضد الصعوبة وذلا بالضم فهو ذليل ضد الضرو قوله فادر
 اى ادفع والبيد جمع بيد او هي المفازة واستفارة النور لها مجاز وجافلة
 بالجمع اى مسرعة واصل الشراذ والنفور ومعنى المعارضات المقابلة
 عارضه اى قام في جانبه وجانب كل شئ عرضه بضم العين ومثاني
 اللحم معاطفها ثنى الجبل يشبه عطفه فجمع بين طرفيه فهو مثني فالثاني
 هنا جمع مثني بتشديد الياء اسم مفعول كمرى لاجمع مثني بفتح الميم
 والنون كما فهمه الشاعر واللحم جمع لحام وهي اذمة الخيل واصل جيمها
 الضم كدراع ودرج فسكنها للوزن والجدل اذمة الابل المجدولة
 من الادم ولحد جديد كقضب وقضب يقال جدل الجبل يجده
 ويجده كضر وضرب فتد فتلا حكما وقوله جافلة معارضات
 حالان من ضمير الايتق المجزوم في قوله ٢٠ ومثانيه مفعول لمعارضات
 حكاية واصل ياء مفتوحة وسكت للوزن **ومعنى البيتين**
 مؤكدا سبق من الحث على طلب العدا والتضييق بالظلمة لا تحصل الا

بالجد والاجتهاد ونفارقة مواطن الذل والهوان فان الذل
في الإقامة والعز في الارتحال وامر بالرحلة على الابل والخيل
بحيث ترى في المفارقة هذه الى جنب هذه والابل معارضة مجد
لها معاطف لحم الخيل وبعضهم

ولا يقيم بدار الذل يالها الا الاذلان غير المحي والوتد
هذا على الخف مبروط برقته وذات شج فلا يبرق له احد
الفير بالمهملتين الحمار والوتد بكسر التاء واحد او تاد البيت والخنف
بخامصة وسين مهلة القهر والرمة بضم الراء الجبل البالي ويرثي
بكسر التاء المثناة يقال رثي له يرثي كرمي يرثي رث له وللمتنبى
من يهن يسهل الهوان عليه ما لخرج نميت ايلاه
ذل من يفيط الذليل يعيش رب عيش الحق منه الحمام
وللقاضي الارجاني

ولم اغترب الا لاكتسب القنا واسقى منه كل ذي ظما سجلا

اذا ما قضيت نفسي من العز حاجة فلت ابالي الدهرام لاهام لا
ولا بن عشرين رحمه الله تعالى

فاما مقام يضرب المجد حوله سراقة اوباكيا الحماني
فان انما ابلغ مقام ابرومة فكم حشرات في صدور كرام
وقوله معارضات مثاني اللجج بالجدل من قول المتنبي رحمه الله
ارتبها كنفا الدومسرجة تقارض الجدل المرخاة بالجد
طردت من مصر ايدىها وارجلها حتى مرقت بها من حوثر وعلم
لا انفض الصبيس لكني وقت بها قلبي من الحزن وجسمي من السقم
الد والارض القفر والعين لمهلة الابل وقال رحمه الله تعالى
ان العلاء حدثني وحي صادقة فيما تحدث ان العز في النفل
لوان في شرف الماوى باوع مني لم تبحر الشمس يوما وليلة النفل
النفل بضم النون جمع نقلة وهي الانتقال من مكان الى مكان والماوى
هنا النحل واصله ما يباوى الانسان وغيره اليه ليلا وهو يفتح الواو

الابل في كسرهما والمضى جمع منية بضم الميم مخفقا وهي ما يتناهى الانسان
 ومضى لم تخرج لم تفارق والحمل بفتح الحاء المهملة محركا اول بروج
 الشمس لاثني عشر وفيها شرف الشمس لانه في اول فصل الربيع
 وله من المنازل على حساب طالع الفجر منزلتان وثلاث من وهي
 الشرطان المسمى بالنخ والبطين وثلاث الثريا وهكذا سائر البروج
 لكل برج منزلتان وثلاث من المنازل الثماني والعشرين وكانه اراد
 بدائرة الحمل فلكه والافلا دارة الشمس والقمر وهي الدائرة التي تستد
 حولها في بعض الاوقات وقد تخص دائرة الشمس بالطفافة بضم المهملة
 ودائرة القمر بالهالة ويحتمل ان يريد دائرة الشمس التي في الحمل فيكون
 من باب اضافة الشيء الى طرفه مثل ملك يوم الدين وبل مكر الليل
 والتمها ووقوله ان الفلا بكسر الهمزة وانما قوله ان القر في النقل ففتحها
 لانها في محل المفعول الثاني لتحدثني وقول الشم انها مكسورة
 لانها محكية وهي لانها انما تكسر اذا حكيت بالقول لا بما فيه معنى

القول

القول كقولك حدثني فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
 بانه قال وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ نخدث اخبارها
 بان ربك اوحى لها وكذا قوله لو ان في شرق الماوى هو بفتح ان
 لان التقدير لو ثبت واستقر ان في في محل فاعل الفعل المقدر بعد
 لو لان لو لا يليها الا الفعل لفظا وتقديرا وعبرة الش هنا
 قاصرة وجملة قوله وهي صادقة اعتراضية لنكتة حسنة وهي
 تأكيد المعنى وكما تقول حدثني فلان وهو صادق فهو كتركية
 الفرع للدل ولا يخفى ان اسناد الحديث الى العلاء استعارة وكان
 قال افادتني التجارب ما اخبرني به وانتصاب دائرة الحمل اما على
 تضمين تخرج معنى تفارق فيتعدي بنفسه اي لم تفارق الشمس
 دائرة الحمل واما على نزح الحافض اي لم تخرج الشمس في دائرة الحمل وقد
 اعرب بالوجهين قوله تعالى فلن ابرح الارض وعليهما فتخرج
 تامة لانا قصة **والمعنى** ان التجارب افادتني علما صادقا ان الارض

في النقل فهو تأكيد لاجابة الاول ان الفرض عند رسمه لا يبق الدليل
 ثم نزاده تأكيد لاجاقامه مقامه الدليل على ما ادعاه بقوله لو ان في شرف
 الماوى البيت اى لو ان في الاقامة في المكان ولو كان شريفا
 بلوغها يمتناه الانسان لم تنزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها
 وهو مثال في غاية الحسن ويسميه البديهيون ارسال المثل
 لان البيت صار مثالا وكذا يسميه البديهيون الايضاح لانه انزال
 اللبس من خفا الحكم الذي ادعاه لان قوله ان الفرض في النقل خاف فبرهن
 عليه بقوله لو ان في شرف الماوى البيت ومن بحث على الانتقال قول ابي تمام
 وطول مقام المرء في المحقق لديبا جتنيه فاغترب بتجدد
 فاني رايت الشمس نزادة محبة الى الناس ان ليت اليهم سرمد

وليفضهم

دعى عزيمات المستنهاد تسير فتجد في ارض العدا وتقوم
 الم تعلم ان الثواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور

الثواء الاول بالمشقة الاقامة والثاني بانك المشاة فوق الهلاك ولا
 سوطا باغايايتها اعانزى فوق الثرى يا اوترى تحت الثرى
 لا تخلدن الى المقام فانما سير الهلال قضى له ان يقر

والاخر

دعى اسرفى البلاد ملتمسا بسطة مال ان لم يفرز ان
 فبيد في الرخ وهو اسيرها في الدست اذ سار صار فوزنا
 ان لم يفرز بالقامن الوف وهو الزيادة والكمال وقد اتفق له الجناس فيه
 وفي صار وسار ومن ابلغ شواهد الجمل الاعتراضية التي تزيد الكلام حسنا
 قوله نقالى فلا اقسم بمواقع الجيوم وانما نقسم لو تعلمون عظيم انه لقن كريه
 فاعترض بين القسم وجوابه بحملة قوله وانه لقن ثم اعترض في الاعتراضية
 ايضا بين الموصوف وهو قوله قسم وصفته وهو عظيم بحملة قوله لو
 تعلمون فانظر ما افادته هاتان الجملتان المفترض بهما من البلاغة
 والجزالة ولهذا سمي الصاحب بن عباد هذا الحشوشو اللوزنج ومن

اشهر شواهد الشعرية قول المتنبي رحمه الله تعالى

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيما

وخفوق قلب لو رأت لهيبه يا جنني لرايت فيه جسما

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك شاهد منظرى عن مخبرى

الابقية ما وجد صننها ان لا تباع واني ان المشتري

حسبي الذي القاه من الملهوى وعلى الصحيح فبعض ذلك كفاي

فانظر الى قلبي اذا قابلته يا غصن كيف يطير بالخفقاني

وفي معنى قوله لو ان في سرفى الماوى البيت قول بعضهم

قالوا انك كثير السير محتمدا في الارض تنزلها طورا وترحل

فقدت لو لم يكن في السير فائدة ما كانت السبع في الابراج تنقل

اقول لجارتي والدمع جار ولى عزم الرحيل عن الديار

ذريتي ان اسير ولا تنوحى فان الشهب اسرفها السوارى

سافر تنزل رب الفاخر والعلل كالدسار فصار في التيجان

وله ايضا

وبعضهم

والصنفى

والاخر

والصنفى

وكذا

وكذا هلال الافق لو ترك السرى ما فارقه مصرة النقصان

المصرقة بالمهلين النقص ومنه فتصيبكم منهم مصرة بغير علم

اهبت بالخط لونا ديت مستقما وخط عنى بالجهال في شغل

لعله ان بدا ففعل ونقصهم لعينه فام عنهم وتنبه الى

اهبت به ناديت بوضوح قوله لونا ديت مستقما يقال لهاب الرأى

بغمه اذا صاح بها لتقف وهو ان يقول هاب هاب بسكون الواو

فهو من اسم الافعال والخط اصله النصيب ثم استعمل في قوة البعت

ويسمى ايضا بالجدي يقال حظ الرجل يحظ بفتح المضارع فهو محظوظ

وقوله لونا ديت جملة اعتراضية والواو في قوله والخط واو

الابتداء وفي شغل الخبر وعنى وبالجهال مقلقان بشغل والضمير

في لعله للخط وكذا في لعينه وفي نقصهم وعندهم للجهال وجملة

الشرط والخبر خبر لعله ولا يخفى ما في البيتين من شكوى تحامل

الزمان على اهل الفضل وسبق ان اسناد الافعال الى الدهر

وقال

من الموجد مجاز وان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى لله ملك
السموات والارض يخاق ما يشاء به لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور اوزير وجهه ذكرنا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير

ولبعضهم وليس رزق الفتى من حسن حيلة لكن حظوظ وارزاق باقسام
فالصبي يجرمه الرمي المجيد وقد يرى في رزقه من ليس بالرامي
وعلى بسابقة المقدور الزماني صبري وصمتي فلم احض ولم اسلي
لوني بالقول مطلوب لما حرم الر ويا الكليم وكان الحظ للجبل

وللطفاي واعظم ما بي انني بفضايل حرمت وما لي غيرهن ذرايع
اذ لم يزدني موارد غير غلة فلا صدرت بالوارد بين مشارع

ولا في العلامتي لا تطلبن باله لك مرتبة قلم البليغ بغير حظ مفترل
سكن السما كان السما كالاها هذا له ربح وهذا اعزل

وله ايضا ولوان السحاب هي بمقتل لما اروي مع النخل القنادا
ولو اعطى على قد العالي سقى الحضبات واجتنب الوهادا

وله ايضا اذ انت اعطيت السعادة لم تبطل ولو نظرت شرا اليك القبايل
وان فوق الاعد انخولك اسما تشتم على اعقابهن المناهل
لم تبطل اى لم تبطل فاصله مقتل اللام وجرمه بحذف اخره مع بقا الف
المفاعلة فلما كثر استعماله اسقطوا الالف واجروه بحرف مقتل
العين وللقاصي الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عيولها ثم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها الفتاة في جبال واقدتها الجوزا في غان

وله ايضا عظنا الدهر بنا به ليت ما حل بنا به

لا يوالى الدهر الا خاملا ليس بنا به

كذا اوع الناس بان الدهر مولع بالتعامل على اهل العلم والفن
ومحارب لهم وهو غلط منهم قد اوضحه الحسن البصري رحمه الله
فانه سئل عن ذلك فقال ليس الامر كما نرسم ولكن طلبة قليل
في قليل فاعجز كما طلبة الجمع بين الفنا والعلم والاعيان قليل والعلماء

قليل ومضاه انكم لو نظرتهم الى الجهال الفقرا لو جدهم اكثر الناس
وكذلك الاغنياء من الخلفاء والقضاة والعلماء والوزراء والروسا
من اهل الفضل لا يحصون كثرة فذل ذلك على ان الفضل ليس
سببا للفقر هذا ولو انصف العاقل الفقير لقال لا الحق الفنى
ما اتانى الله خير مما اتاكم قال سيدنا على رضى الله عنه
رضينا قسمة الخلاق فينا لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب وان العلم باق لا يزال
هذا والرضى بالقضا شرط في كمال الايمان قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الفزائى قدس الله روحه ولا يتم اى رضا
بالقضا الا بان تقتد جزما ان الله تعالى لو كشف لاعقل العقلا
عواقب الامور واطلعه على لطايف الحكمة لم يمكنه ان يدبر الملك والمملوك^{ات}
باحسن مما هو عليه ولم يغير قسمة الله تعالى من رزق واجل وعلم واهل
وضر ونفع ولعلم قطعا ان الله هو الجواد الرحيم الكريم وذلك تقدير

العزير

٥١١
العزير المصلي وقال رحمه الله تعالى
اعل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لو شجعة الامل
يقال عله بكذا عن كذا اذا الهاه تسليته عنه وقوله ارقبها
انتظرها والضمير للامال والجملة حال من فاعل اعل المستتر
اولفت للامال لانها كالنكرة في المعنى والضميمة بالضم السعة والمعنى
انى اعل نفسى بانتظار بلوغ الامال لينتفع لها ما ضاق عيها من العيش
ثم ارسل ذلك مثالا بقوله ما اضيق العيش البيت وقد جرى النظم في ذلك
على طريقة امثاله فنسبهم ان في الامال راحة للنفوس سم وذلك لما اشار
اليه الناطم من انتظار بلوغ الامال ولا ين مياده
اما في من يلى حسان كاغا سقتى بها بلى على ظماى بردا
هنى ان تكن حقا تكن احسن لى والافدة عشنا بها من نار غدا
ولبعشهم لوالرجا ببعاد اللقا وفا قضيت قبل القضا يوم النوى اسفا
فما وجدت سلوا بعد بعدهم لولا مداراة قلبى بالمنى تلفا

وعين عسى يثنى الزمان غانة بصرف حال والزمان عثور
فققني لبانات وتشفى حاسف وتحدث من بعد الامور امور
عثور بالعين المهملة والثالثة واللبانات جمع لبانة بضم اللام
ثم بما موحدة واخرها نون وهي الحاجة في النفس والحاسف
بهملةين الاحقاد و للظفر اي
فصبر امعين الملك عن كل حادث ففاقبة الصبر الجميل جميل
ولا يتاس من صنع ربك انتى صميم بان الله سوف يذيل
فقد يعطف الدهر الابى غانة فيشفى غليل او بيل غليل
ويرتاش مقصود الجاحين بعدا تناظر لشي واستطارد نيل
الم تر ان الليل بعد ظلامه علينا لا سفار الصباح دليل
وان الهلال الضويف بعدا بدا وهو تحت الجبابين ضبيل
وللجحد من بعد الرجوع استقامة وللخط من بعد الذهاب قنول
يدبل بضم المشاة تحت اي يصيد الدولة وهي النوبة وعليل الاول

بالمهملة

بالمهملة والثاني بالمهملة والثالث بالمجملين واخره مثناة الدقيق
الخلقة وهو ايضا الضيل بالمهملة بعد هاء حمزة مكسورة
وقنول اي رجوع واما ارباب البصائر فما راحة النفس عندهم
الا قصر الامال بل تركها راسا بل الامل هو الدا الفضال الذي
اوقع الناس في انواع البلاء لان من طال امله ساعمله ونسي
اخرته فيقتوا حينئذ قلبه ولهذا حذر الله المؤمنين عن ذلك
بقوله الم يان للذين امنوا ان تحس قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب الى قوله الامتاع الفرو و قال
لم ارضى العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد كنت على عجل
يقال ارضى السئ ورضيه بمعنى قبله ولهذا قال لم ارضى العيش
ثم قال فكيف ارضى اي العيش فحذف ضميره ضرورة للوزن
مثل ما ودعك ربك وما قلى اي وما قد لك وقوله والايام
مقبلة في موضع الحال وكذا قوله وقد كنت وكذا قوله على عجل

رحمه الله تعالى

ومراده باقبالها أيام الشباب وباد بارها أيام المشيب
وقد اشار الى هذا المعنى في آخرها بقوله يا ورد اسود عيشتي
اليك وببسته هذا من قول ابى العلاء المعري رحمه الله تعالى
وما انزدهيت وايام الصبا جدد فكيف انزحي بؤب دار خلق
انزها عجب والخلق بالمهجة محركا البالي وللشعر في ايام
الشباب اشعار كثيرة ومن احسنها قول منصور الزهرى رحمه الله تعالى
ما تنقضى حصة منى ولا جرع اذا ذكرت شبابا ليس يجمع
ما كنت اوفى شبابي كنه قيمته حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
غالى بنفسى عرفانى بقبيلتها فصنته عن خيصر القدر مبتذل
وعادة الفصل ان يزها بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل
غالى بالمهجة اى طلبها العلو بصيغة المفاعلة من غلا
السعر يفلوا اى ارتفع ثمنه ضد رخص القدر والعرفان
فاعل غالى وهو المرفقة والمبتذل بفتح الدال المهجة المختف

المهنة ورخص القدر لفت لمخذوف اى فصنتها عن مباشر
كل امر رخص او معاشره كل امر رخص والاضافة في قوله
رخص القدر لمقابلة ولهذا صح نفت النكرة بها والفصل السيف
وبزهي بالبنا للمفعول اى يجب به يقال زهي الرجل بالبنا للمفعول
فهو من هو اى يجب بنفسه فهو فاعل في المعنى لا انه لا يستعمل
غاليا الا بالبنا للمفعول وتطير قولهم عنى بلام وسقط
في ايديهم ونجت الشاة والنايب ضمير يعود الى السيف
اسند فعل الزهو اليه مجازا وجوهر كل شئ اصله والمراد
حسن مضربة وحديدته التى طبع منها ويعمل اى يقطع
والبطل محركا الشجاع يقال بطل الرجل كرهه فهو بطل اى شجاع
تبط عند الدما فابو تار بها والمعنى اى صنت نفسى
لمعرفتى بقبيلتها عنى لا يعرف قدرها الا فى سيف والسيف
ولو كان جيدا قد اعجبه نفسه فلا يظهر نفسه لا عند عارف

يقدره وهو البطل العارف بمواقع الضرب به وهو مثل
حسن ضربه في صيانة النفس عن الدنيا والاستغفار عن
لا يعرف اهل الزوايا وبعضهم
واكرم نفسي اني لو اهتمت ^وحقك لم تكرم على بعدى
ولفقا حتى الارباح

يقولون في ذكرك انقباض وانما سرا وارجل عن موقف الذل احما
اذا قيل هذا منهل قلت قد اري ولكن نفس الحرة تحتل الظما
وما كل برق لاح لي يستقر في ولا كل من لا يت ارضاه منعا
ولا ينعط الله الشاذ في قدس سر
بكرت تلوم على زمان احفا فصدفت عنما عليها ان يصدقا
لانك تري عنبالدهرك انه ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا
ماض في ان كنت فيه خاملا فالبدريد ران بدوان خفا
الله يعلم اني ذواهمة ^{تقر} تاني الدنيا عفة وتظفر

لم لا اصون عن الوري ديباجتي واريهم عن الملوك واشرفا
البريهم اني الفقير اليهم وجميعهم لا يستطيعون عرفا
شكو الضيف الى ضعيف مثله عجزا قام عليه على شفا
ام كيف اسال رزق من خلقه هذا العري هو ^{ان فعلتم} اجفا
فاستترق الله الذي اسانه عم البرية منه وتلطفا
والجا اليه تجده فيما تشتهي لا تقدر عن ابوابه محرفا
وقوله وعادة النسل البيت من قول المتنبي
فتي بلا الاطفال رايا وحكمة وبادرة احيانا يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كنه تبين ان السيف بالكف مضرب
غيره فما احتمى جانب لم يحجمه حلك ولا مضى صارم لم يعضه بطل
غيره فلا تحسبوا بالكف جرد بضله ولكنه قد جرد الكف بالنسل
ما كنت اوثر ان يمتد لي زماني حتى اري دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ورا خطوي لو امشي على مهل

او ثراى اختار واصل الدولة بالفخ المرق من قوله ادا هم
 الدهر يد لهم اى جعل التوبة لهم من الاستيلاء والغلبة يقال
 كانت الدولة لبني فلان على بني فلان واما الدولة بالضم فهي
 اسم لما يتداول بين اثنين فاكثر كاللغة لما يلزم والصرعة
 لمن يصرع فهو فعلة بمعنى مفعول ومنه كيد يكون دولة
 بين الاغنياء كما اى جعل الله مصرف الفنى للفقر والمهاجرين
 ومن ذكرهم كى كيد يكون متداولاً في ايدى الاغنياء فلا
 يصل الى الفقر والافراد بالعين المعجمة جمع غدا
 وهو ساقط الحمة الذى اشار اليه برحيم الله من متذل
 واصله الذى يخدم غيره بطعام بطنه والسفل بكسر
 السين وفتح الفاجع سفله وهم اراذل الناس عند
 العلية افاضل الناس وبعضهم

ولا خير في عيش الفنى بين مصر نقالوا على اخوانهم فسافوا

اى فسادوا سفلا وفيه تورية حسنة والشوط بفتح الشين
 المعجمة اشتد حركة الفرس ويسمى الطلق محرماً والخطوط جمع خطوط
 بالفتح وهي المرة الواحدة من المشى ويجمع ايضا على خطوط وخطا
 بفتحهما واما الخطوة بالضم فهي اسم لما بين القدمين اى المقدم
 الذى يسير بينهما فعلة بمعنى مفعول وجمعها خطوات وخطا
 بضمها والمهل ضد العجل وقوله ما كنت اوثر البيت يشبه قول
 المتنبي ما كنت احسبني احيى الى زمن يسير في غدا وهو محمود
 ولا بن سنا الملك

الموت اولى بالفتا من عيشة في الدار اخرى
 فاذا ملكك الدنيا فان لموت الحر اخرى

اخرى لمهملين اى احق ولا في العار المعرى

ولما رايت الجهل في الناس فاستبها عجاها لك حتى قيل اني جاهل
 فواجب ان يدعى الفضل ناقصا واسفاكم يظهر النقص فاضل

ذا وصف الطاي بالنجل مارد وغير قسا بالمهانة باقل
وقال السهي للشمس ات خفية وقال الدجى للصبح لونيك حائل
فيا موت زردان الحياة ذبيمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل
الطاي حاتم الجواد وماده ملتهن رجل لييم كان اذا فصلت
ابله في الخوض ما سلح فيه وقس افصح العرب وبافل صند
والفهامة بالفاحل الفصاحة وقوله لقد متني اناس البيت
معناه لقد متني وعادني قوم كان اشتد جربهم ورائخف خطوهم
اذا مشيت متمهل وذلك مبالغة في فضله ونقصهم وسبق
ان هذا من باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم
لقد متني اناس ما يكون لهم في الحق ان يلجوا الابواب من دوني
هذا جزاء امر اقرانه درجوا من قبله فتمني فسحة الاجل
الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران الاكفاودرجوا
مضوا والاجل مدق العمر وسبق ان الفسحة السعة اي وهذا الحال

حر من مضى اقرانه وامثاله الذين شاد كوه في الفضل فصر فوا فضل
فتمني طول العمر بعد هم حتى بقي فمين لا يعرف قدره فقد مو اجهالا
مثله عليه وناسف الفضل قد بيا وحديثا على اقرانه مشهور
والايدوم على التاسف من قدوا ورا الاعباب يودع كل يوم حبيبا
حتى بقي بعدهم في الدنيا غريبا وبعضهم
من يرج طول العمر فليستخذ صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلقى في نفسه ما يمتناه لا عداية
وقد كانت عايشة رضي الله عنها تتمثل بقول لبيد رضي الله عنه
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ولقيت في خالق كجدا لاجرا
الخلف بسكون اللوم بغية القوم اذا كانوا الياسا وان كانوا اكراما
فيلهم خلق صائح بالخزيك وكلاهما من خلفه بخلفه اذا قام
مقامه وبعضهم
قد بيا كان في الدنيا اناس بهم تحنى العدا والمكرامات

فلما غال فصل الجير دهر به عاش تحتاً والمكر ما تو
غال فصل الجير دهر اى اهلك ودهر فاعل غال والتخا بالمجعة
والنون فاعل عاش والمكر معطوف عليه وضمير ما تو فاعل
يهود الى الناس وللقاضي الارجاني
ذهب الذين حجتهم فوجدتهم سحب المؤمل انهم المتامل
فليت بعدهم بكل مذم لا يجعل طبعاً ولا مستحسناً
وان علا في من دوني فلا يحب الى اسوة باخطاط الشمس عن رجل
الاسوة بضم الحزق وكسرهما الاقدا واشتقاقها من المساواة
بان يسوى الانسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه
كان يقول قد اصاب غيري بما اصاب به فتشون عليه المصيبة
او يقول ما انا اول من فعل كذا قد فعله غيري ونزل نجم
معروف وهو احد السبعة السيارة وبذلك اعلاها
لانه السابع وتحت ذلك المشتري وتحت المشتري المريح وتحت

المريح

المريح الشمس في في الفلك الرابع فتكون كواسطة عقد الافلاك
وتحتها الزهر عطارد وتحت عطارد القمر ونزل ممنوع من الصرف
لما فيه من العلية والعدل من نزل كهر من عامر والخاصة للقافية
والزحول له شكاسة لاختلافه وخشونة الطبع لانه عند
المجتهبين اكبر الخوس والمعنى ان من دونه وان علاه فلا
يزيد علوم عليه فضلاً كما لا يقتضي علو ذلك نزل تفضيله
على الشمس ولا يخفى تسليته لنفسه بما ضربه من هذا المثل
الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله مع السلاسة والرقية
فالفصيدة وان كانت بدبعة الحسن فهذا البيت الفريد
بيت الفصيدة وهو عن قول المتنبي

خذ ما رايت ودع مثيلا سمعت به في طلعة الشمس ما يفنيك عن رجل
وهو تأكيد لشكواه السابقة في قوله فقد منى الناس البيت
تسليته لها من جور الزمان وتفسيرها على احكام الحد ثمان

ولا بني الفسخ السبني في المصنف

لا تجبن الدهر حظ في صيب اشرافه وعلى في اوجه السفلى
وانفذ الاحكام واستسلم لها فالمشترى السعد يلعبون في نزل

صبيب بوحدين محركات اعداد ولا وج بالحبس الجو وهو مضاف

الى ضمير الدهر والسفل مرفوع فاعل علل ولاخر

لين بسط الزمان يدي لييم فصر الذي فصل الزمان

فقد تعلوا على الراس الدنيا كما يعملوا على النار الدخان

غيره قل للذي بصروف الدهر عينا هل عاند الدهر الامن له خطر

اما ترى البحر يعملوا فوقه جيف وليس تقر باقصى قعره الدهر

وفي السما نجوم لا عداد لها وليس يكسفا الشمس والقمر

فاصبر لها غير محال ولا ضجر في حادثات الدهر ما يعني عن الحيل

الضمير في قوله لما يعود الى حوادث الدهر لانها وان لم يتقدم لها

ذكر لفظا فقد تقدم ذكرها معنى سبق ما يدل على الشكوى من الزمان

له الضمير

مع التقدير والتسليم على احكام الحد ثان ومعنى البيت اترك الفتى

والخرج على ما فات بل اترك الاحتيال ايضا على ماهوات وانتظر الفرج

فان الدهر لا يدوم على حال بل كما قبل

انما الدنيا عواري والعواري مستزده مكثف بعد رخاها ورخا بعد شد

وليفهم اذا وضع الزمان على اناس كذا فله اناج باخرين لفصل السامتين بنا الفيتوا

سبيلقوا السامتين كما القينا كذا كل البعير من و الذي يترك عليه ولاخر

صبر النفس عند كل مل ان في الصبر حيلة الخيال لا تضيق في امور لا ذرعها

رب امر في تغير الخيال وما يخرج النفوس من الاكل مره فرجة كل العقول

غيره كن عن همومك معرضا وكل لامور الى القضا فلما اتسع المصيب

حق ونماضاق الفضاء ولرب امر متعب لك في عواقبه رحنا

الله يفعل ما يشاء فلا تكرر منقرضاه وابشر باجل نفخة تنشيها ما قدم مضى

ولاخر ولرب فانزلة يضيق لها الفتى ذرعها وعند الله منها المخرج

ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج

ولاخر لا يجوز يصرف من بعدها ييران وعد ليس فيه خلاف
 كعرق ضاق الفتى لتزولها لله في اعطافها الطاف
 ولاخر اذ بلغ الحوادث منسماها ترج لقرها الفرج المطلا
 فكم خطب تولى حين ولي وكرب تجل حين جلا
 المطل بالمهمله الشرف وتولى الاول بمعنى اذبر والثاني بمعنى
 استولى وحين جلا اي حين عظم والالف للاطلاق ولاخر
 فصر للمواقب واحتسبها فانت من المواقب في اثنين
 ترجك بالمنى او بالمنايا فان الموت احدى الرجتين
 وللصفدي اذا انشب الدهر ظفرونا يا وصال على الحرمانا ونايا
 صبرنا ولم نشأ احدا لانا فاب التشكى ونايا
 وفاء اعدى عدوك ادى من وقتته فاذ الناس واصبحهم على دخل
 وانما جل الدنيا واحدها من لا يقول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة فظن بشرا وكن منها على وجل

اذنى بمعنى اقرب والدخل بالذال المهملة والحاء الموحدة محركا الفش
 وعنه ولا تحذوا اليها نكم دخلا بينكم ويعول اي يعتد واصل القول
 ان تبنى على جدر ان غيرك من قولهم عال الشئ يقول اذ انزاد ومخرج فخرج
 اليمع مع فتح الجيم وكسرها مصدر عجز يعجز كضرب عجز او معجزة اي حسن
 ظنك بالايام عجز ويجوز ان يريد بها انه سبب العجز كما في الحديث
 الولد بمنزلة عجنة اي سبب للخل واليمين والسواك مطهرة للفم
 ورضات للرب فيكون حينئذ بفتح الجيم لا غير واليمع مفتوحة على
 كل حال ومعنى البيت الاول معاملة الناس بالاحتراس عنهم
 واخذ الحذر منهم وذلك بان تقتصد الفش في كل منهم ففلى
 في قوله على دخل بمعنى مع اي مع ما فيهم من الدخول وكأنه قال
 واصحبهم على دخل فيهم لانه يامرهم بفسخهم وخذاعهم ومعنى البيت
 الثاني نوكد الاول من ان الرجل الكامل من لم يفترباظهر له من
 الصدفة فيبني امره على عدم الوثوق بهم ولم يقول في امورهم عليهم

ومعنى البيت الثالث ان حسن الظن بالايام عند اقبالها يحجز فالحازم
من ساظن بها في المستقبل فالحذر الحذر من انقضاءها لان بعضهم الى
الزوال لقوله فظن شراى بالايام فشر المفعول اول والايام
المفعول الثاني وجاز حذفه للعلم به من قوله وحسن ظناك
بالايام والبيت الاول ما خوذ من قول القاصي لارجاني رحمة الله
بعد الفتى اخوانه لزمانه واعدى له من صرفه ما اعد
ومن قول المتنبي

وصرت اشياء فيمن اصطفيه لعلني ان بعض الانام
وانف من اخي لابي وامى اذا انال اجد من الكرام
ولا في العاد لوري وقد صار هذا الشا من الاتهم
وفي معنى البيت الثالث قول المتنبي ايضا
قدى له امر الجح من موسى وهكر من كنه الحابل
ماني الرجل على عيبها وما يصحكون على طائل
للموسى المرأة الناجم والحبل بالرحلة القاصي بالحبل والحسن

ابن القضايد

جرت دهرى واحببته فماتت لي التجارب في ود امر غرضا
وله ايضا فظن بباير الاخوان شرا ولا تامل على سرفواد
فلو خبرتهم الجوز اخبري لما طلت مخافة ان تكادا
ولا تروى عدوك من صد يفتك مستفاد فلا تستكبرن من الصحاب
فان الداكر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
ولبعضهم شر الباع الضواري دونه وزير وشهدا الوري مادونه وزير
كم معشر سلوا لم يؤذهم سبع وما تزي بشر لم يؤذ بشر
ولاخر وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صا جابجا
فلم تزي الايام خلا بيري مباد يد الاساني في العواقب

اذا ما الناس جربهم ليبب فاني قد اكلتهم وذاقا فلم اروهم الا خدعا وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي
ولم ارفعهم الوفاقا التقدير فاني قد اكلتهم وهو ذاقتهم والاكل
انم خيرة بطعم الشئ من ذا بقه فعوله وذاق خبر المبتد الخدوف ولبعضهم
بمن شق الانسان فيما يوفيه ومن اين للمحر الكرم صحاب

الوزير الملقب

وقد صار هذا الناس لا أفهم ذيا بأعلى جساد عن ثياب
وفي معنى البيت الثالث قول المتنبي فذكر الدار خدع من موسى
ولم يكن منه الحابل تقاضى الجبال على حبها وما يحصلون على طابل
الموسى المرأة الفاجرة والحابل بالمهلة القاضى بالحبال ومن
أحسن الغضايد في سؤاظر بالأيام قصيدة ابن عبدون
المشهور ثم بالبسملة التي أولها الدهر يفرج بعد العين بالآثر
فما البكا على الأشباح والصور انما انما لا الواء معذرة
عن نومة بين ناب البيت والظفر فما يفرقك من ديناك نومتها
فما صناعة عيسى سوى السهر ما الليالي أقال الله عز وجلها
من الليالي وصانتهما من الفير تر بالشئ لكن كى تقربه
كلايم ثار إلى الجاني من الزهر الإيم بالمشان تحت الحية وكثيرا
ما تخفى بين الأشجار فاذا مديدة الجاني للزهر وثبت عليه حكي
إن المأمون قال لو وصفت الدنيا نفسا ما نزلت على ما قال أبو نواس

شيا وهو وما اناس لاهالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين
إذا استحسن الدنيا لبيب تكشفت له عن عذو في ثياب صديق
قوله عريق بالمهلة أي معرف وهو مجرور برفعت لنسب الفضل
المعرف ما رخت عروق في الأرض وقال رحمه الله تعالى
غاض الوفا وقاض العذر والتفريت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهن يطابق معوج بمقتل
إذا كان يجمع شئ في ثباتهم على العهد ونسب السيف للعدل
غاض أي نقص وقاض ضده يقال غاض لما إذا غضب وقاض
إذا كثر حتى زاد على صفحات لانا وغاض الله لما أيضا لازم ومقد
وهذه وعيظ لما أي غاضه والتفريت أي التفحط والمراد تباعدت
المسافة بينهما بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الأعمال مخالفة
للأقوال والخلف بالضم الاسم من الأخلاف في الوعد وهو عده
الوفاء في المستقبل كالكذب في الماضي وشان فصل ماض

صدقنا من بينه وصدقك مفعول به مقدم وكذبهم بكسر الكاف
 الفاعل ويطابق بفتح الباء الموحدة على البناء المفعول والمطابقة المساواة
 يقال طابق الخدين قطع النعل اذا ساواها على مقدار واحد والحق
 بعضهما ببعض وينجح بالنون والجمجمة كينفع وزنا ومعنى يقال
 نجح فيه الدواى نفسه والوعظ اى افاد فيه والتبان ضد الزوال
 والعدل اللوم كما سبق **ومعنى هذه الابيات** موكد لما سبق
 من اخذ الحذر من الناس وعده الوثوق بهم وترك التبول عليهم
 لكن ببيان الدليل على موجب ذلك من نقصان الوفا وكثرة القدر
 والخلاف الوعد وان صدقك لو صدقت لا يجد مسلما عندهم
 لان كذبهم لا يطابقه كما لا يطابق المصوح المستدل ثم كان قابلا يقول
 فهل يرجح منى استقامة وثبات على عهدى وفايه وقد ذكرت ان غاض
 وترك القدر الذى فاض فقال اقرب شئ الى ثباتهم عن ذلك وترك القدر
 ان يعاملوا بالرهبة ويؤخذوا بالصف فماذا احدثهم خايفان سطوتك

ويسى

وسبق بادرتك فهو دايما على الوفا بعدك لك ومعنى من ذلك عاد الى
 طبعه كما قيل والقلوب الفسوط لا يتبع الا حقاد منها الا السيوف الرقاق
 وعبر عن هذا المعنى بقوله سبق السيف للعدل اى فهو سبق
 السيف سبق جبريل لما مقدر بعد فله الجبر وهو مثل سائر
 واصل ذلك ان ضبة بن ادد خرج ابناه سعد وسعيد في طلب
 ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذ لم ير رجلا
 يقول سعد ام سعيد ثم ان ضبة لقي الحارث بن كعب في الشهر
 الحر فقال له الحارث قتلت هذافى صفة كذا وكذا واخذت
 منه هذا السيف فتناوله ضبة فخره فضرب به الحارث
 فقتله فعذل حرفة الشهر فقال سبق السيف للعدل فاسرها
 مثلا فمراذ النظم انهم اذا عوملوا بالرجح وفاهم بالمرسد
 الذى غاض وترطه ^{الذي} ^{الذي} فاض وهكذا الليام
 فان سياستهم بالرهبة كما ان صلاح الكرام بالرهبة وليسهم

اذا انت اكرمت الكريمة ملكته وان انت اكرمت اليك عتدا
 وهذا التقدير لببيت اول مما قاله الشارح فيه لعن ابا ومعا
 وقوله غاض الوفا البيت من قول المتنبي
 غاض الوفا فاما تلقاه من احد واعوز الصدق في الاخبار القسم
 القسم محركا اليمين وليبعضهم
 غاض الوفا وفاض غدا راناس انهارا وغدرا
 وتطابق الاقوام في افعالهم سرا وجهرا
 غدر الثاني بالضم جمع غدير ولاخر
 لا تنق من ادى في ودا بصفا كيف تخرجوا منه صفوا وهو من طين وما
 يا واد اسور عيش كله كدر انفتت صفوك في ايامك الاول
 فيما اقتحامك بحج البير تركبه وانت يكفياك منه عنت الوشل
 ملك القناعة لا يجتنبه لا يحتاج فيه الى انصار والحوار
 السور يضم السين المهملة مهموزا بقية الطعام والشراب يقال

اكل فاسار من طعمه اى ابقى منه فالبقية السوداء هو فعل بمعنى
 مفعول كالاكل بالضم بمعنى الماكول ومن هنا كان الراجح ان سايرهم
 بمعنى بايئهم لا بمعنى جميعهم كما زعمه الجوهري واما نصب واذا
 فادونه نكرة غير مقصودة وقوله كله كدر جملة في محل الفت
 لعيش فهو بكسر الدال لا بفتحها لان الكدر بالفتح المصدر يقال
 كدر الماشك الماضى كدرم وفرج ونصر كدورة وكدر بالتحريك
 فهو كدر بالكسر ككفف والاول بضم الهمزة جمع اولى بضمها
 ولا فتحام بالقاف الدخول في الامر من غير فكر ولا روية
 وج الحروبهم اللام وتشديد الجيم وسطه ومقطعه والمصة
 بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشفيتين والوسل الما
 القليل المجتمع من القطر الضعيف يقال وشل وشل يشل اذا قطر
 ورشح فالوشل فعل محراب بمعنى مفعول كالقصر بمعنى القصور
 وقوله تركبه جملة حالية من كاف الخطاب في اقتحامك وكذا

قوله وانت يكفيك وقوله ولا يخشى عليه ولا يحتاج فيه
هو بضم الياء على بناءهما للمفعول والنائب فيهما الجار والمجرور
بعد هما والاضار الاعوان والخول بالمعجمة محركا الخدم وخوله
الله كذا ملكه اياه ومنه ثم اذ خوله نفقة منه ومعنى قوله يا ودا
سورة عيش البيت قريب من معنى قوله السابق لم ارض العيش
البيت لان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه وهذا بصيغة
الخطاب لنفسه المسمى عند اهل البديع التجريد كما سبقت
الاشارة اليه وهو ان مجرد المتكلم من نفسه انسانا يخاطبه كقول
المتنبي لا خيل عندك تهدبنا ولا مال فليحسن النطق ان لم يحسن الحال
اي اذ لم يكن عندك هديّة يا نفس خيل ولا مال تهدبنا في مقابلة
لاحسان اليك فاحسن اليهم بالنطق اي بالشكر والشاكر تهدينا
بضم التاء الفوقية وكذا فليحسن بضم الياء التحتية وسبق مدح
اياهم للشباب ومعنى قوله فيتم اقتحامك البيت لاى شئ تركب

الحوار وتفتح لاختار وتدخل في المتاعب والمشاق في طلب الرزق
وانت يكفيك منه القليل لان المدا منه ما يقوّم به صورة الانسان
ليتوصل ببقاياها الى تحصيل الكمالات الانسانية ولا يخفى ما فيه من
حسن استفادة ركوب لج البحر لحرص على الدنيا ومصة الوشل للزهد فيها
وان هذا مناقض لقوله السابق ودع ركوب الملا البيت بل المصّة من
الوشل اقل من البذل الذي جعل القناعة به سقوطا عن رتبة الملا فدل
على ما اشرنا اليه اولا من ان ركوب لاختار في طلبه الجاه والمال طريقة
ابنا الدنيا وان الزهد فيها وايتار الخول طريقة ارباب البصائر ومعنى
قوله ملاك القناعة البيت مؤكدا لطريقة الزهد لان حقيقة الزهد قناعة
القلب بما قسم الله تعالى له من الرزق وقد ركان القناعة في نفسه بملك ومع
ذلك فملكها اشرف من ملك الدنيا لان ملك القناعة ذاتي راجع الى وصف
النفس لا يفارقها في جميع احوالها ولا يخشى عليه ان يسلب منه ولا يحتاج
في حراسته الى اعوان وخدمه بخلاف ملك الدنيا فانه انما يحصل باغراض



اجنبية لان ملكها بالمال والرجال فالما يحتاج الى مشقة في تحصيله
اولا ثم الحفظه ثانيا خشيته ان ينهب ويسلب منه ويفضبه الرجال يحتاج
في جلب قلوبهم الى مداراة واحسان بالمال والمقال ثم مع ذلك لا تقوم غايلتهم
ولا يسمع ما سبق من قوله غاض الوفا وفاض القدر ومما في الزهد والقناعة
ان القناعة هو القناعة بنفسه ولو انه عارى المناكب جاني

ما كل فوق البسيطة كافيا فاذا فقت فكل شيء كافي

ولابن عيين رحمه الله تعالى الرزق ياتي ولو لم يبع صاحبه عتقا وكان شقا
المزمع مكتوب وفي القناعة كثر لا تقادله وكما يملك الانسان مسلوب
والحريري رحمه الله اذا اعطيتك الف الليام فكفك القناعة شيئا ورثا
فكر جاد حمله في الرضى وهامته همتته في الرضا فان الرقة ما الحيا
ة دون اراقة ما الحيا ولا خروجه الله خذ من العيش ما صفي فهو ان زاد
كسراج منور ان طافوره انطفا طفا بطفوا بالافا زاد وارتفع ومدح الزهد
في الكتاب والسنة اشهر مما يذكر وقال رحمه الله تعالى

في الزهد

ترجوا البقايا ولا تبتات لها فمن سمعت بطل غير منتقل
التقدير ترجوا البقايا بمنزلة الانظار والمراد بالدار الدنيا فالدم للصمد الحفوي
ولا هي النافذة للجنس وثبات اسمها ولها الخبر والجملة نفت لدار وغير منتقل
نفت لظل وهو مضاف لنكرة وتوهم الشارح انه مضاف الى معرفة ومعنى
البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان سبب الحرص على الدنيا المنافي للزهد
والقناعة انما هو طول امل البقايا فيها فمن توجه حول البقايا حارص لا محالة
على جمعها ثم لم يسمح ايضا بها فيجمع بين الحرص والشح وهما من المهلكات
بل همارس كل خطيئة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما يدفع ضرر
هذا الداء بما اشار اليه بقوله فهل سمعت بطل غير منتقل وذلك بقصر
الامل وذكر هادم اللذات قال الله تعالى انما توعدون لاتي يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا امتاع وان الآخرة هي دار القرار وفي الحديث اذا أصبحت فلو
تستظر المساء واذا امسيت فلو تستظر الصباح وفي الاثر ثم من مدرك يومك لا يكمل
وامل غدالم يدركه لو رايتم الاجل ومسيره بفضتم الامل وغزوه قال بعضهم

يا ايها المدود انقاسه لا بد يوهان ان يتم المدد ولاخر
ياميتا في كل يوم بعضه احذر وخف من ان تموت جميعا ان النيا بالم تدعك لفظة
يا غافا عن نفسه مخدوعا لكنها امرت لغيرك اولا وطريقها منه اليك سريعا
وللتهاى رحمه الله تعالى حكم المينة في البرية جاري ماهذه الدنيا ابدار قرار
بيننا يرى الانسان فيها محجرا حتى يرى خبرا من الاخبار طبقت على كدوات تريد
صفوا من الاكدار والاقدار ومكلف الايام غير طباعا من مطلب في المجدوة النار
واذا رجوت المنجى فانما بنى الرجا على شفير هار فالعيش يوم والمينة نقطة
والمرء بينهما خيال سارى

ويا خبير على الاسرار مطلقا اصمت في الصمت منجاة من الزلزل
قد رشحك لا مران فطنت له فارب بنفسك ان تزعم مع الحمل

منجاة اي منجاة قصد ربي من نجاي نجو منجاة ومجاة اي سلم والزلزل الخطا
زلزل بالكرس ومنه فان زلزلتم فزلزل قدمه وروى الفراء ايضا زلزل
بالفتح فقياسه زللت بالكرس وقوله ويا خبير اعطف على يا واره او مطلقا

صفة

صفة له وعلى الاسرار متعلق به لا بخيرا وشحوك اي ربوك
ورجوك يقال فلان يرشح للوزارة اي يربى بالكلمات ليتاهل
لها واصله ان ترشح المرأة ولدها بقليل من شرب اللبن ليتمكن على شربه
من غير ايجار والرشح الما القليل المترشح فصل محرر بمعنى مفعول رشح
الحجر يرشح كمنع رشحا بالسكون للمصدر والمال المتحصل رشح بالتحريك
وفطنت مثلث الطاكروم وفرح ونصير بمعنى فهمت وارباهمزة ساكنة
للهم بمعنى ارتفع والربا بالهمزة المرتفع من الارض وهي ايضا الرابوة بابدال
الهمزة واوا والربوة بضم الهمزة والواو فتحتها والفصل منه رباير بغير همزة
ونظير ذلك قولهم ذاره يذراه مهموز المعنى ومنه قل هو الذي ذراكم
في الارض ويذراكم فيه وذراه يذروه بغير همزة ومنه فاصبح
هشما تذروه الرياح ويجوز ان يكون الناظم قال فارب بغير همزة
واقام المقتل مقام الصحيح والامل محرر كالمشاية الماشية لاراعى لها
ومعنى البيت الاول التنبية على فضيلة الصمت لانه احسن من العالم
الخبير باسرار الامور المطمع عليها فمن الجاهل اولى ولهذا قيل
وفي الصمت سر للفنى وانما صحيفة لب المرء ان يتكلمها

النبي بالوحدة من لاخبرته له بالامور وفضل الصمت مشهور قال
الله تعالى لاخبر في كثير من خواص الامور صدقة او معروف او اصلاح
بين الناس لاية والنجوى المسارة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم
كل كاذب بن آدم عليه لاله لا امر لم يعرف ونها عن منكر وقال صلى الله عليه
وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت رواه البخاري
وهسلم **ووجد تفليق** هذا البيت بما قبله انه لما احت على الزهد في الدنيا
من الجاه والمال توهم ان المثل العالم قد تغرغ نفسه وتقول له تقرب
بعلمك الى الملوك والوزراء ولا كابروا الروسا لتتمكن من الامور المعروفة
والشهي عن المنكر والتصرف بالحق ليعمل به وبالباطل ليحجب عنه النظم
على ان ذلك من غرور النفس وعلى تقدير صحت ذلك ففيه خطر عظيم
ولا يكاد يسلم له دينه كفا فاول هذا كان المشهور من حال العلماء اهل
البصائر الموثقين للخرة الفارب بالدين عن مخالطة الملوك واتباعهم
قال الامام حجة الاسلام الفزاري رضي الله عنه من علامات علماء الاخرة

دنيا
أود

ان يكون العالم المريد بعلمه وجه الله تعالى متقبضا غاية الانقباض
عن الدخول على السلاطين واعوانهم متحرزا عن مخالطتهم ولو خالطوا
وقربهم فان الدنيا حلوة ففسرة كما في الحديث وزمها ما بايديهم ومخالطة
توقه لا محالة في طلب مرضاهم واستمالة قلوبهم والتكلف للزقاتهم
ويؤخذ من ذلك مداهنتهم والسكوت على ما يراه من المنكر وعلى الجملة
فمخالطتهم مفتاح الشرور عديدة وهي اعظم فتنة في الدين ادناها المداينة
والنفاق الذي هو مضاد للايمان لكن هذه الفتنة القضا قد نصيبها
السيطان لا عين العبد الا سيما من له منهجة لهجة مقبولة وكلام حلولا
ينزل الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يضرهم
عن الظلم ويقيم شياير الدين الى ان يخيل اليهم اليه ان الدخول عليهم قرينة وعناية
ثم اذا دخل عليهم لم يلبث ان يشكف ويدهن ويتلطف ليكون مقبولا
عنده ويحرص في الشايع عليهم والاطرا ويتبع الرخص لهم واخبارهم بما يوافقهم

ويجتزمهم بما يوافق هواهم وغير ذلك مما فيه هلاكه وهلاك دينه ولو
 اخبرهم بالحق الذي فيه نجاة ونجاةهم عند الله لاستقلوه وكرهوا
 دخوله عليهم ولهذا لم يزل علما السلف ينفرون عن مخالطة السلطان
 واعوانه ويقولون لا يصيب احد شيئا من دنياهم الا اصابوا من دينه
 ما هو افضل منه وقال بعضهم والله ما دخلت على هذا السلطان
 ثم حاسبت نفسي بعد الخروج الا رايت عليها الدرك وانتم ترون ما اوجبه
 به من الزجر وكثرة المخالفة لهواه والله اني لو ددت ان انجوس الدخول
 كما فاهذا مع اني ما اخذت من دنياهم شيئا قط ولا شربت لهم شرربة ما امر
ومعنى البيت الثاني انه لما امر العالم بالصمت توهده ان يقول له الصمت
 فيه كنتم على وسنم وذلك سبب الخمول المحل بدرجته المواد فقال له انت
 مرشح لامر عظيم من الجاه الذي تطلبه بالتودد الى الناس كما ظهرا علمك
 لان المراد من العلم بلوغ الكمالات التي يتباهل بها النوع الانساني لان يكون
 خليفة عن الله في امره سرا عيا لما فيها بالسياسات النبوية والقياسات

العبودية

العقلية فمن بلغ هذه الرتبة فقد حاز مقام الخلافة وصار وارثا لابييه
 ادم حقيقة اذ العلماء ورثة الانبياء وقد كان اعظم جاه الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام والخلفاء الراشدين والعلماء العارفين بذلك لا يخفون
 الملوك ولا بالقلبة والقهر فان الملك الحقيقي هو الاستيلاء على
 القلوب بما يصنفه الله فيها من احبه في الودد سيحصل لهم الرحمن
 ودائم لهم في الاخرة عند الله الملك الكبير وهذا التقدير اليتى بكلام
 الناظم فان الشارح مفرجه بما لا يلائمه والكمالات التي يتباهل
 بها النوع الانساني لمقام الخلافة ترجع الى اربعة اصول احدهما
 العلم بالله تعالى وما يجب له من الحال ويستحيل عليه من النفس
 ومحل ذلك علم اصول الدين ثانيا العلم بما يحتاج اليه الانسان من
 المعاملة مع الخلق والمخالق وذلك علم الفقه ثالثها العلم بالنفس
 وصفاتها المحمودة لتكتسب والمذمومة لتجتنب وذلك علم الطريقة
 رابعها العلم بالامور الاخرية وما هو النافع فيها والضار

وذلك علم الرقائق والمواعظ ومحل تحقيق هذه الاربعة اصول
مستوفى بالكمال في كتاب احياء علوم الدين لجة الاسلام
الفزالي رضي الله تعالى عنه فمن انصف بما فيه دعي عظيما في
ملكوت السموات والارض وبلغ رتبة الخلافة والرعاية لاهل
الارض ومن جعل ذلك فهو من اهل النازل الى رتبة البهائم
قال الله تعالى ام تحسب ان اكرههم يسمعون او يعقلون انهم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا قال بعضهم وهو ابو

الفتح البستي

فاجعل لنفسك واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل
وان يعصمنا من الخطا والزلل في خير وعافيه بمنة وكرمه
وصلى الله على سيدنا وحبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والمحمد
لله رب العالمين ثم كتاب شرح لامية الهمم لشيخ الاسلام

سراج

سراج الدين عمر الحضرمي تقمده الله برحمته وقد تمهقه بيده
الفائيه احمد بن مصطفى هلال الشافعي عامله بلطفه
المخفي في ٨ من شهر صفر الخير من شهر رسته هجريه
على صاحبها افضل السلام وانزكى التحية والسلام ختام
وان تجد عيبا فسد الخلا جل من لا عيب فيه وعلا

نسأل الله حسن الختام

